الفصل الأول
اختيار الموضوع وأهميته

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. اختيار العنوان أولا أم الإشكالية
2. أهمية البحث: هل أهمية البحث تساعد الباحث على اختيار العنوان؟
3. فرض العنوان أو اقتراحه.
4. الخصائص الشخصية للباحث
5. موضوع البحث والخبرة والمهارات المكتسبة
6. الفرق بين مشروع البحث وتقرير البحث
7. مكان مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة في البحث
8. التفكير في موضوع البحث وفهم الأسئلة الخمسة Ws
9. مثال توضيحي.
10. أسئلة.
11. المراجع.

مقدمة:

نهدف من خلال هذا الفصل إلى تسليط الضوء على كيفية اختيار العنوان وأهميته العلمية، لأن كثير من الطلبة والباحثين يواجهون في بداية المشاريع البحثية سواء كانت ماستر أو دكتوراه مشكلة ضبط العنوان واقتراحه، لذا سنجيب على الكثير من التساؤلات المرتبطة باختيار الموضوع، وسنشرح كيفية التفكير في موضوع البحث.

1. اختيار العنوان أولا أم الإشكالية

هل يتم اختيار العنوان أولا أم الإشكالية؟

في العادة يتكون العنوان من متغيرين متغير تابع ومتغير مستقل كنظرة أولية يبدأ بها الباحث حيث يقوم باختيار علاقة بين متغيرين لكن دون ضبط وصياغة العنوان بشكل نهائي، حيث يلجأ الباحث فيما بعد إلى البحث في إشكالية تضم العلاقة أو الأثر أو الدور الذي يربط بين متغيرات العنوان (متغير تابع والمتغير المستقل) من أجل إيجاد الثغرات أو الثغرة التي يستطيع من خلالها الباحث ضبط المتغيرات المشكلة للعنوان فضلا عن ضبط أبعاد كل متغير ومنه يمكن وضع العنوان المقترح لمذكرة التخرج؛ كما أن اختيار العنوان مرتبط بدوافع أو أسباب يعتمد عليها الباحث في اختيار هذا العنوان مثل رغبة الباحث أو ميوله للبحث في العنوان.

فكثير من الباحثين يعتقد أن اختيار العنوان يأتي أولا، ولكن الحقيقة أن الباحث تتكون لديه إشكالية أو معرفة أولية حول ظاهرة ما نتيجة اهتمامه بها أو لديه رغبة في البحث فيها أو لأنه في بيئة دفعته أو شجعته على البحث في هذه الظاهرة، وعليه لا يمكن أن نختار عنوان مباشرة من أول وهلة، بل إن اختيار العنوان جاء بعد تكون إشكالية أولية لدى الباحث حتى ولم يشعر بذلك، فالإشكالية تأتي أولا بطريقة غير محسوسة من طرف الباحث، ثم يتم تحديد العنوان ونشرحه من خلال إشكالية موسعة في مقدمة البحث.

2. أهمية البحث تساعد الباحث على اختيار العنوان

هل أهمية البحث تساعد الباحث على اختيار العنوان؟

بما أن الباحث يعمل في بيئة أو موجود في بيئة لها علاقة بمتغيرات العنوان (مكان العمل أو مكان السكن، البيئة العلمية....) فسوف يؤثر هذا على اختيار عنوان البحث وتحديد المتغيرات المرتبط به. فعلى سبيل المثال ، من الواضح أن اختيار موضوع البحث سوف يتأثر إلى حد كبير بالمجال العلمي الذي يعمل فيه الباحث.

كما تعلمون، "العلم" هو مصطلح واسع يشمل العديد من مجالات الدراسة المتخصصة والمتنوعة، مثل الأحياء والفيزياء وعلم النفس والأنثروبولوجيا والطب والاقتصاد ، على سبيل المثال لا الحصر؛ ويحقق الباحثون الكفاءة في مجالات الدراسة الخاصة بهم من خلال مزيج من التدريب والخبرة ، وعادة ما يستغرق الأمر سنوات عديدة لتطوير مجال من الخبرة.

وتعد أهمية البحث سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية جد مهمة في تحديد وضبط عنوان البحث، يعني أن الطالب أو الباحث رأى مثلا ظاهرة اجتماعية متكررة، مما

أعطاه فضولا لطرح تساؤلات حول هذه الظاهرة الاجتماعية من أجل البحث عن حلول لها؛ مثلا ظاهرة البطالة، ظاهرة السكن الاجتماعي، ظاهرة الازدحام المروري...الخ.

وقد تنبع بعض الأفكار البحثية أيضًا من دافع الباحث لحل مشكلة معينة، في كل من حياتنا الخاصة والمهنية، ربما واجهنا جميعًا بعض المواقف أو الأشياء التي لفتت انتباهنا على أنها بحاجة إلى التغيير أو التحسين؛ على سبيل المثال ، يتم إجراء قدر كبير من البحث حاليًا لإنشاء بيئات العمل أقل توترا، ووجبات أكثر صحية ، وسيارات أكثر أمانا. في كل من هذه الدراسات البحثية، يحاول الباحثون حل بعض المشكلات المحددة، مثل الإجهاد المرتبط بالعمل أو السمنة أو السيارات الخطرة.

أما الأهمية الاقتصادية للموضوع فهي تدفع الباحث أيضا للتفكير في وضع عنوان أو إشكالية يعالج من خلالها ظاهرة اقتصادية ما كظاهرة التضخم، ظاهرة معدلات صرف العملة، ظاهرة تقلبات أسعار النفط وغيرها.

والدوافع السياسية يمكن أن يكون لها أثر في توجه الباحث نحو اختيار الموضوع أو العنوان والسبب في ذلك أن الباحث ابن بيئته يتأثر بكل ما يحيط به من الجوانب السياسية ومثال ذلك ظاهرة إدخال المال الفاسد في دعم العملية السياسية في البلد.

ملاحظة: الباحث في البداية يملك مجموعة متغيرات أو مفاهيم لكنه لا يدرك كيفية ضبط هذه المفاهيم أو إيجاد العلاقة بينهما، وهل يوجد فعلا في البحث العلمي أو الجانب النظري ما يثبت العلاقة بين هذه المفاهيم التي كانت في مخيلة الباحث، وعليه هنا يلجأ الباحث إلى البحث عن الإشكالية التي تضمنت إيجاد الثغرة وضبط متغيرات العنوان الذي يخرج في شكله النهائي، بعنوان واضح ودقيق يشمل المتغيرات (المفاهيم) التابعة والمستقلة وكذلك ميدان الدراسة (المؤسسة، الدولة).

3. فرض العنوان أو اقتراحه

هل تفضل فرض العنوان من طرف الإدارة أو من المؤطر أو يتم اقتراحه من طرفك كباحث أو طالب؟

منهجيا يفضل أن يقوم الباحث أو الطالب باختيار عنوان بحثه بنفسه فقط بشرط على أن يكون للطالب رصيد علمي في الجانب المنهجي من أجل ضبط عنوانه وفق إشكالية تتماشى ورغبات الباحث وميولاته العلمية، فضلا عن أهمية الموضوع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

فمن الخطأ أن يجبر الباحث على اختيار العنوان من طرف المشرف لما له من عواقب وآثار سلبية أثناء سريان عملية البحث أي ربما لا يرغب الباحث في العمل في هذا الميدان المفروض من طرف المشرف، وتكون نهاية البحث أيضا غير جادة في بعض الأحيان مثل الحصول على نتائج غير دقيقة ولا تملك مصداقية بسبب الرفض الداخلي للباحث في التعاطي مع هذا العنوان منذ البداية، حتى لو كان ذلك البحث مدعوما من طرف المشرف أو المؤطر لمذكرة التخرج.

لكن نجد استثناء في بعض الحالات مثلا في حالة وجود محاور عدة في بحث ما أين يلتزم الطالب باختيار أحد المحاور التي يرغب البحث فيها حتى ولو كان هذا المحور العلمي محدد من طرف المشرف أو توجه البحث في مدرسة أو معهد التكوين، كون أن المشرف يعلم بعمق مكونات هذا البحث وعليه فالمشرف في هذه الحالة هو يوفر جهدا من الوقت

والتكلفة على الطالب للخوض في إشكالية هذا الموضوع، وتكون أفضل بكثير في حالة ما إذا تطابق ميول الطالب ورغبته وتخصصه ومجال بحثه مع العنوان المقترح من طرف الأستاذ المشرف، **لكن كخلاصة في العموم يفضل أن يختار الطالب عنوان بحثه بنفسه**.

من جهة أخرى يُمكن للأستاذ المشرف أن يعطي الاختيار للطالب أو الباحث من خلال تزويده بمجموعة من المحاور أو الأفكار العامة حول مجموعة من الظواهر ليمنح الطالب فرصة اختيار المحور أو الفكرة التي تتماشى ورغباته وتكوينه المنهجي.

4. لماذا قررت القيام بالبحث؟

فإذا كانت الإجابة على هذا السؤال هي أنه قد تم إخبارك بذلك من قبل مشرفك أو رئيسك في المؤسسة، فأنت بحاجة إلى التفكير في كيفية الحفاظ على الحافز الذي يدفعك للبحث طوال مشروعك. لانه يمكن أن تكون عملية البحث طويلة وتستغرق الكثير من وقتك؛ فمن المهم أن تظل مهتمًا بما تفعله إذا كنت ترغب في إكمال مشروعك بنجاح؛ ومع ذلك فإذا كنت ترغب في إجراء بعض الأبحاث لأن شيء ما أثار إعجابك أو اهتمامك، أو لأنك حددت فجوة في أدبيات البحث والدراسات السابقة، فأنت محظوظ ولا يجب أن يكون لديك مشكلة في الدافع نظرا لأن الحافز هو ذاتي نابع من شخصية الباحث.

5. ما هي الخصائص الشخصية التي أمتلكها والتي قد تساعدني لإكمال بحثي؟

فكر في صفاتك الشخصية كالإعجاب وعدم الإعجاب أونقاط القوة والضعف عند التخطيط لبحثك. فإذا كنت جيدًا جدًا مع الأشخاص، فقد ترغب في التفكير في مشروع قد يشمل إجراء مقابلات متعمقة مع الأشخاص الذين تجدهم في ميدان الدراسة. أما إذا كنت تكره الرياضيات والإحصاءات بشكل مطلق فابتعد عن البحوث المسحية والإحصائية والكمية، ويمكن طرح أسئلة أخرى هل أنت جيد في الاختلاط بالآخرين؟ هل يشعر الناس بالراحة معك؟ وهل هم على استعداد للثقة بك؟ أم هل تفضل إخفاء نفسك بعيدًا، أو قضاء ساعات على الإنترنت؟ تشير كل هذه الخصائص الشخصية إلى ميولك كباحث نحو أنواع معينة من البحث.

6. موضوع البحث والخبرة والمهارات المكتسبة

ما هي المهارات والخبرة التي أمتلكها والتي قد تساعدني في بحثي؟

سيكون لديك كباحث خبرة عملية ستجدها مفيدة عند إجراء مشروعك البحثي، ويجب عليك الاستفادة القصوى من هذه التجربة الصالحة عند التخطيط لبحثك، فستتمتع بجميع المهارات والخبرات الأخرى والتي ستساعدك؛ فعلى سبيل المثال، إذا كنت طالبًا لمدة ثلاث سنوات، فستكون قد طورت مهارات جيدة في أدبيات البحث والتي بدورها ستكون مفيدة جدًا في عملية البحث.كما قد يكون بعضكم قد طور مهارات التنظيم والخبرة في إدارة الوقت. كل هذه المهارات ستكون مفيدة للغاية في بحثك. إذا من المهم أن تفكر في مهاراتك الحالية والتي تتعلق بمشروعك المقترح لأنها ستساعدك على التفكير فيما إذا كانت معرفتك وخبرتك ومهاراتك ستساعدك على معالجة المشكلة التي حددتها.

7. الفرق بين مشروع البحث وتقرير البحث

من الخطأ الشائع أن كثيرا من الطلبة لا يأخذ الوقت الكافي في إعداد مشروع البحث مما يجعله يواجه صعوبات في هذا البحث مستقبلا، فقد يجد نقص في المراجع التي ترتبط

بموضوع بحثه أو يجد صعوبة في الدراسة الميدانية تتعلق بجمع البيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة أو قد يخطأ في اختيار المجتمع والعينة مما يلزم الباحث أو الطالب على إعادة النظر في تغيير العنوان أو ربما إلغائه بعد قطع الباحث أو الطالب لشوط كبير من الزمن في بحثه؛ ولهذا يعد مشروع البحث بمثابة تخطيط دقيق وجيد يضبط من خلاله جميع عناصر المنهجية المتعلقة بالبحث (مقدمة، إشكالية، فرضيات، أهداف، أسباب، دراسات سابقة، الجانب النظري،نموذج، وأدوات جمع البيانات)، وهذا كله يؤدي بنا إلى إعداد تقرير البحث الذي هو عبارة عن المخرج النهائي لمشروع البحث كمذكرة تخرج ماستر، أطروحة دكتوراه، مقال علمي..الخ؛ فبفضل هذين المرحلتين مشروع البحث وتقرير البحث يمكن ربح الكثير من الوقت وتقليل التكلفة بالنسبة للطالب الباحث وإعداد بحث علمي ممتاز تكون نتائجه ذات مصداقية.

8. مكان مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة في البحث

يتمثل وضع تصور لتصميم البحوث في إحدى المهام التمهيدية الأساسية عند إجراء دراسة بحثية في قراءة الأدبيات الموجودة من أجل التعرف على مجموعة المعرفة المتاحة في مجال اهتمامك؛ قد تكون مراجعة الأدبيات مضيعة للوقت وشاقة ومحبطة، ولكنها أيضًا مجزية.

تعد الأدبيات جزءًا لا يتجزأ من عملية البحث وتقدم مساهمة قيمة في كل خطوة عملية تقريبًا. لها قيمة حتى قبل الخطوة الأولى؛ أي عندما تفكر فقط في سؤال بحثي قد ترغب في إيجاد إجابات له خلال رحلتك البحثية؛ ففي المراحل الأولى من البحث يساعدك على تأسيس الجذور النظرية لدراستك، وتوضيح أفكارك وتطوير منهجية البحث الخاصة بك. في وقت لاحق من هذه العملية، تعمل مراجعة الأدبيات على تعزيز قاعدة المعارف الخاصة بك وتعزيزها وتساعدك على دمج نتائجك مع مجموعة المعرفة الحالية؛ لأن المسؤولية الهامة في مجال البحث هي مقارنة النتائج التي توصلت إليها مع الآخرين، هنا تلعب مراجعة الأدب دوراً بالغ الأهمية.

ويساعدك أثناء كتابة التقرير على دمج النتائج التي توصلت إليها مع المعرفة الموجودة - أي لدعم أو تناقض البحوث السابقة. كلما ارتفع المستوى الأكاديمي لبحثك، كلما أصبح دمج نتائجك مع الأدبيات الموجودة أكثر أهمية.

وباختصار مراجعة الأدبيات يمكنها أن توفر للباحث الوظائف التالية:

- توفر خلفية نظرية لدراستك.
- تساعدك على إنشاء روابط بين ما تقترح دراسته وما تم دراسته بالفعل.
- تمكنك من إظهار كيف ساهمت النتائج التي توصلت إليها في المعرفة الموجودة في مهنتك كباحث.
- تساعدك على دمج نتائج البحث الخاصة بك في مكون المعرفة الحالية أو الموجودة.

أما فيما يتعلق بمساهمة أدبيات البحث في دراستك، يمكن أن تساعد بما يلي:

- ❖ جلب الوضوح والتركيز على مشكلة البحث الخاصة بك ؛
- ❖ تحسين منهجية البحث الخاصة بك ؛
- ❖ توسيع قاعدة معرفتك في مجال البحث الخاص بك.

وعلى الرغم من أن الحكم على ما إذا كانت فكرة البحث جيدة تبدو غير موضوعية إلى حد ما، فهناك بعض المعايير المقبولة بشكل عام التي يمكن أن تساعد في هذا الإطار؛ مثل: هل فكرة البحث مبدعة؟ هل ستقدم نتائج الدراسة البحثية مساهمة قيمة ومهمة في الأدب أو الممارسة في مجال معين؟ هل تتناول الدراسة البحثية سؤالاً مهمًا في هذا المجال؟ غالبًا ما يمكن الإجابة على أسئلة مثل هذه من خلال النظر في الأدبيات الموجودة لمعرفة كيف تتناسب الدراسة البحثية المحددة مع الصورة الأكبر.

9. التفكير في موضوع البحث وفهم الأسئلة الخمسة Ws

يجب أن يفكر الباحث في موضوع بحثه قبل اتخاذ القرار ببدء العمل فيه، فالعديد من المشاريع البحثية تفشل لأن الأشخاص لا يستغرقون وقتًا كافيًا للتفكير في المشكلات التي ينطوي عليها الأم، وعليه فمن المهم للغاية قضاء الوقت الكافي في التفكير في مشروعك قبل الانتقال إلى مرحلة التخطيط. فعندما تبدأ في التفكير في مشروع البحث الخاص بك ، هناك طريقة مفيدة تتمثل في تذكر الأسئلة الخمسة (Ws) المهمة التي يجب طرحها وهي ماذا ؟ لماذا؟ من؟ أين؟ متى؟

ماذا؟

ويقصد بها ما هو بحثك؟ ويحتاج هذا السؤال للإجابة على وجه التحديد بقدر الإمكان؛.فأحد أصعب الأجزاء في المراحل المبكرة لأي مشروع بحثي هو أن تكون قادرًا على تحديد مشروعك، ويرجع فشل الكثير من البحوث لأن الباحث لم يتمكن من القيام بذلك أي تحديد مشروع البحث. فإذا كنت غير قادر على القيام بذلك، فمن المحتمل أن يكون موضوع بحثك واسعًا جدًا أو غير مدروس أو غامضًا جدًا.

لماذا؟

أي لماذا تريد القيام بالبحث؟ ما هو الغرض منه؟

حسنًا، قد يُطلب منك إجراء بعض الأبحاث من قبل مشرفك، ولكن يجب أن يكون هناك سبب آخر لاختيارك موضوعك الخاص، فقد يتعلق الأمر فقط بحقيقة أنك مهتم بالموضوع، وتعتبرهذه بداية جيدة لأنك بحاجة إلى أن تكون مهتمًا ببحثك إذا كنت ترغب في الحفاظ على حماسك والبقاء متحفزًا. أو ربما تكون قد حددت الفجوة في أدبيات البحث والدراسات السابقة- وهذا جيد أيضا لأنه يوضح أنك أجريت بحثًا دقيقًا في الخلفيات النظرية.

ومهما كان سببك، يجب أن تفكر جيدًا في سبب قيامك بالبحث، لأن ذلك سيؤثر على موضوع بحثك، والطريقة التي يجري بها البحث، والطريقة التي تُبلغ بها النتائج. إذا كنت تفعل ذلك من أجل أطروحة جامعية أو مشروع، فهل يوفر بحثك المقترح الفرصة للوصول إلى المستوى الفكري المطلوب؟ هل سيولد بحثك ما يكفي من لوازم البحث لكتابة أطروحة بالشكل المطلوب؟ أو هل سيولد بحثك الكثير من البيانات؟

من؟

أي من هم المشاركون في العملية البحثية؟ في هذه المرحلة من عملية البحث، يجب أن تفكر في نوع الأشخاص الذين ستحتاج إلى التواصل معهم، وما إذا كان من الممكن الاتصال بهم. فإذا كان عليك إجراء بحثك في نطاق زمني معين، فهناك نقطة صغيرة في اختيار موضوع يجب التفطن إليها وهي أنه عملية البحث قد تتضمن أشخاصًا يصعب الاتصال بهم أو يعتبر الاتصال بهم مكلف وباهظ الثمن.وعليه ضع في اعتبارك أيضًا

كباحث أن الإنترنت يوفر الآن فرصًا للاتصال بالأشخاص بتكلفة زهيدة، خاصةً إذا كنت طالبًا ولديك اتصال مجاني بالإنترنت.

أين؟

يعني أين ستقوم بالبحث؟ حيث سيساعدك التفكير في هذا السؤال من الناحية الجغرافية على تضييق موضوع البحث الخاص بك، كما تحتاج أيضا إلى التفكير في الموارد من حيث الميزانية والوقت المتاح لك. فإذا كنت طالبًا لن تتلقى نفقات السفر أو أي مصروفات أخرى، ولهذا اختر موقعًا قريبًا من المنزل أو الكلية أو الجامعة. من جهة أخرى إذا كنت عضوًا في مجموعة مجتمعية بميزانية محدودة، فلن تعمل إلا في مناطق على مسافة قريبة مما سيقلل من نفقات السفر. وعليك أيضا التفكير في المكان الذي ستجري فيه بحثك من حيث ميدان الدراسة. فإذا كنت ستجري مقابلات أو مجموعات تركيز، فأين ستعقدها؟ وهل هناك غرفة في مؤسستك ستكون مجانية لإجراء المقابلات، أم أنك ستديرها في منازل المشاركين أو المستجوبين (الأفراد الذين تمت مقابلتهم)؟ هل سيكون من الآمن لك القيام بذلك؟ هل ستكون مرتاحا للقيام بذلك؟ إذا أجبت بـ "لا" على أي من هذين السؤالين الأخيرين ، فربما تحتاج إلى التفكير مرة أخرى في موضوع بحثك.

متي؟

متى ستقوم بالبحث الخاص بك؟ سيساعدك التفكير في هذا السؤال على تحديد ما إذا كان مشروع البحث الذي اقترحته ممكنًا ضمن النطاق الزمني الخاص بك. وسيساعدك أيضًا على التفكير أكثر في الأفراد المشاركين عندما تحتاج إلى الاتصال بهم وما إذا كانوا سيتوفرون في ذلك الوقت؛ فعلى سبيل المثال إذا كنت ترغب في الذهاب إلى المدارس ومراقبة ممارسة الفصول الدراسية، فلن تختار إجراء هذا البحث خلال العطلة الصيفية.

10. المثال التوضيحي: أهمية الموضوع

هذا المثال التوضيحي يعالج إشكالية أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، وتمت دراسة الحالة في مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، حيث اخترنا في الدراسة الميدانية ثلاثة مؤسسات اقتصادية بولاية المسيلة "مؤسسة اتصالات الجزائر،شركة التوزيع للشرق سونلغاز، مصنع الاسمنت لمؤسسة لافارج ".

عنوان البحث

أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.

هي عنوان رسالة دكتوراه في العلوم للباحث الدكتور حريزي فاروق

الأهمية الاقتصادية لموضوع البحث

لقد ثبت علميا من خلال عدة دراسات أن شبكة الإنترانت تساهم في بناء ثقافة جديدة للمؤسسات، وذلك لما توفره من خدمات: كأداة اتصال، ومراقبة لتسيير الموارد البشرية، وتقسيم ونقل المعلومة بشكل لحظي وفوري، والمعرفة، والتجربة، والتكوين عن بعد، وتطبيقات خاصة بالأجور، والتسيير التجاري، والاجتماعات عن بعد.

وعليه بدأت العديد من المؤسسات الجزائرية في السنوات الخمسة الأخيرة تعمل على إدخال تقنية شبكة الإنترانت واستخدامها بشكل متزايد، وهذا ليس بغرض التجديد فقط، وإنما لما توفره هذه الشبكة من ميزة اقتصادية للمؤسسة.

أصبحت إنترانت الموارد البشرية اليوم فرصة كبيرة يجب استغلالها من طرف مسيري المؤسسات، لأنها توفر السرعة في التنفيذ والقدرة على التخزين واسترجاع البيانات، كما تساعد على تخفيض تكاليف نقل المعلومة، وتقديم التقارير والاستشارات، مما يضمن دقة القرارات المتخذة من طرف المسيرين في المؤسسات خاصة المتعلقة بالتسيير الجيد للموارد البشرية.

من جانب آخر تكمن الأهمية الاقتصادية في استدامة تسيير الموارد البشرية، في العمل على إبراز العلاقة بين استخدامات الإنترانت والمسؤولية الاجتماعية؛ والتطرق إلى مفهوم جديد هو تكنولوجيا المعلومات الخضراء؛ بمعنى التأثير المتبادل بين توظيف التنمية المستدامة لخدمة التكنولوجيا والعكس؛ أي استغلال التكنولوجيا لتحقيق الاستدامة في بعدها الاقتصادي، الذي يعتبر أمر ضروري في الوقت الحالي للتقليل من الأثر السلبي على البيئة والمورد البشري في المؤسسة.

هذه الدراسة تهدف إلى إبراز واقع استخدام الإنترانت ومستواه في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؛ فضلا عن أثر استخدام هذه التكنولوجيا وعلاقتها بتسيير الموارد البشرية في المؤسسة بطريقة مستدامة.

الأهمية الاجتماعية

تعتبر الموارد البشرية الأصول الأكثر قيمة في المؤسسات؛ حيث لا يمكن تحقيق أهداف المؤسسة دون الموارد البشرية التي يجب على المؤسسة أن تسعى إلى الاهتمام بها، وتنمية مهاراتها وكفاءتها بطريقة مستدامة؛ وفي عصرنا الحالي لا يمكن تحقق هذا؛ إلا بالاعتماد على أدوات حديثة في اقتصاد الشبكات لتسيير المواد البشرية إلكترونيا، وذلك من خلال شبكة الإنترانت التي لها عدة استخدامات تؤثر على تسيير المورد البشري وتساهم في تطوير الأداء الوظيفي له، فضلا عن مراعاة جانب الاستدامة في هذه الاستخدامات، والذي يمثله في الجانب الاجتماعي مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من المكونات الرئيسة للتنمية المستدامة في المؤسسة، ولها علاقة مباشرة بالمورد البشري سواء على مستوى البيئة الداخلية للمؤسسة أو المجتمع، وتمثل بعد من أبعاد الاستدامة، والتزام أخلاقي من طرف المؤسسة اتجاه الموارد البشرية، حتى تضمن لهم حقوقهم، وتحقيق العدالة والتوازن بين الحياة العملية والشخصية، وتوفير ظروف السلامة والأمن وضمان راحة المورد البشري، وتطوير مهارات الاتصال.

العلاقة العلمية للموضوع و المستعملون

لتبرير اختيارنا لهذا الموضوع، ولحصر الموضوع علميا يمكن القول أن كل الدراسات التي عثرنا عليها وتناولت موضوع بحثنا هي دراسات حديثة، نظرا لأن استخدام الإنترانت بدأ في نهاية التسعينات من القرن العشرين، ومعظم الدراسات العلمية التي تناولت هذا العنوان هي دراسات أجنبية، بينما الدراسات العربية في هذا المجال تكاد تكون نادرة، وعليه جاءت دراستنا لإثراء المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

أما فيما يخص الاستدامة فهي الأخرى تعتبر مفهوم حديث؛ وعليه موضوعنا يربط بين مفهومين حدثين أحدهما ذو بعد تقني اجتماعي والآخر ذو بعد اقتصادي واجتماعي؛ وجاء هذا الربط بين مفهوم الإنترانت واستدامة تسيير الموارد البشرية؛ لكون التكنولوجيا أحد الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها التنمية المستدامة لضمان حقوق أجيال الموارد البشرية الحالية والمستقبلية.

وقد درس هذا الموضوع الجدل القائم بين مفهومين حديثين وهما استخدام الإنترانت والاستدامة، حيث يبرز أثر استخدام الشبكات وتكنولوجيا المعلومات على التنمية المستدامة في بعديها المسؤولية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات الخضراء؛ وبالتالي يعتبر هذا المزج بين الاستخدام والاستدامة بمثابة قيمة مضافة في دراستنا النظرية.

ونستطيع القول أن نتائج بحثنا ستفيد الكثير من الدراسات المستقبلية في مجال إنترانت الموارد البشرية والتسيير الإلكتروني للموارد البشرية، لما فيه من معلومات قيمة وحديثة، ونظرا لندرة الدراسات في هذا المجال من البحوث في الدراسات العربية، إذ هذا البحث سيقدم اقتراحات لتطوير هذا الاستخدام في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بطريقة مستدامة، وسيثري المكتبات الجزائرية والجامعات في الجزائر برصيد علمي ذو قيمة.

10. أسئلة الفصل

- هل يتم اختيار العنوان أولا أم الإشكالية؟
- هل أهمية البحث تساعد الباحث على اختيار العنوان؟
- هل تفضل فرض العنوان من طرف المؤطر أو الإدارة أو يتم اقتراحه من طرفك كطالب؟
- كيف يتم التفكير في موضوع البحث وفهم الأسئلة الخمسة؟

11. المراجع

1. حريزي فاروق، (2017)، ***أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية***، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه، علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
2. Geoffrey Marczyk, David DeMatteo, David Festinger, (2005), Essentials of Research Design and Methodology, by John Wiley & Sons, Inc, Hoboken, New Jersey.
3. Ranjit Kumar, (2011), Research methodology a step by step guide for beginners, This third edition published, London,
4. Catherine Dawson,(2002), Practical Research Methods a User-Friendly Guide to Mastering Research Techniques and Projects, First edition , How To Books Ltd, United Kingdom.
5. Catherine Dawson,(2009),Introduction to Research Methods a Pratical Guide for Anyone Undertaking a Research Project. Fourth edition , How To Books Ltd, **U**

الفصل الثاني
أنواع البحوث و المناهج

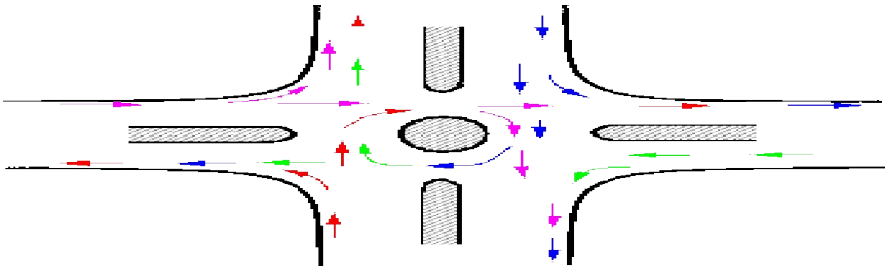

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. معرفة مفهوم المنهج
2. التفرقة بين مفهوم المنهج والأسلوب
3. التعرف على المنهج الوصفي
4. التعرف على أنواع البحوث
   - أنواع البحوث حسب التصنيف التقليدي (التفكير العلمي)
   - أنواع البحوث حسب ضبط المتغيرات
   - أنواع البحوث حسب نوع المنطق
   - أنواع البحوث حسب البعد الزمني
   - أنواع البحوث حسب الغرض من البحث
   - أنواع البحوث حسب الاعتماد على الطريقة الكمية أو النوعية
5. المنهج الوصفي ودراسة الحالة (كإستراتجية، وكأسلوب)
6. أسئلة الفصل
7. المراجع

مقدمة

يعاني كثير من الباحثين والطلبة في الفصل بين نوع البحوث أو المناهج، ولذا نجد الباحث في حيرة من أمره بسبب عدم قدرته على التفرقة بين أنواع البحوث والمناهج، ومعرفة ما هي المناهج التي تتلاءم مع طبيعة بحثه؛ فضلا عن عدة قدرة الباحث في اتخاذ قرار واضح يحدد فيه نوع البحث، ولذا جاء هذا الفصل لإزالة الغموض على الباحثين في طور الدكتوراه والماستر وبناء قرارهم على خطى البحث العلمي السليمة.

1. المنهج

فمنهج البحث يعني الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة؛ ورغم ما يؤكده هذا المفهوم من وحدة المنهج، **إلا أن ارتباط البحث العلمي بأبعاد زمانية ومكانية متعددة وسعيه لتحقيق أهداف مختلفة، يتطلب بلا شك تعداد في أساليب تطبيقه**.

فالطريق هي طرق جمع البيانات والهدف منها الحصول على المعلومات بطرق ثابتة لها قيمتها؛ ويعني مجموعة وسلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة، **والقواعد العامة**_أي مجموعة من الإجراءات والأساليب والعمليات الدقيقة المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه (جمع البيانات، وأساليب قياس مثل مقابلة، استبيان)؛لأنها هي من تحدد نتائج البحث.

2.الفرق بين المنهج والأسلوب

يسمي المؤلفون مناهج البحث العلمي بالأساليب باعتبار أن كلمة المنهج تطلق على طريقة البحث العلمي، بينما يطلقون كلمة الأسلوب على الأسلوب الوصفي والتاريخي، وأسلوب دراسة الحالة...الخ.

3. المنهج الوصفي

يرتبط المنهج الوصفي بمجال الدراسات الإنسانية التي يصعب فيها تطبيق المنهج التجريبي، ولكن لا يقتصر هذا المنهج على هذه الدراسات، بل يستخدم أيضا في مجال الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والكيمائية و الفيزيائية؛ وهو يستخدم لدراسة الواقع أو أسلوب ما ويهتم بوصفها وصفا دقيقا للتعبير عنها كيفيا أو كميا؛ إذ التعبير الكيفي يعطينا وصفا للظاهرة موضحا خصائصها، في حين يعطينا التعبير الكمي وصفا رقميا موضحا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

كانت أول دراسة وصفية في القرن الثامن عشر وهي وصف السجون الانجليزية ومقارنتها بالسجون الفرنسية، ثم نشطت هذه الدراسات في القرن التاسع عشر حيث اهتمت الدراسات الاجتماعية التي قام بها **دريك لويلاي بوصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا مستخدما في ذلك المنهج الوصفي.**

يمكن استخدام المنهج الوصفي في الدراسات النوعية ودراسة الحالة، وذلك بوصف الظاهرة وصفا دقيقا **والتعبير عنها كيفيا، حيث يعطينا هذا التعبير وصفا للظاهرة موضحا خصائصها، ويختلف هذا التعبير بحسب نوع المشكلة، فالتعبير الكيفي قد يختلف فهمه من شخص لآخر، ولكن فائدته أنه يعطينا منطلقات جديدة لإجراء دراسات وأبحاث متصلة بموضوع الدراسة.**

4. انواع البحوث

هناك اختلاف بين كتاب المنهجية حول أنواع البحوث وتصنيفها لكنها تصب كلها في مسار واضح، فهناك عدة تصنيفات، ويرجع هذا الاختلاف في التصنيف لعدة عوامل؛ لأنه ليس هناك أساسا اتفاق مسبق على مصطلح واحد يطلق على مناهج البحث فهناك من يسميها مناهج، وهناك من يوردها تحت مصطلح طريقة، أو تقنيات، أو إجراءات، أو أنواع أو تصميمات؛ كما أن البحث قد يجرى بأكثر من منهج وتجمع له البيانات والمعلومات بأكثر من أداة؛ وعليه من خلال اطلاعنا على كتب المنهجية المختلفة سنتبع في هذا الفصل أن البحث يحتوي على مناهج والمنهج يحتوي على أساليب؛ ومنه قمنا بهذا التصنيف والذي يشمل ما يلي:

1. أنواع البحوث حسب التصنيف التقليدي (حسب طبيعتها)(إمكانية تطبيق النتائج، التفكير العلمي).
2. أنواع البحوث حسب ضبط المتغيرات.
3. أنواع البحوث حسب نوع المنطق.(صيغ التفكير)
4. أنواع البحوث حسب البعد الزمني.
5. أنواع البحوث حسب الغرض من البحث.
6. أنواع البحوث حسب الاعتماد على الطريقة الكمية أو النوعية (نوع المعلومات).
7. أنواع أخرى

1.4 انواع البحوث حسب التصنيف التقليدي (التفكير العلمي)

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): أنواع البحوث حسب التصنيف التقليدي

نوع البحث	الهدف منه	ملاحظة
بحث أساسي	▪ تجرى هذه البحوث لدراسة القضايا ذات العلاقة بالافتراضات النظرية ، أي أن الهدف الرئيسي هو الحصول على معلومات عامة حول ظاهرة معينة مع عدم التركيز على الجانب التطبيقي. ▪	▪ اكتشاف المجهول وإثراء المعرفة وتطوير النظريات

بحث تطبيقي	▪ تركز هذه البحوث على دراسة مشكلة واقعية، فالبر غم من أن الباحث ينطلق في بحثه مستندا عل أساس نظري، فإنه يهدف أساسا للوصول إلى حل مشكلة واقعية.	▪ التأكد من صحة ودافعية القوانين

المصدر: تم إعداد هدا الجدول من طرف الكاتب بالاعتماد على المرجع التالي (محمد صلاح الدين مصطفى، 2010، ص2)

2.4 انواع البحوث حسب ضبط المتغيرات

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (02):أنواع البحوث حسب ضبط المتغيرات

نوع البحث	الهدف منه	ملاحظة
تجريبي Recherche expérimentale	▪ هي البحوث التي نجدها في علوم الطبيعة والعلوم البحتة ، يقوم فيه الباحث بقياس و اختبار العوامل المؤثرة أو التي تستطيع أن تؤثر على موضوع الدراسة أو البحث. ▪ باستثناء بعض مجالات البحث مثل الفلك حيث في هذا النوع من البحوث يسمح عادة للباحثين بإعادة إنتاج من خلال المخابر لشروط وظروف الحقيقة الملاحظة. ▪ وفي ميدان العلوم الاجتماعية هذا النوع من البحث نجده متكرر جدا في علم النفس التجريبي وفي بعض الأحيان في علم الاجتماع أو في العلوم السياسية	▪ يندرج تحته نوعين من البحوث وهما التجريبي وشبه التجريبي البحث التجريبي يتحكم في المتغير التابع والمستقل. ▪ البحث شبه تجريبي يتحكم في المتغير المستقل. ▪ ضبط البحث من طرف الباحث نفسه. ▪ كل بحوث التي تبدأ بكلمة أثر في الغالب تندرج تحت هذا النوع.
غير تجريبي Recherche nonexpérimentale ou ex-post	▪ العلوم الاجتماعية لا تعطي نتائج بحث من نوع تجريبي ولكنها تعطي نوع من البحوث التي تسمى ex-post ، بمعنى أن هذا النوع من البحوث لا يستطيع الباحث أن يتحكم فيه في العوامل التي تستطيع أن تؤثر على موضوع دراسته، مما يضطره لدراسة السلوكات والأحداث التي قد تم إنتاجها في بحوث تمت في الماضي، فهو دراسة بصيغة الحاضر مع تحليل للمستقبل (كيف تكون نتائجها في المستقبل) لأثر تم في بحوث قد درست في زمن ماضي.	

المصدر: تم إعداد الجدول من طرف الكاتب بالاعتماد على (محمد صلاح الدين مصطفى، أحمد رجاء عبد الجميد، 2010، ص32).

من خلال الجدول أعلاه تم تقسيم البحوث حسب ضبط المتغيرات إلى بحوث تجريبية وبحوث غير تجريبية؛ **فالبحوث التجريبية** تعتبر من المناهج الهامة في العلوم الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية، والسياسية؛ ولكن نجدها تطبق بشكل كبير في العلوم الدقيقة والطبيعية والعلوم البحتة، وتعني التجربة القدرة على توفير الشروط والظروف المناسبة بغرض دراسة ظاهرة أو حدث معين أو إعادة إحيائه، وكذلك ملاحظة الظاهرة بعد إجراء أو إدخال بعض التعديلات من خلال توفير شروط وظروف وشروط جديدة له.

كما نجد هذا المنهج في علم الفلك، حيث في هذا النوع من البحوث يسمح عادة للباحثين بإعادة إنتاج شروط وظروف حقيقة فضلا عن الملاحظة من خلال المخابر؛ وكاستثناء يمكن أن يستخدم هذا المنهج في العلوم الاجتماعية، إذ نجده متكرر جدا في بعض الأحيان في البحوث النفسية (علم النفس التجريبي) والسلوكية.

ويندرج تحت البحث التجريبي نوعين من البحوث وهما التجريبي وشبه التجريبي، البحث التجريبي يتحكم في المتغير التابع والمستقل، بينما، البحث شبه تجريبي يتحكم في المتغير المستقل.

أما البحث **غير التجريبي** من البحوث التي لا يستطيع الباحث أن يتحكم فيه في العوامل التي تستطيع أن تؤثر على موضوع دراسته، مما يضطره لدراسة السلوكيات والأحداث التي قد تم إنتاجها في بحوث تمت فعليا في الماضي؛ ففي العلوم الاجتماعية والاقتصادية، الدراسات العادية المتداولة لا تأتي من الأبحاث التجريبية، لكن من أبحاث من **نوع أبحاث لاحقة**، وفي إطار هذه الأبحاث اللاحقة، الباحث لا يتحكم في العوامل التي يمكن أن تؤثر على موضوع الدراسة، ولذا يجب دراسة السلوكيات والأحداث التي حدثت فعليا في الماضي؛ ومنه نستخلص معاني البحث اللاحق (Ex-post)؛ فهو دراسة بصيغة الحاضر مع تحليل للمستقبل (كيف تكون نتائجها في المستقبل) لأثر تم في بحوث قد درست في زمن ماضي.

3.4 انواع البحوث حسب نوع المنطق

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): انواع البحوث حسب نوع المنطق

نوع المنطق أو التفكير	المفهوم	ملاحظة
الاستدلالي، الاستنباطي، ألاستنتاجي	▪ هو اختبار مفاهيم وأنماط معروفة من النظرية باستخدام بيانات تجريبية جديدة. ▪ يكون أكثر إنتاجية عندما يكون هناك نظريات منافسة كثيرة لنفس الظاهرة ويكون الباحثون مهتمون بمعرفة أي النظريات التي تكون أفضل وفي ظل أي ظروف. ▪ الانطلاق من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص باستخدام قواعد محددة للمنطق. ▪ طريقة لتنظيم المعلومات من أجل الوصل إلى خلاصات. ▪ يبرز علاقات جديدة ويربط بين النظرية والملاحظة من خلال التحرك المستمر للأمام والخلف بين النظرية والملاحظات.	▪ هو منطق أو تفكير أو طريقة اختبار النظريات وتنقيحها وتحسينها. ▪ أن تكون القاعدة العامة للافتراضات صحيحة، فإذا كانت المقدمات صحيحة تكون النتيجة صحيحة والذي يضمن ذلك هو الملاحظة للنظريات القائمة. ▪ أحد الأنواع الرئيسية للتفكير الاستدلالي هو القياس ومثال ذلك (كل الرجال فانون، وكل الملوك رجال، إذن النتيجة كل الملوك فانون).
الاستقرائي	▪ هدف الباحث هو استقراء مفاهيم وأنماط نظرية من البيانات التي يتم ملاحظتها. ▪ دراسة حقائق جديدة أو يتم اكتشافها. ▪ يكون أكثر في المجالات التي يكون فيها قلة النظريات ▪ هو تتبع الجزئيات للتوصل إلى حكم كلي أي الانطلاق من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام	▪ هو منطق أو تفكير أو طريقة بناء النظريات ▪ أن تكون الملاحظة دقيقة ومسجلة. ▪ يجب أن تغطي الملاحظات الحالات الممثلة للمجتمع الدراسة. ▪ هو تفكير احتمالي لا يمكن أن يكون يقينا إلا إذا لاحظنا جميع الأمثلة. ▪ لا يمكن للاستقراء أن يكون مطلقا أو تام إذا كانت المجموعات التي نلاحظها صغيرة العدد، وعليه في هذه الحالة نستخدم الاستقراء غير تام. ▪ تبني النتائج وتعميمها على الحالات المدروسة.

المصدر : لقد تم إعداد هدا الجدول من طرف الكاتب بالاعتماد على المراجع التالية: (أنول باتشيرجي، 2015، ص20)، (منذر الضامن، 2007، ص26)، (رجاء محمود أبو علام، 2007 ، ص 12،13).

الجدول أعلاه تم تقسيم البحوث حسب نوع المنطق أي استنباطي أو استقرائي، **فالبحث الاستنباطي** والذي يعبر عنه البعض بمصطلح الاستدلالي أو ألاستنتاجي ، فالاستنباط عملية عقلية تمثل تطبيق العام على الخاص وهذا بالانتقال من العام إلى الخاص، فهو اختبار مفاهيم وأنماط معروفة من النظرية باستخدام بيانات تجريبية جديدة لذا يطلق عليه بحث اختبار النظريات والوصول إلى خلاصات، يكون أكثر إنتاجية عندما يكون هناك نظريات منافسة كثيرة لنفس الظاهرة ويكون الباحثون مهتمون بمعرفة أي النظريات التي تكون أفضل وفي ظل أي ظروف، ويعتمد هذا التنوع من البحوث على الربط بين النظرية والملاحظة من خلال التحرك المستمر للأمام والخلف بين النظرية والملاحظات.

ويشترط في البحث الاستنباطي أن تكون القاعدة العامة للافتراضات صحيحة، فإذا كانت المقدمات صحيحة تكون النتيجة صحيحة، والذي يضمن ذلك هو الملاحظة للنظريات القائمة.فأحد الأنواع الرئيسية للتفكير الاستدلالي هو القياس ومثال ذلك (كل الرجال فانون، وكل الملوك رجال، إذن النتيجة كل الملوك فانون)، فإذا كانت المقدمات صحيحة تكون النتيجة صحيحة.

أما **البحث الاستقرائي** فهدف الباحث هو استقراء مفاهيم وأنماط نظرية من البيانات التي يتم ملاحظتها، فهو منطق أو تفكير أو طريقة بناء النظريات يتم استخدامه في المجالات التي يكون فيها قلة في عدد النظريات التي تتناولها دراستنا، ويتم في هذا النوع من البحوث الانطلاق من الجزء إلى الكل أو من العام إلى الخاص، أي يهدف البحث الاستقرائي إلى بناء وإنشاء النظريات انطلاقا من الملاحظات التي يسجلها الباحث، ويشترط أن تكون الملاحظة دقيقة ومسجلة، ويجب أن تغطي الملاحظات الحالات الممثلة لمجتمع الدراسة فهو تفكير احتمالي لا يمكن أن يكون يقينيا إلا إذا لاحظنا جميع الأمثلة، مثال ذلك(**كل رجل لاحظناه له قلب، إذ كل رجل له قلب**) ولا يمكن للاستقراء أن يكون مطلقا إلا إذا كانت المجموعة التي نلاحظها صغيرة العدد.

4.4 أنواع البحوث حسب البعد الزمني

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (04):أنواع البحوث حسب البعد الزمني

نوع البحث	الهدف منه (متى نستخدمه)	المناهج والأساليب المستخدمة	الأدوات	ملاحظة
تاريخي	▪ يهتم بدراسة المعلومات والحقائق التاريخية التي تتضمنها الوثائق والسجلات والآثار، كما يهتم بدراسة الظواهر والأحداث الماضية، أو بدراسة الظواهر الحاضرة في ضوء ما حدث في الماضي وهذا بالرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت عليها وعوامل	▪ منهج تاريخي	▪ الوثائق، والسجلات ▪ أشخاص، القوانين، الشهود العيان	▪ يرتبط بالماضي، ويعتمد على مصادر غير مباشرة آثار، سجلات، أشخاص، القوانين، الشهود العيان. ▪ يستخدم في البحوث الطبيعية، الاقتصادية،

	تكوينها أي الرجوع إلى أصلها ومصدرها الاساسي. ▪ يعتمد على صيغتان أساسيتان هما صيغة الزمن وفيها يركز الباحث على دراسة فترة معينة بحد ذاتها والمتغيرات التي كانت فيها، والصيغة الأخرى هي صيغة الموضوع وفيها يركز الباحث على دراسة موضوع معين من الحاضر إلى المستقبل والعكس.			والإنسانية. ▪ حتى نقول أننا استخدمنا المنهج التاريخي في بحوثنا يجب ارتباط هذا المنهج بمشكلة البحث والاعتماد على مصادر اساسية و الرجوع إلى الفترة الزمنية لظاهرة ما أو وثيقة أو حدث تاريخي.
وصفي	▪ يصف الظاهرة عن طريق مجموعة من الأسئلة وهي: ما الوضع الحالي للدراسة؟ من أين نبدأ؟ما العلاقة بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى؟ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟	▪دراسة المسحية ويندرج تحتها : ▪المسح الاجتماعي ▪الرأي العام ▪تحليل المحتوى ▪تحليل العمل ▪دراسة العلاقات المتبادلة وتضم: ▪الدراسات الارتباطية ▪السببية المقارنة. ▪دراسة الحالة ▪الدراسة التتبعية (النمو والتطور)	▪ الوثائق، الملاحظة، المقابلة، الاستبيان	▪ من أكثر البحوث استخداما ويصعب إثبات العلاقة السببية ويتم تفسير النتائج على حسب زمن الدراسة وحجم العينة. ▪ يرتبط بظاهرة معاصرة بهدف وصفها وتفسيرها.
تجريبي	▪ يعتمد على ملاحظة وتجريب تفاعلات عدد محدد من المتغيرات التي تتضمنه التجربة وذلك من خلال عملية الضبط والتحكم في الظروف التي تجري فيها ، والأساليب والوسائل المستخدمة.	▪ منهج تجريبي	▪ الملاحظة، التجربة، القياس(طول، وزن، كمية، حجم...)	▪ يرتبط بالتوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة. ▪ الاختبار الحقيقي لفروض العلاقات الخاصة بالسبب والأثر ▪ البحث شبه تجريبي يتحكم في المتغير المستقل. ▪ ضبط البحث من طرف الباحث نفسه

المصدر: لقد تم إعداد هدا الجدول من طرف الكاتب بالاعتماد على المراجع التالية:(محمد صلاح الدين مصطفى و أحمد رجاء عبد الحميد، 2010، ص32)، (فرات كاظم، .....)، (ذوقان عبيدات وآخرون، .....)، (فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة 2002، ،ص 275).

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن البحث التاريخي (المنهج التاريخي) لا يمكن شرحه إلا بمعرفة التاريخ، حيث يهتم هذا الأخير بتسجيل أحداث الماضي ، وبهذا فهو يعتبر إعادة التفكير في الماضي وكتابة الأحداث التاريخية بوعي، والمنهج التاريخي يستخدم للحصول على أنواع معينة من المعارف والمعلومات عن طريق الماضي بغرض دراسة وتحليل بعض المشاكل والقضايا الإنسانية والعمليات الاجتماعية الحاضرة لأنه من الصعب فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه.

يهتم بدراسة المعلومات والحقائق التاريخية التي تتضمنها الوثائق والسجلات والآثار، كما يهتم بدراسة الظواهر والأحداث الماضية، أو بدراسة الظواهر الحاضرة في ضوء ما حدث في الماضي وهذا بالرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت عليها وعوامل تكوينها.

يعتمد على صيغتان أساسيتان هما صيغة الزمن وفيها يركز الباحث على دراسة فترة معينة بحد ذاتها والمتغيرات التي كانت فيها، والصيغة الأخرى هي صيغة الموضوع وفيها يركز الباحث على دراسة موضوع معين من الحاضر إلى المستقبل والعكس؛ ويعتمد على عدة أدوات مثل مصادر غير مباشرة، آثار، سجلات، أشخاص، القوانين، الشهود العيان ويستخدم في البحوث الطبيعية والاقتصادية والإنسانية.

وتقسم المصادر إلى أولية أو أساسية وثانوية؛ **فالمصادر الأساسية** هي المصدر الأول للمعلومة فهي لا تعتمد على مصادر أخرى سبقتها وتتمثل في الوثيقة والسجلات التي كتبت وحفظت من قبل شخص مشارك في الواقعة.(العقود، الشهادات، الخرائط، القوانين، الدساتير، الرسائل الشخصية، صور، أفلام)؛ أما المصادر الثانوية أي مصدر ثاني للمعلومة وسبق وأن صدرت من مصدر أخر قبلها.

وعليه حتى نقول أننا استخدمنا المنهج التاريخي في بحوثنا يجب ارتباط هذا المنهج بمشكلة البحث، والاعتماد على مصادر اساسية والرجوع إلى الفترة الزمنية لظاهرة ما أو وثيقة أو حدث تاريخي.

أما البحث الوصفي فيقوم بالبحث عن الوصف الدقيق للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة وهي: ما **الوضع الحالي للدراسة؟** من أين نبدأ؟ما العلاقة بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى؟ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تتم عن طريق جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن ظاهرة محددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا؛ بالإضافة إلى استخدام المقارنة وأساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخرج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمها بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

5.4 أنواع البحوث حسب الغرض من البحث

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (05):أنواع البحوث حسب الغرض من البحث (حسب البحوث أو الدراسات المسحية)

نوع البحث	الهدف منه (متى نستخدمه)	المناهج المستخدمة	الأدوات

استطلاعي	▪ يكون في مناطق الاستعلام الجديدة لتوضيح حجم الظاهرة أو المشكلة أو سلوك ما،كما يهدف إلى توليد بعض الأفكار الأولية (الحدس) من الظاهرة المبحوثة. ▪ يكون في حالة الدراسات التي لا تتوفر على معلومات في الجانب النظري، كما تستخدم في دعم الدراسات الكمية، حيث يستخدم كدراسة تمهيدية في الدراسات و البحوث الكيفية (النوعية).فتكون المراحل الأخيرة للدراسة ذات قيمة جيدة إذا كانت بداية الدراسة صحيحة وملائمة. ▪ يتم اللجوء للبحوث الاستكشافية عندما لا يتوفر لنا الكثير من المعارف أو المعلومات عن الظاهرة أو المشكلة التي ندرسها؛ أو عندما لا تتوفر لنا المعلومات عن كيفية حل القضية أو المشكلة المطروحة للبحث في الماضي. ▪ زيادة ألفة الباحث بمكان البحث والظاهرة التي يرغب البحث فيها	▪ دراسة حالة مع	▪ الوثائق، المقابلة، الملاحظة
وصفي	▪ أخذ الملاحظات الدقيقة والتوثيق التفصيلي للظاهرة موضع البحث ▪ ▪ يعمل على فحص ماهية ومكان وزمان ظاهرة ما ▪ (ماذا؟ أين؟ متى؟) ▪ لا يحدد لنا العلاقات بين المتغيرات موضع القياس. ▪ يزودنا فقط بمعلومات بدون محاولة شرحها وتفسيريها	▪ البحث المسحي. ▪ دراسة العلاقات المتبادلة وتضم: ✓ الدراسات الارتباطية ✓ ✓ السببية المقارنة. ✓ دراسة الحالة ✓ الدراسة التتبعية (النمو والتطور)	الوثائق، المقابلة، الملاحظة، الاستبيان
تفسيري	▪ الوصول إلى تفسيرات حول ظواهر سلوكيات، أو مشاكل يتم ملاحظتها ووضع استراتجيات وحلول للتغلب على هذه المشاكل، وتحديد العوامل السببية (فهم السبب) والنتائج المتعلقة بالظواهر المستهدفة ▪ يسعى للحصول على إجابات لأنماط الأسئلة المتعلقة بالسبب و الكيفية (كيف؟ لماذا؟) ▪ تهتم بتكرارية ظهور شيء ما أو بتكرار ارتباط هذا الشيء بشيء آخر. ▪ يهتم بقياس درجة قوة وضعف الارتباط		الوثائق، المقابلة، الملاحظة، الاستبيان

	وتوجهه ، فضلا عن معرفة بسبب ذلك الارتباط أو العلاقة وتفسير النتائج.		

المصدر:لقد تم إعداد هدا الجدول بالاعتماد على المراجع التالية: (أنول باتشيرجي، 2015، ص25)، (أوماسيكارن، 1998، ص. 141)،(ALHOTRA ،2007، p.36)؛(حمدي أبو الفتوح عطيفة، 2012، ص104).

يمكن أن نلخص محتوى الجدول أعلاه فيما يلي:يتم اللجوء للبحوث الاستكشافية عندما لا يتوفر لنا الكثير من المعارف أو المعلومات عن الظاهرة أو المشكلة التي ندرسها؛ أو عندما لا تتوفر لنا المعلومات عن كيفية حل القضية أو المشكلة المطروحة للبحث في الماضي؛ وفي مثل هذه الحالات فإنه ينبغي القيام بعمل لنتعود على الظاهرة التي نحن بصدد بحثها، وتجري البحوث الاستكشافية بصفة أساسية للحصول على فهم أفضل لمشكلة البحث، نظرا لأنه لم يسبق القيام بعدد كاف من البحوث في مجال الدراسة؛ فالدراسة تكون استكشافية إذا كانت المعلومات المتوفرة نادرة وإذا كان الهدف هو الحصول على فهم أعمق.
وتساعد الدراسات الاستكشافية أو الاستطلاعية على إعداد مشكلة البحث بصورة أكثر دقة، كما تساهم في تكوين الفروض المناسبة للبحث خاصة إذا كانت النظريات المعتمد عليها في الجانب النظري عامة جدا وبدرجة لا تجعلها بمثابة موجهات واضحة للبحث وفروضه، ومنه فإن البحوث الاستكشافية تعتبر ضرورية للحصول على الخبرة التي تساعد الباحث على تكوين فروض مناسبة لبحثه.
معظم الأبحاث الاستكشافية تستخدم البيانات النوعية. بشكل عام، ويميل البحث النوعي إلى أن يكون أكثر انفتاحًا على استخدام مجموعة واسعة من الأدلة واكتشاف مشكلات جديدة؛ وبعض الدراسات الاستكشافية تستخدم التقنيات الكمية. قام (Krysan) في عام 2008 بتحليل بيانات المسح في دراسة استكشافية عن كيفية بحث الأشخاص من مختلف الأعراق في الولايات المتحدة عن السكن. وقد سألت الدراسة عدة مئات من الأشخاص في منطقة ديترويت عن بحثهم الأخير عن السكن بما في ذلك المدة التي استغرقتها ، وعدد الإمكانات التي فحصوها أثناء البحث ، وعدد العروض أو التطبيقات التي أكملوها. قارن كريسان المستأجرين والمشترين وكذلك البيض والسود فيما يتعلق باستراتيجيات البحث تمثلت في: (التحدث إلى الأصدقاء أو العائلة أو الجيران، والبحث في الصحف أو الإنترنت ، واستخدام العقارات المهنية أو خدمة البحث).

ويتم البحث الوصفي بأخذ الملاحظات الدقيقة والتوثيق التفصيلي للظاهرة موضع البحث؛ وينبغي أنة ترتكز تلك الملاحظات على الطريقة العلمية (بمعنى أن تكون قابلة للتكرار ودقيقة)، بالتالي تكون أكثر موثوقية من الملاحظات السببية من جانب الأفراد غير مدربين، ومن الأمثلة عن البحث الوصفي هي جدولة الإحصائيات السكانية من جانب مكتب الإحصاء، أو إحصائيات التوظيف من جانب مكتب التوظيف.

أما البحث التفسيري يسعى إلى الوصول إلى تفسيرات حول ظواهر سلوكيات، أو مشاكل يتم ملاحظتها ووضع استراتجيات وحلول للتغلب على هذه المشاكل، وتحديد العوامل السببية

(فهم السبب) والنتائج المتعلقة بالظواهر المستهدفة، ويسعى للحصول على إجابات لأنماط الأسئلة المتعلقة بالسبب و الكيفية (كيف؟ لماذا؟).
فعند مواجهة مشكلة معروفة ونقوم بوصف لها ، قد نتساءل عن السبب في أن الأمور على ما هي عليه؛ ونطرح السؤال "لماذا" لكي تبحث الدراسة عن الأسباب والأسباب. فمثلا، من شأن دراسة وصفية أن توثق أعداد الوالدين الذين يشربون الخمر بشدة والذين يسيئون معاملة أطفالهم، بينما تهتم الدراسة التوضيحية بمعرفة سبب إساءة معاملة هؤلاء الوالدين لأبنائهم. ونحن نركز على شرب الخمر وما هو السبب الذي جعل العائلات تساهم في إساءة معاملة الأطفال. وقد نستخدم استراتيجيات متعددة في البحث التفسيري كأن نقوم بتطوير تفسير جديد ومن ثم تقديم أدلة تجريبية لدعمه أو دحضه. وفي دراسات أخرى نوضح شرحين أو أكثر من التفسيرات المتنافسة، ثم نقدم دليلًا لكل منها في نوع من المقارنة "المباشرة" لمعرفة أيهما أقوى.
وفي حالات أخرى، نبدأ بتفسير موجود ومستمد من النظرية الاجتماعية أو البحث السابق، ثم نستخدمه لشرح قضية جديدة أو مجموعة أو مجموعة من الأشخاص لنرى إلى أي مدى يظل التفسير مستمراً، أو ما إذا كان يحتاج إلى تعديل أو يقتصر على فقط بعض الشروط.

6.4 أنواع البحوث حسب الاعتماد على الطريقة الكمية أو النوعية

ويمكن أن نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): أنواع البحوث حسب الاعتماد على الطريقة الكمية أو النوعية أو حسب نوع البيانات

نوع البحث	الهدف منه	أنوع البحوث المندرجة تحته	الأدوات
البحث الكمي	▪ استخدام أدوات قياس كمية والتحليل الإحصائي أي وتعالج بياناتها إحصائيا، تكون بياناتها أكثر دقة نظرا لاعتمادها على عينات كبيرة ومن ثم يتم تعميمها على المجتمع الأصلي.	▪ البحث المسحي. ▪ البحث ألارتباطي. ▪ البحث السبي المقارن. ▪ البحث ألتتبعي	▪ الملاحظة و المقابلة والاستبيان
البحث الكيفي	▪ تعتبر الدراسة الكيفية ضرورية من أجل الفهم الجيد لمشكلة الدراسة ولمعرفة عواملها الأساسية، فهي ذات طبيعة استكشافية دراسة ظاهرة في ظرفها الطبيعي، وتتسم بمرونة الأسئلة وليس بالضرورة أن تخضع المتغيرات الكيفية للقياس الكمي أو التحليل الإحصائي نظرا لصغر حجم العينة.	▪ الدراسة الاستكشافية التمهيدية ▪ دراسة الحالة. ▪ البحوث التاريخية	▪ الملاحظة، المقابلة بأنواعها، الصور، الكلمات

المصدر: لقد تم إعداد هدا الجدول من طرف الكاتب بالاعتماد على المراجع التالية: (رجاء محمود أبو علام، 2007)، (صالح محمد العساف، 2006، ص 169).

من خلال الجدول أعلاه تعتبر الدراسة الكيفية ضرورية من أجل الفهم الجيد لمشكلة الدراسة ولمعرفة عواملها الأساسية، فهي ذات طبيعة استكشافية تستخدم تقنيات مثل المقابلة الجماعية (مجموعة من الأفراد مجتمعين) أو المقابلة المعمقة والتي تتم وجه لوجه مع الأفراد، فالمعلومات التي تقدمها الدراسة الكيفية من خلال مقابلة الخبراء وأصحاب القرار وتحليل البيانات الأولية تساعد الباحث على فهم السياق البيئي لمشكلة الدراسة.

إن الاختيار بين المدخلين الكمي والكيفي يجب أن يتم في ضوء مدى مناسبة أو ملائمة كل مدخل للمشكلة محل البحث، وفي ضوء المعلومات والأدبيات المتوفرة عن موضوع البحث، وعلى الباحث أن لا يلتفت إلى الانتقادات التي قد توجه إليه من قبل الآخرين بخصوص المدخل الذي اختاره للبحث ما دام هذا المدخل (كميا أو كيفيا) مناسبا لطبيعة المشكلة التي يقوم بدراستها.

كذلك نأخذ في عين الاعتبار أن عدد الأفراد في البحث الكيفي يكون محدود مقارنة بالعينة في البحث الكمي، كما أن اختيارهم يتم بطريقة عمدية وقصدية وليس بشكل عشوائي (احتمالي)، ويعتبر أيضا التحليل الكيفي تحليل ذو طبيعة تفسيرية، حيث يفسر الباحث الأفكار والنتائج التي يحصل عليها من البيانات التي جمعها وفي البحوث الكيفية **لا يمكن تعميم النتائج إنما تحويلها فقط على العينة المدروسة** أو ما شابهها من عينات الدراسة، لأن التعميمات في الدراسة الكيفية غير سليمة نظرا لحجم العينة الصغير.

5. المنهج الوصفي ودراسة الحالة (كإستراتجية، وكأسلوب)

من الضروري أن نفرق بين دراسة الحالة كإستراتيجية أو طريقة بحثية في الدراسات الكيفية (النوعية)التي تختلف عن منهج دراسة الحالة الذي يندرج تحت أنواع أو أساليب المنهج الوصفي هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك من يرى بأنهما شيء واحد أي منهج دراسة حالة، لكن نحن سنأخذ بالخيار الأول.

فدراسة الحالة هي الإستراتيجية البحثية الرسمية والتي تتضمن مهارات بحثية متقدمة من جانب الباحث الذي ينطوي على الأسلوب العلمي للاستخلاص التفسيرات التي تتعلق بالظواهر وتستخدم في الدراسات الكيفية أو النوعية.

أما في منهج دراسة الحالة فهي أحد أساليب المنهج الوصفي الذي يندرج تحت منهج دراسة العلاقة المتبادلة، وتستخدم دراسة الحالة عدة أدوات أهما المقابلة بأنواعها كأداة أساسية وكذلك الملاحظة و الوثائق مما يؤدي بنا إلى استخدام التعبير الكيفي أو الوصف الكيفي للظاهرة (تحليل المحتوى مثلا)، وهذا المنهج يستخدم في الدراسات والبحوث الكيفية و الكمية. إن دراسة الحالة هي أحد الدراسات أو المناهج الوصفية ، يمكن أن تستخدم كوسيلة لجمع بيانات ومعلومات في دراسة وصفية، ويمكن استخدامها أيضا في دراسة اختبار فرض معين بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه.

6. أسئلة الفصل

من الأسئلة المحيرة للباحث: ما هو النوع الذي سيستخدمه في بحثه؟ وما هي المعايير التي يعتمد عليها من أجل تحديد نوع البحث الذي سيعتمد عليه في دراسته؟ وهل هناك نوع معين أو طريقة نمطية يستخدمها في جميع الدراسات البحثية (رسالة دكتوراه، مذكرة ماستر، أو مقال علمي)؟

والواضح من هذه الدراسة المتعلقة بأنواع البحوث أنه لا يوجد طريقة نمطية وموحدة في اختيار نوع البحث؛ إنما يدخل في تحديده عدة معايير وعوامل نذكرها كما يلي:

إشكالية البحث: هي من تحدد نوع البحث وذلك راجع لطبيعة صياغة السؤال، فهناك أسئلة تتطلب بحوث كيفية وأخرى كمية ومنها من يكون مختلط ويستخدم أكثر من منهج،

حسب الهدف من البحث: فقد يكون الحصول على معلومات مستقبلية وبالتالي يكون البحث استشرافي

حسب نوايا الباحث: مثل أن يهدف الباحث الحصول على المال ويجد أن الدولة تدعم البحوث التجريبية فيتوجه نحو هذا النوع

الدراسات السابقة: توجه الباحث إلى نوعية البحث المتبع وذلك بالاستفادة من حجم العينة والأدوات المستخدمة

العامل الزمني: ففي دراسة البحوث الحالية والمستمدة من الواقع تتطلب بحث وصفي يبحث في العلاقة ويصل إلى نتائج تخدم المستقبل.

عدد المتغيرات موضع الدراسة: كلما كان عدد المتغيرات في الدراسة كبيرة كلما أتجهما نحو دراسة الحالة مثلا لأنها أكثر عمقا وتهتم بالتعرف على العوامل التي أثرت في فردية وحدة ما.

طبيعة البيانات وأساليب تجميعها: البيانات التي سنقوم بجمعها في ميدان الدراسة يمكن أن تكون نوعية فقط ويمكن أن تكون كمية، أو مختلطة وقد تتطلب الرجوع إلى وثائق تاريخية (بحث تاريخي)، أو إجراء تجارب (بحث تجريبي)، أو نجد أن ميدان الدراسة لا يتوفر على بيانات ومنه نستخدم البحث الاستكشافي.

من جهة أخرى تختلف أدوات تجميع البيانات من نوع إلى آخر فنجد مثلا في بعض الدراسات الكيفية أو النوعية أننا لا نحتاج إلى أداة الاستبيان مثلا.

حجم العينة: هو الآخر يؤثر على طبيعة البحث فإذا كان حجم العينة صغير يكفي القيام بدراسة كيفية، ولكن في حالة العينة الكبيرة نستخدم الدراسات الكمية.

تعميم النتائج: حيث في الدراسات الكمية والمسحية يكون حجم العينة كبير وممثل لأصل المجتمع، فيمكن تعميمها؛ بينما الدراسات النوعية التي تعتمد على دراسة الحالة فيمكن تحويل نتائج الدراسة على العناصر المشابهة لعناصر العينة في نفس المجال أو التوسع الجغرافي، لكون حجم العينة في مثل هذه الدراسات تكون عادة صغير.

احتواء البحث على عدة مناهج: البحث قد يجرى بأكثر من منهج وتجمع له البيانات والمعلومات بأكثر من أداة

تعقد الظاهرة: في العلوم الإنسانية تتعقد الظاهرة المدروسة حسب الزمان (ماضي، حاضر، مستقبل) والمكان (مكتبة، مؤسسة)

فالقرار الصحيح الذي يتخذه الباحث من أجل تحديد نوع البحث، تتحكم فيه جميع المعايير السابقة، وعليه الباحث الجيد هو الذي يقوم بالقراءة الجيدة للإشكالية تحديد الهدف من البحث بوضوح وجمع اكبر قدر من المعلومات بالاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة، وأن يكون له دراية بطبيعة البيانات التي سيجمعها، وأن يأخذ في الحسبان التغيرات التي قد تحدث أثناء فترة البحث سواء في مكان الدراسة أو المعلومات النظرية.

وبما أننا بحوث العلوم الاقتصادية تندرج تحت البحوث الوصفية ونظرا لغياب البيانات التي نختبر بها فرضيات الدراسة في مؤسسات الدراسة الجزائرية
وجب على الباحث أن يمزج بين عدة أنواع مثل البحث المختلط كيفي ونوعي حتى يضمن الحصول على البيانات دقيقة ومعمقة بطريقة استكشافية، وإتباع طريق منهجي صحيح، يتبع بدراسة كمية حتى نضمن تعميم النتائج على المجتمع.

7. المراجع

1) أنول باتشيرجي . (2015). بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، اليازوري، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
2) حمدي أبو الفتوح عطيفة، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات،مصر، 2012.
3) أوماسيكارن . (1998). طرق البحث في الإدارة، ترجمة إسماعيل علي بسيوني و عبدالله بن سليمان العزاز، النشر العلمي ومطابع جامعة الملك سعود، السعودية.

4) ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس، وكايد عبد الحق. (....)مذكرات عن مناهج البحث عن كتاب: البحث العلمي : مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.

5) رجاء محمود أبو علام. (2007). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات، مصر.

6) صالح محمد العساف. (2006).المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الطبعة الرابعة، السعودية.

7) عادل محمد ريان. (2003). مداخلة: استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية و النشر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

8) فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة. (2002).أسس ومبادئ البحث العلمي. مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.
9) فرات كاظم.الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، محاضرات منهجية البحث. المحاضرة الرابعة : أنواع البحوث، [على الخط] : https://www.youtube.com/watch?v=2fYB6EKCFEo(صفحة استشيرت يوم 07-11-2017)

10) محمد صلاح الدين مصطفى، أحمد رجاء عبد الجميد.(2010). خطوات البحث العلمي ومناهجه، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

11) منذر الضامن. (2007) أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

12) موريس انجرس.(2006) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و أخرون، دار القصبة،الطبعة الثانية،الجزائر.

13) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات،دار اليازوري العلمية، الطبعة الأولى، عمان، 1999.

12) MALHOTRA Naresh, **Étude Marketing Avec SPSS**, Traduction Jean Marc DECAUDIN & al, Pearson Education, Cinquième Edition Paris, France, 2007, p.36
13) W. Lawrence Neuman, (2014), Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches, Seventh Edition, Pearson Education Limited, United States of America.
14) Scott W. Vander Stoep, Deirdre D. Johnston.(2009), Research methods for everyday life : blending qualitative and quantitative approaches, Published by Jossey-Bass, USA.

الفصل الثالث
إشكالية البحث

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. معرفة أهمية صياغة إشكالية البحث
2. ماهية إشكالية البحث
3. التعرف على مصادر إشكالية البحث
4. اعتبارات نأخذ بها في اختيار مشكلة البحث
5. الاطلاع على خطوات صياغة إشكالية البحث
6. الخروج بنموذج لهيكل إعداد الإشكالية (خطوات إعداد إشكالية)
7. كيفية صياغة الإشكالية في البحوث النوعية أو الكيفية
8. المثال التوضيحي
9. ملاحظات مهمة
10. أسئلة
11. المراجع

مقدمة

تشكل صياغة إشكالية البحث الخطوة الأولى والأكثر أهمية في عملية البحث، وهو مثل تحديد الوجهة قبل القيام برحلة، لأنه في غياب الوجهة من المستحيل تحديد أقصر الطرق، كما أن غياب مشكلة بحثية واضحة، من المستحيل أن تسمح لنا بوضع خطة واضحة.

فإشكالية البحث مثل أساس المبنى، حيث يعتمد نوع وتصميم المبنى على الأساس، فإذا تم تصميم الأساس بشكل جيد وقوي يمكنك توقع أن يكون المبنى أيضًا قوي، وسنتناول في هذا الفصل كيفية إعداد اشكالية بحث علمي بشكل منهجي دقيق.

1. أهمية صياغة إشكالية البحث

تمثل مشكلة البحث أساسًا الدراسة البحثية، إذا تمت صياغتها جيدًا؛ وحسب Kerlinger يمكنك توقع متابعة الدراسة الجيدة من خلال ما يلي: "إذا كان أحد يريد حل مشكلة، يجب على المرء أن يعرف عموما ما هي المشكلة، ويمكن القول أن جزءًا كبيرًا من المشكلة يكمن في معرفة ما يحاول الشخص القيام به؛ ويجب أن يكون لديك فكرة واضحة فيما يتعلق بما تريد معرفته، وليس ما تعتقد أنه يجب عليك العثور عليه".

قد تأخذ إشكالية البحث عددًا من الأشكال، من البسيط إلى المعقد للغاية، وتحدد طريقة صياغة الإشكالية تقريبًا بإتباع: نوع تصميم الدراسة الذي يمكن استخدامه؛ نوع إستراتيجية العينات التي يمكن استخدامها؛ أداة البحث التي يمكن استخدامها أو تطويرها؛ ونوع التحليل الذي يمكن القيام به.

لنفترض أن مجال اهتمامك الواسع هو الاكتئاب. لنفترض كذلك أنك تريد إجراء دراسة بحثية بشأن الخدمات المتاحة للمرضى الذين يعانون من الاكتئاب والذين يعيشون في مجتمع ما؛ فإذا كان تركيزك هو معرفة أنواع الخدمات المتاحة لمرضى الاكتئاب، فستكون الدراسة ذات طبيعة وصفية ونوعية في الغالب. تندرج هذه الأنواع من الدراسات في فئة البحث النوعي ويتم تنفيذها باستخدام منهجيات البحث النوعي.

من ناحية أخرى، إذا كنت ترغب في معرفة مدى استخدام هذه الخدمات، وهذا هو عدد الأشخاص الذين يستخدمونها، فسيستخدم المنهجيات الكمية بشكل كبير على الرغم من أنها وصفية بطبيعتها تصف عدد الأشخاص الذين يستخدمون الخدمة.

2. إشكالية البحث

بعد اختيار موضوع بحث معين وإجراء مراجعة شاملة للأدبيات الدراسة، فأنت على استعداد لاتخاذ الخطوة التالية في التخطيط لدراسة بحثية: التعبير بوضوح عن إشكالية البحث، وعادة ما تأخذ إشكالية البحث شكل سؤال موجز حول العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات، على سبيل المثال: ما هو تأثير الانخفاض المفاجئ في مؤشر داو جونز الصناعي على اقتصاد الشركات الصغيرة؟

عند توضيح سؤال بحثي، من المهم للغاية التأكد من أن السؤال محدد بما فيه الكفاية لتجنب الالتباس والإشارة بوضوح إلى ما يتم دراسته؛ بمعنى آخر ، يجب أن تتألف إشكالية البحث من سؤال بحثي محدد بدقة يحدد المتغيرات التي تجري دراستها بوضوح.

غالبًا ما يؤدي سؤال البحث الغامض إلى خلط أو ارتباك منهجي ، لأن سؤال البحث لا يشير بوضوح إلى من أو ما الذي تتم دراسته؛ فيما يلي بعض الأمثلة لأسئلة البحث المبهمة وغير المحددة.

1) ما تأثير الطقس على الذاكرة؟ 2) هل يؤدي تعاطي المخدرات في الشوارع إلى سلوك إجرامي؟

فالإشكالية الأولى يكمن غموضها في ما نوع الطقس الجاري دراسته والذاكرة من أجل ماذا وما علاقتها؟، أما السؤال الثاني ما هي الأدوية التي يتم دراستها في الشوارع، وما أنواع السلوك الإجرامي المحددة.

والطريقة الفعالة لتجنب الالتباس في صياغة أسئلة البحث هي باستخدام التعاريف الإجرائية (operational definitions) . من خلال استخدام التعاريف الإجرائية، يمكن للباحثين تحديد ماذا(أو من) الذي تتم دراسته بشكل واضح؛ و يستخدم الباحثون التعاريف الإجرائية لتحديد المفاهيم والمصطلحات الرئيسية في السياقات المحددة لدراساتهم البحثية. وتتمثل فائدة استخدام التعريفات الإجرائية في أنها تساعد على ضمان أن الجميع يتحدث عن نفس الظاهرة.

وهناك نقطة مهمة يجب مراعاتها وهي أن التعريف الإجرائي خاص بالدراسة التي يتم استخدامها فيها؛ على الرغم من أن الباحثين يمكنهم بالتأكيد استخدام نفس التعريفات الإجرائية في دراسات مختلفة (مما يسهل تكرار نتائج الدراسة)، إلا أن الدراسات المختلفة يمكنها أن تحدد نفس المصطلحات والمفاهيم بطرق مختلفة. فعلى سبيل المثال ، في إحدى الدراسات، يمكن للباحث تعريف "الأطفال الموهوبين" كأولاد في فصول متقدمة، وفي دراسة أخرى، ومع ذلك، يمكن تعريف "الأطفال الموهوبين" على أنهم أطفال مع معدل ذكاء 130 أو أعلى؛ إذا لا يوجد تعريف صحيح واحد لـ "الأطفال الموهوبين" ، ولكن توفير تعريف إجرائي يقلل من الارتباك أو اللبس عن طريق تحديد ما تتم دراسته.

معايير إشكالية البحث

يجب أن تفي إشكالية البحث الجيد بثلاثة معايير: أولاً، يجب أن تصف مشكلة البحث العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات. ثانياً ، يجب أن تتخذ إشكالية البحث شكل سؤال. ثالثًا، يجب أن تكون إشكالية البحث قابلة للاختبار التجريبي (على سبيل المثال، مع البيانات المستمدة من الملاحظة المباشرة والتجريب)

3. مصادر إشكالية البحث

هذا الجزء له أهمية خاصة إذا لم تكن قد حددت موضوع بحث بعد، ولا تعرف من أين تبدأ، فمعظم الأبحاث في العلوم الإنسانية تدور حول أربعة نقاط Ps:

أ. أشخاص (people)؛

ب. مشاكل؛(problems)

ج. البرامج ؛(programmes)

د. الظواهر.(phenomena)

في الواقع، أن معظم الأبحاث تدور حول هذه النقاط الأربعة في الأعلى. قد يختلف التركيز على "P" معينة من دراسة إلى أخرى، ولكن بشكل عام، في الممارسة العملية، تعتمد معظم الدراسات البحثية على مزيج من اثنين على الأقل من PS. يمكنك اختيار مجموعة من الأفراد (مجموعة من الأفراد - أو مجتمع على هذا النحو "الأفراد")، لدراسة وجود بعض القضايا أو المشاكل المتعلقة بحياتهم، وللتأكد من موقفهم من قضية ما ("المشكلة")، وهذا لإثبات وجود انتظام ("الظاهرة") أو لتقييم فعالية التدخل ("البرنامج"). فقد يكون تركيزك هو دراسة مشكلة أو جمعية أو ظاهرة بحد ذاتها؛ على سبيل المثال، العلاقة بين البطالة وجرائم الشوارع والتدخين والسرطان، أو الخصوبة والوفيات، والتي تتم على أساس المعلومات التي يتم جمعها من الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات أو المنظمات.

لكل دراسة بحثية جانبان: حيث يزودك الأفراد بـ "مجتمع الدراسة" ، بينما تزود الـ PS الثلاثة الأخرى "بموضوع الدراسة". مجتمع الدراسة يتكون من الأفراد والجماعات والمجتمعات وهم الأشخاص الذين يتم جمع المعلومات منهم؛ بينما مجال موضوع الدراسة الخاص بك هو مشكلة أو برنامج أو ظاهرة حول المعلومات التي يتم جمعها، ويمكن عرض الجوانب الأربعة لإشكالية البحث في الجدول الموالي:

الجدول رقم (07): مصادر إشكالية البحث

Aspects of a study	About	Study of	
Study population	People	Individuals, organisations, groups, communities	They provide you with the required information or you collect information from or about them
Subject area	Problem	Issues, situations, associations, needs, population composition, profiles, etc.	Information that you need to collect to find answers to your service research questions
	Programme	Contents, structure, outcomes, attributes, satisfaction, consumers, providers, etc.	
	Phenomenon	Cause and effect, relationships, the study of a phenomenon itself, etc.	

المصدر:

Ranjit Kumar, (2011), Research methodology a step by step guide for beginners, This third edition published, London.

يمكنك كباحث دراسة مشكلة أو برنامج أو ظاهرة في أي مجال أكاديمي أو من أي منظور مهني. على سبيل المثال، يمكنك قياس فعالية أي برنامج في مجال الصحة أو التعليم أو العمل الاجتماعي أو الإدارة الصناعية أو الصحة العامة أو تعزيز الصحة أو الرعاية الاجتماعية أو يمكنك النظر في إشكالية أو مشكلة كل من الصحة أو الأعمال أو الرعاية الاجتماعية وبالمثل ، يمكنك قياس آراء المستهلكين حول أي جانب من جوانب البرنامج في المجالات أو الميادين المذكورة أعلاه.

وينطبق مفهوم Ps4 على كل من البحوث الكمية والنوعية على حد سواء فعلى الرغم من أن الاختلاف الرئيسي في هذه المرحلة هو مدى خصوصيتها وتشريحها ودقتها

وتركيزها؛ نجد في الأبحاث النوعية، أنه يتم الاحتفاظ بهذه السمات بشكل متعمد للغاية بحيث يمكنك استكشاف المزيد كلما تقدمت في حالة العثور على شيء ذي صلة. حيث لا تلتزم بالقيود التي تضع قيودًا على قدرتك على الاستكشاف.

4. اعتبارات نأخذ بها في اختيار مشكلة البحث

يجب اختيار مشكلة البحث التي ستجرى للدراسة بعناية، فالمهمة صعبة رغم أنها قد لا تكون كذلك. يجب أن تنبثق المشكلة أو الإشكالية من عقل الباحث مثل نبتة نابعة من تلقاء نفسها أي من البذرة، فإذا كانت عيوننا بحاجة إلى نظارات ، فليس اختصاصي العيون هو الوحيد الذي يقرر عدد العدسات التي نحتاج إليها، بل علينا أن نرى أنفسنا ونمكّنه من أن يصف لنا العدد الصحيح من قبل التعاون معه.

عند اختيار مشكلة أو إشكالية أو موضوع البحث، هناك عدد من الاعتبارات التي يجب مراعاتها والتي ستساعدك على ضمان أن تكون دراستك قابلة للإدارة والتحكم فيها وأن تظل متحمسًا لهذه الدراسة، وهذه الاعتبارات هي:

الاهتمام:الاهتمام يجب أن يكون أهم اعتبار في اختيار إشكالية البحث فالمسعى البحثي عادة ما يكون مضيعة للوقت، ويشمل العمل الشاق وربما مشاكل غير متوقعة؛ إذا قمت باختيار موضوع لا يثير اهتمامك إلى حد كبير، ولهذا قد يصبح من الصعب للغاية الحفاظ على الدافع المطلوب وتخصيص ما يكفي من الوقت والطاقة لاستكمال هذا البحث.

الحجم: يجب أن تكون لديك معرفة كافية بعملية البحث لتتمكن من تصور العمل الذي ينطوي عليه إكمال الدراسة المقترحة.ويمكنك حتى حصر الموضوع حتى تصل إلى شيء يمكن التحكم فيه ويكون محدد وواضح. فمن المهم للغاية تحديد موضوع يمكنك إدارته من خلال الوقت وحسب الموارد المتاحة لك.

قياس المفاهيم: إذا كنت تستخدم مفهومًا في دراستك (في الدراسات الكمية مثلا) ، تأكد من أنك واضح بشأن المؤشرات وقياسها؛ على سبيل المثال ، إذا كنت تخطط لقياس فعالية برنامج تعزيز الصحة، يجب أن تكون واضحًا فيما يتعلق بما يحدد الفعالية وكيف سيتم قياسها.أي يجب أن تكون لك دراية ومعرفة بمؤشرات قياس الفعالية، فلا تستخدم المفاهيم في إشكالية البحث الخاصة بك والتي لست متأكدًا من كيفية قياسها. هذا لا يعني أنه لا يمكنك تطوير أو تحسين في إجراء قياس دراستك أثناء قيامك بالدراسة.

مستوى الخبرة - تأكد من أن لديك مستوى كاف من الخبرة للمهمة التي تقترحها، وأعترف بحقيقة أنك ستتعلم أثناء الدراسة وقد تتلقى مساعدة من مشرفك أو آخرين، لكن تذكر أنك بحاجة إلى القيام بمعظم العمل بنفسك.

الصلة أو العلاقة: اختر موضوعًا ذا أهمية بالنسبة لك كمختص وتأكد من أن دراستك ستكون إضافة إلى مجموعة المعرفة الحالية أو ستسد الفجوات الحالية أو أنها مفيدة في صياغة السياسات. هذا كله سوف يساعدك على الحفاظ على الاهتمام بهذه الدراسة.

توفر البيانات: إذا كان موضوعك يستلزم جمع المعلومات من المصادر الثانوية (سجلات المكتب أو سجلات العملاء أو التقارير الأخرى المنشورة بالفعل ، وما إلى ذلك) ، فتأكد من توفر هذه البيانات وبالنسق الذي تريده قبل الانتهاء من موضوعك.

القضايا الأخلاقية: هناك اعتبار مهم آخر في صياغة مشكلة البحث وهو القضايا الأخلاقية المعنية بإجراء دراسة بحثية، وقد يتأثر مجتمع الدراسة سلبًا ببعض الأسئلة (بشكل مباشر أو

غير مباشر) ؛ كما من المتوقع مشاركة المعلومات الحساسة والخاصة؛ وعليه كيف يمكن أن تؤثر القضايا الأخلاقية على مجتمع الدراسة؟ وكيف يمكن التغلب على المشكلات الأخلاقية؟ يجب أن يتم فحصها بدقة في مرحلة صياغة الإشكالية.

ومع ذلك، قد يلاحظ الباحث النقاط التالية في اختيار إشكالية البحث أو موضوع للبحث:

- يجب ألا يصبح الموضوع المثير للجدل اختيار الباحث العادي.
- ينبغي تجنب المشاكل الضيقة أو الغامضة للغاية.
- ينبغي أن يكون الموضوع الذي تم اختياره للبحث مألوفًا ومجديًا، بحيث تكون المواد البحثية ذات الصلة أو مصادر البحث في متناول اليد أي متاحة ومتوفرة.

وكذلك من الصعب جدًا تقديم أفكار محددة تتعلق بكيفية حصول الباحث على أفكار لبحثه. لهذا الغرض يجب على الباحث الاتصال بخبير أو أستاذ في الجامعة يشاركه بالفعل في البحث، وقد يقرأ الباحث كذلك المقالات المنشورة في الأدبيات الحالية المتاحة حول هذا الموضوع، وقد يفكر في كيفية تطبيق التقنيات والأفكار التي نوقشت فيها حل المشكلات الأخرى. وقد يناقش مع الآخرين ما يفكر فيه بشأن مشكلة ما. وبهذه الطريقة يجب عليه بذل كل الجهود الممكنة في اختيار الإشكالية.

تعد أهمية الموضوع، مؤهلات الباحث وتدريبه، والتكاليف المتضمنة، وعامل الوقت من أهم المعايير الأخرى التي يجب مراعاتها عند اختيار المشكلة؛ بمعنى آخر قبل أن يتم الاختيار النهائي للمشكلة أو الإشكالية، يجب على الباحث طرح الأسئلة التالية: هل هو مجهز جيدًا من حيث خلفيته لإجراء البحث؟ ما إذا كانت الدراسة تندرج في حدود الميزانية التي يستطيع تحملها؟ هل يمكن الحصول على التعاون اللازم من أولئك الذين يجب أن يشاركوا في البحث كموضوعات؟؛ وعليه إذا كانت الإجابات على كل هذه الأسئلة بالإيجاب، فقد يتأكد المرء من إمكانية التطبيق العملي للدراسة.

في الأخير يجب أن يسبق اختيار الإشكالية دراسة أولية، ربما لا يكون ذلك ضروريًا عندما تتطلب المشكلة إجراء بحث يشبه بشكل وثيق البحث الذي تم بالفعل. لكن عندما يكون مجال البحث جديدًا نسبيًا ولا تتوفر فيه مجموعة من التقنيات المتطورة جيدًا ، يجب دائمًا إجراء دراسة جدوى موجزة.

5. خطوات صياغة إشكالية البحث

تعد صياغة إشكالية البحث أهم جزء في الرحلة البحثية حيث أن جودة مشروعك البحثي وأهميته تعتمد عليه تمامًا، وتتكون عملية صياغة إشكالية البحث من عدد من الخطوات. ويفترض العمل من خلال هذه الخطوات وجود مستوى معقول من المعرفة في مجال الموضوع الواسع الذي سيتم خلاله إجراء الدراسة ومنهجية البحث نفسها. كما يساعد استعراض موجز للأدبيات ذات الصلة بشكل كبير في توسيع قاعدة المعرفة لديك. فإذا كنت لا تعرف موضوع بحث معين أو فكرة أو أسئلة أو إشكالية وتريد البحث فيها فراجع أولاً الخطوات التالية:

الخطوة 1: حدد مجالًا واسعًا أو مجال اهتمام خاص بك.

يمكن أن تسأل نفسك، "ما الذي يهمني حقًا كباحث؟" ففي رأي الباحثين، من الجيد التفكير في المجال الذي ترغب العمل فيه بعد التخرج، حيث سيساعدك هذا في العثور على موضوع مثير للاهتمام، وقد يكون مفيدًا لك في المستقبل،على سبيل المثال، إذا كنت طالب عمل اجتماعي، تميل إلى العمل في مجال رعاية الشباب أو اللاجئين أو العنف العائلي بعد التخرج، يمكنك البحث في أحد هذه المجالات؛ أو إذا كنت تدرس التسويق، فقد تكون مهتمًا بالبحث في سلوك المستهلك.

الخطوة 2: استخراج مجالات فرعية من المجال الواسع للبحث

ستدرك في البداية أن جميع المجالات الواسعة المذكورة أعلاه - رعاية الشباب واللاجئين والعنف المنزلي وسلوك المستهلك - لها جوانب عديدة وفرعية، فعلى سبيل المثال هناك العديد من الجوانب والقضايا في مجال العنف المنزلي،(أسبابه، أنواعه، تأثيراته على الأطفال والأسرة). وبصورة مماثلة، يمكنك اختيار أي مجال موضوع من مجالات أخرى مثل صحة المجتمع أو أبحاث المستهلك؛ وعند إعداد قائمة المجالات الفرعية هذه يجب عليك أيضًا استشارة الآخرين (الباحثين، المشرفين) الذين لديهم بعض المعرفة بمجال أدبيات موضوع دراستك.

الخطوة 3: حدد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك.

ليس من المستحسن ولا المجدي دراسة جميع المجالات أو الميادين الفرعية لبحثك. فقم بتحديد المشكلات أو المجالات الفرعية التي تحبها، لأن اهتمامك يجب أن يكون المحدد الأكثر أهمية للاختيار، لتقرر ما يهمك أكثر هناك طريقة واحدة فقط وهي وحذف كل تلك المجلات الفرعية التي لست مهتمًا بها.

الخطوة 4: وضع الأسئلة البحثية.

في هذه الخطوة اسأل نفسك، "ما الذي أريد أن أعرفه في هذه المجالات الفرعية للبحث؟" قم بعمل قائمة بأي أسئلة تتبادر إلى ذهنك فيما يتعلق بالمجالات الفرعية التي اخترتها وإذا كنت تعتقد أن هناك الكثير مما يمكن إدارته فقم بإزالة الأسئلة التي لا ترغب البحث فيها.

الخطوة 5:صياغة الأهداف.

يجب الآن صياغة كل من أهدافك الرئيسية وأهدافك الفرعية، والتي تنبثق عن أسئلة البحث الخاصة بك، والفرق الرئيسي بين الأهداف وأسئلة البحث هو الطريقة التي تتم كتابتها بها. فمن الواضح أن الأسئلة البحثية - أسئلة.

فالأهداف تحول هذه الأسئلة إلى أهداف سلوكية باستخدام كلمات ذات منحى عملي مثل "معرفة" و "تحديد" و "لتأكيد" و "لفحص"؛ من جهة أخرى بعض الباحثين يفضلون عكس العملية؛ أي أنها تبدأ من الأهداف وتصوغ أسئلة بحثية منها، وبعض الباحثين راضون فقط عن أسئلة البحث، ولا يصوغون الأهداف على الإطلاق، لكن من الأفضل أن يكون لديك أسئلة بحثية أو أهداف تتبعها.

الخطوة 6:تقييم أهدافك.

قم الآن باختبار أهدافك للتأكد من جدوى تحقيقها من خلال مساعيك البحثية وفكر فيها في ضوء الوقت والموارد (المالية والبشرية) والخبرة الفنية المتاحة لك.

الخطوة 7: التأكد مرتين

ارجع وأعمل بشكل نهائي على ما إذا كنت مهتمًا بما فيه الكفاية بالدراسة التي اخترتها أم لا؟، وهل لديك موارد كافية للقيام بذلك؟. اسأل نفسك ، "هل أنت متحمس بشدة لهذه الدراسة؟" وهل "لديك موارد كافية بشكل غير طبيعي" للقيام بذلك؟ " ويجب الإجابة على هذه الأسئلة بعناية وواقعية، فإذا كانت إجابتك لأحدهم "لا" ، فأعد تقييم أهدافك.

6. نموذج لهيكل إعداد الإشكالية (خطوات إعداد إشكالية)

المرحلة التمهيدية: بعد التأكد من عنوان البحث واختيار إشكالية الظاهرة المراد دراستها بعد قراءة معمقة للدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة ببحثنا الذي نريد دراسته، يجب التطرق إلى مدخل للمقدمة قبل كتابة الإشكالية حيث ننطلق فيه من العام إلى الخاص، أين نعالج الظاهرة بالتدرج أي من المستوى العالمي إلى الوطني إلى الجزئي (مستوى المؤسسات)، وأثناء كتابة المقدمة نذكر أهمية الظاهرة وأسبابها، وندعمها بالتطور التاريخي لها ونستدل بإحصائيات حديثة ونشير إلى بعض النظريات التي لها علاقة بموضع البحث أو ظاهرة الدراسة مع مراعاة الأمانة العلمية من تهميش إن وجب في سرد المقدمة.

المرحلة الأولى: في بداية الإشكالية وكتمهيد يجب أن نقوم بشرح و تفسير سبب إدراج المتغير التابع في موضوع بحثنا و ربطه بالمتغير المستقل بمعنى آخر ما هي الدوافع و الأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذه العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين (تابع، ومستقل).

مثال: ما مدى أثر التحفيز على تحسين أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية

أ. تكلم عن مفهوم (المستقل) أي التحفيز، من حيث الأهمية والأسباب التي جعلتك كباحث تعتمد على هذا المتغير.

ب. تكلم عن المفهوم (التابع)،أي الأداء، من حيث الأهمية و الأسباب التي جعلتك كباحث تعتمد على هذا، ويجب أن تتكلم عن ما هي الأسباب التي دفعتك كباحث للقيام بهذه الدراسة.

ج. ثم تتطرق إلى أسباب التي كونت العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل وما هو الأثر أو الدور.

المرحلة الثانية: بما أننا قمنا بالاطلاع على دراسات سابقة واعتمدنا على مراجعة أدبية عميقة للمفاهيم من خلال النظريات والدراسات السابقة فسنتطرق في هذه المرحلة إلى كشف عن أبعاد كل من المتغير المستقل والمتغير التابع؛ وعليه نتطرق إلى الأبعاد الفرعية أو ما يسمى بالمجالات الفرعية للبحث التي تتعلق بالمتغيرين التابع والمستقل ويمكن صياغة الأسباب للعلاقة بين هذه الأبعاد.

ومن يجب صياغة إشكالية توضح من خلالها العلاقة بين الأثر الذي يربط بين أبعاد المتغير المستقل وأبعاد المتغير التابع لأن الهدف من هذه العلاقة أو الأثر هو إيجاد ثغرة أو كشف فجوة ينطلق منها الباحث كإشكالية جديدة تميز بحثه عن البحوث السابقة.

مثال السابق: أبعاد التحفيز (مادي ومعنوي) وأبعاد الأداء (الكفاءة، الفعالية، النوعية)

المرحلة الثالثة: بعد هذا التمهيد النظري يمكن ترجمة هذه الثغرات وهذه العلاقة أو الأثر في شكل سؤال عام يترجم إشكالية البحث و يعكس مدى ارتباطه بعنوان البحث.فالكل يترجم إلى سؤال عام والسؤال العام يترجم إلى أسئلة خاصة أو فرعية تتحول إلى فرضيات الدراسة.

شكل توضيحي لمفهوم الإشكالية

لتبسيط مفهوم الإشكالية نستعين بهذا الشكل التوضيحي الموالي:

الشكل رقم (01): شرح مفهوم الإشكالية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على محاضرات الدكتور عمرون بوجمعة في منهجية البحث العلمي

- الإشكالية هي الانطلاق من معرفة حالية غير كافية إلى معرفة بحث مرغوب فيها (كافية ومقنعة لحل إشكالية البحث).
- و الإشكالية هي الانطلاق من معرفة نكتسبها غير كافية ونصل إلى معرفة نريد الحصول عليها.
- و الإشكالية هي الفجوة أو الفرق بين ما نعرفه ونعلمه وما يجب أو نريد الوصول إليه من معرفة
- و الإشكالية عملية البحث هي التي تملأ تلك الفجوة المشاهدة أو الملاحظة.
- ملأ الفجوة = عملية البحث عن الحلول
- ملاحظة هذه الفجوة = دافعا لاختيار موضوع البحث

7. صياغة الإشكالية في البحوث النوعية أو الكيفية

يبدأ الاختلاف بين الدراسات النوعية والكمية بالطريقة التي تصاغ بها مشكلة البحث. ففي البحث الكمي أنت تسعى إلى أن تكون محددة قدر الإمكان، محاولة لتضييق نطاق دراستك، من ناحية أخرى، في البحث النوعي ، يتم تجاهل هذا التحديد في النطاق والطرق والإطار بالكامل تقريبًا. فأنت تسعى جاهدا للحفاظ على المرونة والانفتاح والحرية لتضمين أي أفكار جديدة أو استبعاد أي جانب قمت بإدراجه في البداية.

وفي المرحلة الأولية، تقوم فقط بتحديد الاتجاه الرئيسي لدراستك وبعض الجوانب المحددة التي تريد معرفة المزيد عنها. يستخدم البحث النوعي في الأساس التفكير الاستقرائي. على

عكس البحوث الكمية، حيث يتم ذكر مشكلة البحث قبل جمع البيانات، تتم إعادة صياغة المشكلة في البحث النوعي عدة مرات بعد أن تبدأ عملية جمع البيانات. وتتم إعادة صياغة مشكلة البحث وكذلك استراتيجيات جمع البيانات عند الضرورة خلال جمع البيانات إما لاكتساب "مجمل" الظاهرة أو لتحديد جوانب معينة لدراسة أكثر تعمقا.

هذه المرونة والحرية، يمكن أن تخلقا مشكلات من حيث قابلية المقارنة للمعلومات التي يتم جمعها. فمن الممكن أن تصبح مجالات البحث الخاصة بك مختلفة بشكل ملحوظ بين المراحل الأولية والنهائية لجمع البيانات. وخلال المرحلة الأولية ، ينتج العديد من الباحثين إطارًا لـ "التذكيرات" (إطار عمل مفاهيمي للتحقيق) لضمان تغطية القضايا أو الجوانب الرئيسية أثناء المناقشات والمقابلات مع المجيبين. وإذا لزم الأمر تضاف القضايا أو الموضوعات إلى هذا الإطار. وهذه ليست قائمة خاصة بالأسئلة ، ولكنها تذكيرات تُستخدم فقط إذا كان التفاعل مع المجيبين يفتقر إلى المناقشة لسبب ما.

8. المثال التوضيحي

عنوان البحث

أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.

التذكير بالموضوع

يؤثر استخدام الإنترانت في المؤسسة على استدامة تسيير الموارد البشرية لكون التقنية هي أحد مكونات البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة والذي يساهم في تحقيق أهدافها اتجاه المورد البشري في المجتمع أو في المؤسسة

فيتجسد أثر استخدام الإنترانت في واقع العمل بالتطبيقات والبرمجيات التي يتعامل معها الفرد المستخدم في المؤسسة، فضلا عن معرفة أثرها على عملية الاتصال الداخلي والتفاعل بين المستخدمين، واستخدام أدوات الويب، وتكثيف العمل التعاوني عبرها كشبكة.

كما أن تتجسد العلاقة بين الإنترانت واستدامة تسيير الموارد البشرية في بعدين تقني واجتماعي فالبعد التقني نعني به مدى مساهمة هذه الشبكة في الحد من الآثار السلبية؛ وذلك من خلال استبدال الأجيال القديمة من موارد وأجهزة وبرمجيات وتحديثها، حتى نضمن جمع أكبر كم من البيانات وتحليلها وتخزينها بشكل سريع وبأكثر كفاءة ومع استهلاك أقل للطاقة.

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تحقيق المسؤولية الاجتماعية بعد إدخال الإنترانت في استخدامات المؤسسة؛ مما يضمن العدالة والمساواة بين الموارد البشرية في الحصول على المعلومة والمشاركة في العمل التعاوني والمحافظة على الروابط الاجتماعية، وتجنب الآثار السلبية على صحة الفرد، لأن الوجود القوي لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسة اليوم يولد تداعيات على صحة الموظفين نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا.

صياغة الإشكالية العامة للبحث

من بين الإشكاليات البارزة في السنوات الأخيرة خاصة مع نهاية التسعينات من القرن الماضي هي التي تتعلق بأثر استخدام تكنولوجيا الإنترانت في تسيير الموارد البشرية داخل المؤسسة، ونجد العديد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وأبرزت نتائج جادة لتطوير ميدان تسيير الموارد البشرية في المؤسسات بعد إدخال شبكة الإنترانت في المؤسسات واستخدامها.

الإشكالية العامة للبحث:

عناصر الإشكالية:

إشكالية البحث تعتمد على عدة مفاهيم :

1. مفهوم استخدام الإنترانت
2. مفهوم تسيير الموارد البشرية
3. مفهوم الاستدامة
4. مفهوم دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية

1. مفهوم استخدام الإنترانت

قد أعطت الإنترانت دفعة كبيرة في تطور المؤسسات خاصة من ناحية تحقيق أهدافها، وأصبحت محل اهتمام جميع أصناف المؤسسات مهما كان حجمها أو مستوى نشاطها عالمي أو وطني؛ لذا تعتبر الإنترانت نظاماً شبكياً في المؤسسات، تم تصميمها لاستخدامها في عملية الاتصال والتعاون بين الموارد البشرية والذين يتوزعون على مواقع مختلفة بالمؤسسة.

والتكنولوجيات التي تستخدم في الإنترانت عديدة، ومن بينها قواعد البيانات وأنظمة البريد الإلكتروني، وأنظمة إدارة الوثائق، وتهدف الإنترانت أيضا إلى تسهيل إنتاج ونقل المعلومة المفيدة للمستخدمين بالمؤسسة بشكل سريع، فالمتوقع منها هو أن تحسن أساليب وإجراءات العمل، من حيث الوصول إلى المعلومة ونشرها وتحيينها، وربح الوقت في تبادلها بين مختلف المصالح، فضلا عن تشجيعها للعمل كفريق.

2. مفهوم تسيير الموارد البشرية

تتجسد العلاقة بين الإنترانت وتسيير الموارد البشرية من خلال الرغبة في تحسين ممارساتها وزيادة مساهمتها في إعطاء قيمة مضافة للمؤسسة، فالإنترانت هي تكنولوجيا عامة تعتبر أداة رئيسية في تسيير الموارد البشرية في المؤسسة.

يهدف تسيير الموارد البشرية إلى الاستثمار في الفرد والحصول على موظف منتج، وله حب الانتماء للمؤسسة ومن جهة أخرى الموظف يريد حوافز مادية، وسلامة، وأمن، وعلاقات جيدة مع الموظفين، ويسعى للحصول على مكانة اجتماعية جيد له، كما يريد أيضا اهتماما من طرف إدارته، وهذا ما ينعكس على أدائه ومردوده العملي، فالموارد البشرية هي العلاقة بين الموظف أي الفرد والوظيفة.

3. مفهوم الاستدامة

أصبح مفهوم التنمية المستدامة له شعبية أكبر في عام 1987م بعد نشر تقرير برونتلاند*(Brundtland)*حيث عرفها على أنها "هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون إلحاق الضرر بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها".

4. مفهوم دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية

لقد قمنا بدراسة حالة على مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لمعرفة مدى تطبيقها واستخدامها لهذه التكنولوجيا الحديثة، وذلك لتحديد مستوى الاستخدام في الجزائر وعلاقة الإنترانت بتسيير الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية.

المحاور والتساؤلات

المحور الأول: يتمثل في استخدام الإنترانت وهي أحد التكنولوجيات الحديثة والتي شهدت تطور سريعا وانتشار في استخدامها من طرف المؤسسات العالمية والوطنية، والسبب يرجع لمدى أهميتها في تخفيض تكاليف المؤسسات وتحقيق أهدافها، لذا أردنا أن نفهم درجة إسهام هذه الشبكة في تطوير تسيير الموارد البشرية.

المحور الثاني: ويتمثل في استدامة تسيير الموارد البشرية من خلال العمل على إبراز العلاقة بين استخدامات الإنترانت والمسؤولية الاجتماعية؛ والتطرق إلى مفهوم جديد هو تكنولوجيا المعلومات الخضراء؛ بمعنى التأثير المتبادل بين توظيف التنمية المستدامة لخدمة التكنولوجيا والعكس؛ أي استغلال التكنولوجيا لتحقيق الاستدامة. ونقصد من وراء هذا المحور توضيح المساهمة في خدمة تسيير المورد البشري، من حيث تحقيق العدالة والمساواة والمحافظة على الروابط الاجتماعية، وتجنب الآثار السلبية على صحة الفرد وتثمين الآثار الايجابية الناتجة عن استخدامات هذه الشبكة.

النطق بالسؤال العام

نظرا لاعتبار البعد التكنولوجي من أهم الأبعاد التي تساهم في تحقيق الاستدامة للمورد البشري، نتيجة التطور والابتكار المستمر في الجانب التكنولوجي، ونظرا لعدة دراسات أثبت فيها العلاقة الطردية بين استخدام الإنترانت وتطور تسيير الموارد البشرية في المؤسسة جاءت صياغة السؤال العام كما يلي:

كيف يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ؟

وعليه قد تم اختيار المحور الثاني لدراسة أثر استخدام الإنترانت على تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، ونريد توضيح أثر الاستخدام على استدامة تسيير المورد البشري من خلال بعدين للاستدامة وهما المسؤولية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات الخضراء.

صياغة الإشكالية الخاصة

نتطرق للإجابة عن السؤال العام وذلك بمدى مساهمة المتغيرات المكونة للعنوان (استخدام الإنترانت، الاستدامة، تسيير الموارد البشرية) في هذه الإشكالية، إذًا بعد تحديد موضوع البحث؛ والذي يهدف إلى دراسة أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؛ وجب علينا تحديد الثغرات أو الفجوات الموجودة في الدراسات السابقة، والتي لم يتطرق لدراستها في بحوث سابقة من قبل.

المقاربة النظرية:

دراستنا تستند أساسا على نظريات أو مقاربات تفسر لنا موضوع البحث والمفهوم المتعلق بكل من تكنولوجيا المعلومات (الإنترانت) وتسيير الموارد البشرية والعلاقة المباشرة بين الإنترانت ووظيفة الموارد البشرية.

موضوع البحث يأخذ بعين الاعتبار عدة مفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، فعامل استخدام الإنترانت في تسيير الموارد البشرية (كتقنية أو كشبكة أو كوظيفة من وظائف تكنولوجيا المعلومات) يحتم علينا البحث عن مقاربات تأخذ في الحسبان علاقة الإنترانت بتسيير المورد البشري هذا من جهة، ومن جهة أخرى نبحث عن كيفية ضمان استدامة هذا المورد من خلال استخدام هذه الشبكة، وعليه فالمقاربات التي تم الاعتماد عليها جاءت متكاملة وتخدم العلاقة بين

المفاهيم المكونة للعنوان والإشكالية؛ وهذه المقاربات هي : مقاربة الاستخدام، والمقاربة السوسيوتقنية، ومقاربات تكنولوجيا المعلومات والتي تحتوي المقاربة التنظيمية، ومقاربة الأفراد.

الثغرات أو الفجوات الموجودة في الدراسات السابقة:

يوجد عديد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الإنترانت وتسيير الموارد البشرية خاصة الأجنبية منها، أي في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية؛ لكون هذه التقنية عرفت تطور ملحوظاً في السنوات العشرين الماضية انطلاقا من عام 1995 م، إلا أن الدراسات العربية في هذا الميدان تكاد تكون منعدمة خاصة التي تخصصت في دراسة أثر الإنترانت وليس تكنولوجيا المعلومات بشكل عام.

ومن هنا جاءت الثغرة الأولى وهي محاولة تقديم دراسة عربية تدعم هذا الميدان ومنه دراسة أثر تقنية الإنترانت على تسيير الموارد البشرية وفي مؤسسات اقتصادية جزائرية؛ أما الثغرة الثانية فتمثلت في ربط هذه التقنية بالاستدامة والتي نادر ما وجدنا فيها دراسات تدرس العلاقة المباشرة بين استخدامه الإنترانت والاستدامة باعتبار الإنترانت أحد أبعاد التكنولوجيا التي تساهم التنمية المستدامة.

أما الثغرة الثالثة فتمثلت في بعدي الاستدامة والمتمثلين في بعد اجتماعي حصرناه في المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، والبعد التقني المتمثل في تكنولوجيا المعلومات الخضراء ومحاولة معرفة أثرهما على تسيير المورد البشري في المؤسسة الجزائرية.

السؤال الخاص:

1. ما هو واقع استخدام الإنترانت من قبل الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
2. هل توجد علاقة إرتباطية بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
3. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بالالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية في استخداماتها؟
4. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بإدخال تكنولوجيا المعلومات الخضراء في الاستخدام؟

9. ملاحظات مهمة

- ❖ السؤال العام = السؤال الرئيسي في موضوع الدراسة
- ❖ السؤال الخاص= السؤال الفرعي في موضوع الدراسة
- ❖ من السؤال الفرعي أو الخاص نخرج الفرضيات
- ❖ كل سؤال فرعي يقابله إما فرضية واحدة أو أكثر
- ❖ الفرضيات التي توضع في مشروع البحث تعتبر مؤقتة
- ❖ البحث الاستقرائي = من الجزء إلى الكل= بناء النظريات= غالبا تعتمد البحوث الاستقرائية على دراسة نوعية استكشافية نستخدمها في جمع البيانات لأن موضوع البحث في هذه الحالة لا تتوفر عنه دراسات سابقة متعلقة به.

- ❖ البحث الاستنباطي= من الكل إلى الجزء= اختبار النظريات= أغلب البحوث التي تجرى في العلوم الاقتصادية هي من هذا النوع لأنها تنطلق من دراسات سابقة ونظريات ومقاربات.
- ❖ يبدأ الاستقراء بالبيانات والملاحظات أو الأحداث التجريبية وينطلق نحو الفرضيات والنظريات، بينما يبدأ الاستنتاج أو المنطق الاستدلالي بالنظريات والفرضية العامة ويستمر نحو فرضية محددة.
- ❖ الهدف من البحث يأتي قبل صياغة السؤال الخاص بالإشكالية
- ❖ قد يطرح سؤال البحث من الملاحظة أو المشاهدة مع الاستعانة بالدراسات السابقة.
- ❖ تدعم الدراسات السابقة السؤال العام للإشكالية.
- ❖ من الخطأ منهجيا أن نأتي بعنوان البحث مباشرة؛ بل يجب أن نبحث عن الإشكالية والسؤال العام ومن ثم يتم تحديد عنوان البحث.

10. أسئلة

السؤال1 : ما هي التسمية الصحيحة إشكالية أم مشكلة؟

- الإشكالية ليس مشكلا لأن الإشكالية هي أكثر تعقيدا من المشكل.
- المشكل يبدأ من الملاحظة وعند التعمق في دراسة أسبابة يبدأ إنشاء أو تكون الإشكالية عند الباحث.
- مثال: الكل يلاحظ يوميا أن هناك ازدحام مروري في تنقل السيارات والمركبات داخل المدينة فهذا يعتبر مشكل، لكن الشخص الذي يسأل في داخله عن سبب حدوث هذا الازدحام ويبدي اهتمام بهذه الظاهرة بدأ يتكون عنده ما نسميه إشكالية.

السؤال2: هل من السليم منهجيا أن يكون عدد الفرضيات مساوي لعدد الأسئلة الفرعية أم يفوقها أو يقل عنها؟

منهجيا مقبول إذا تساوى عدد الأسئلة الفرعية مع عدد الفرضيات، أو كان عدد الفرضيات أكبر من عدد الأسئلة لأنه قد يخرج من سؤال فرعي عدة فرضيات؛ لكن إذا كان عدد الأسئلة الفرعية أكبر من عدد الفرضيات، فهذا غير مقبول منهجيا لأنه يؤكد عجز الباحث عن إيجاد إجابات للأسئلة الفرعية التي صاغها.

السؤال3: هل تكون طريقة صياغة الإشكالية بسؤال؟ وكم متغير تحتوي عليه؟

نعم يتم صياغة الإشكالية بسؤال واضح ودقيق وقصير؛ تحتوي على متغيرين فما فوق حسب المفاهيم المكونة للسؤال العام، والتي تظهر في العنوان.

السؤال 4:هل يمكن صياغتها في شكل فقرة؟

لا بل يتم صياغة الإشكالية بسؤال واضح ودقيق وقصير.

السؤال 5: ما هي الكلمة أو المفردة التي نبدأ بها سؤال البحث (هل، كيف، ما هو،ماذا، لماذا..)؟

نختار أي مفردة حسب طبيعة دراستنا والهدف منها، والعلاقة بين متغيرات العنوان، فقط لابد من معرفة طريقة الإجابة.

السؤال 6: ما علاقة السؤال بالعنوان ومتغيراته؟

لابد أن تتم صياغة السؤال بشكل يحتوي فيه على كل المفاهيم أو المتغيرات المكونة للعنوان.

السؤال 7: متى تكون هناك أسئلة فرعية؟

الأسئلة الفرعية أو الخاصة نستخرجها من السؤال العام ومن الأبعاد الفرعية المتعلقة بمتغيرات البحث (مستقل، تابع) بعد تحديد الأهداف واختيار المشكل الخاص للبحث، وتتحول الأسئلة الفرعية فيما بعد إلى فرضيات.

السؤال 8: كيف نكشف الثغرات في البحوث و الدراسات السابقة؟

يمكن أن نكتشف ثغرات في المنهجية في بعض الدراسات السابقة أو نتائج البحوث السابقة التي يمكن أن تكون محل التساؤل أو هي آفاق للبحث في هذه الدراسات. الثغرات في الإطار المنهجي يمكن أن تخلص من إطار عملي فيه عيب أو نقص ؛ يمكن أن نجد ثغرات في إطار جمع المعلومات أو المعطيات أو حتى تطبيق سيئ لبعض تقنيات تحليل المعطيات. مهما يكن سبب وجود الثغرات المنهجية ممكن تبرير الشروع في عمل بحث جديد.

هذه قائمة للثغرات التي من المحتمل أن نجدها في البحوث السابقة لمساعدة الباحث في تحديد إشكالية البحث الخاص ؛نعد منها:

1) نقص في تعميم لنتائج البحث السابق الغير المدعمة ببرهنة تجريبية أو تأكيد غير مدعم بمنهجية علمية صحيحة.
2) استحالة تعميم الناتج تبعا لدراسة جزئية تناولت عينة محدودة جدا.
3) نتائج بحث متناقضة.
4) مشاكل في منهجية البحث السابق تعيق معقولية نتائج البحث ؛ يمكن مواجهتها سواء في الإطار العملي مثال على ذلك متغيرات غير المحددة جيدا أو مؤشرات غير صالحة أو بالأحرى مشاكل في تحليل المعطيات.
5) ثغرات في جمع المعلومات أو المعطيات في الدراسات السابقة.
6) نتائج البحث تعدت صلاحيتها.
7) مقاربة نظرية سيئة إذا كان مشكل البحث لم تتم دراسته بعناية.

السؤال09:ما هي التوصيات وكيف نستفيد منها في صياغة الاشكالية؟

في بعض الدراسات يصل الباحث إلى نتائج تتعلق بالمؤسسة أو المنظمة محل الدراسة، وهذه النتائج بمثابة اختبار للفرضيات وقد نجم عنها تحقق هذه الفرضيات، ويمكن من ناحية أخرى نجد عدم تحقق بعض الفرضيات وبالتالي هذه النتيجة يمكن تحويلها إلى توصية أو اقتراح يستطيع من خلالها الباحثين في المستقبل الاعتماد على هذه التوصيات كثغرات يمكنهم استخراج أو صياغة إشكاليات جديدة حولها.

11. المراجع

1. حريزي فاروق، (2017)، ***أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية***، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه، علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
2. Geoffrey Marczyk, David DeMatteo, David Festinger, (2005), Essentials of Research Design and Methodology, by John Wiley & Sons, Inc, Hoboken, New Jersey.
3. Ranjit Kumar, (2011), Research methodology a step by step guide for beginners, This third edition published, London.
4. C.R Kpthari, (2004), Research Methodology Methods and Techniques, Second Esition , Published by New Age International (P) Ltd, New Delhi.

الفصل الرابع
الفرضية

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. فهم الفرضية
2. تحديد طبيعة الفرضية
3. التعرف على وظائف الفرضية
4. خصائص الفرضية الجيدة
5. إبراز دور الفرضية
6. ذكر معايير الفرضيات
7. تعداد مصادر الفرضيات
8. كيفية صياغة الفرضيات
9. الفرضية الصفرية (العدم) والفرضية البديلة
10. الفرضية الموجهة والفرضية غير موجهة
11. فهم العلاقة بين الفرضيات والدراسات السابقة
12. توضيح العلاقة بين الفرضية والنظريات
13. مثال توضيحي
14. أسئلة وملاحظات عامة
15. المراجع

مقدمة

تعتبر الفرضية هي أساس التعليم البحثي العلمي، وهي محور عملية البحث. فجميع الأنشطة البحثية موجهة نحو التحقق من الفرضيات؛وعليه سنعالج في هذا الفصل إبراز دور الفرضية وكيفية صياغتها بعد النطق بالسؤال العام واستخراج الأسئلة الفرعية ، كما سنحدد مصادرها وعلاقتها بالنظرية والدراسات السابقة.

1. الفرضية

تتكون كلمة الفرضية من جذرين يونانيين مما يعني أنها عبارة عن "عبارات فرعية"، فهي عبارة عن تقرير وتعبير مفترض لمقترح ما، يسعى الباحث من خلال الدراسة والتحقيق إلى إثباته.

تتكون كلمة فرضية من كلمتين:

Hypo + thesis = الفرضية "Hypo" تعني مؤقتا أو خاضعًا للتحقق و "الأطروحة" تعني بيانًا عن الحل للمشكلة.

فالمعنى العالمي لمصطلح فرضية هو بيان أو تقرير مؤقت حول حل الإشكالية، فالفرضية تقدم حلاً للمشكلة التي يجب التحقق منها تجريبياً وعلى أساسها بعض الأساس المنطقي.

والمعنى الآخر لكلمة فرضية والتي تتكون من كلمتين:

"Hypo" تعني تكوين متغيرين أو أكثر سيتم التحقق منهما." thesis أو الأطروحة" تعني موضع هذه المتغيرات في الإطار المرجعي المحدد بمعنى آخر إشكالية الدراسة.

فهذا هو المعنى الإجرائي لمصطلح فرضية، فالفرضية هي تكوين بعض المتغيرات التي لها موقع معين أو دور معين، والتي يتم التحقق منها تجريبياً. فهي اقتراح حول العناصر الواقعية والمفاهمية؛ فالفرضية تخمين رائع حول حل المشكلة. إذا هي تقرير مقبول مؤقتًا على أنه صحيح في ضوء ما يعرف في ذلك الوقت بالظواهر.

2. طبيعة الفرضية

فيما يلي الملامح الرئيسية للفرضية:

أ. إنها تقرير شفهي في شكل إعلان. وتعبير لفظي عن الأفكار والمفاهيم، إنها ليست مجرد فكرة ولكن في الشكل اللفظي، تعتبر الفكرة جاهزة بما يكفي للتحقق التجريبي.

ب. لديها المرجع التجريبي في الواقع والدراسات السابقة، فالفرضية تحتوي على بعض المراجع التجريبية. وهي تشير إلى العلاقة المبدئية بين اثنين أو أكثر من المتغيرات.

ج. لديها إشارة إلى المستقبل، فالفرضية موجهة نحو المستقبل، تتعلق بالتحقق المستقبلي وليس بالحقائق والمعلومات السابقة.

د. إنها محور البحث العلمي. ويتم تصميم جميع الأنشطة البحثية للتحقق منها.

3. وظائف الفرضية

فيما يلي الوظائف الرئيسية للفرضية في عملية البحث التي اقترحها(H.H. Mc.Ashan):

- هي حل مؤقت لمشكلة تتعلق ببعض الحقيقة والتي تمكن الباحث من بدء عمله البحثي.
- إنها توفر أساسًا في تحديد التفاصيل التي يجب دراستها وقد توفر الحلول الممكنة لهذه المشكلة.

- ❖ كل فرضية قد تؤدي إلى صياغة فرضية أخرى.
- ❖ قد تأخذ الفرضية الأولية شكل الفرضية النهائية.
- ❖ تزود كل فرضية المحقق (الباحث) بتقرير وبيان محدد يمكن اختباره بشكل موضوعي وقبوله أو رفضه ويؤدي إلى تفسير النتائج واستخلاص النتائج المتعلقة بالغرض الأصلي من البحث.

4. خصائص الفرضية الجيدة

يجب أن تمتلك الفرضية الجيدة الخصائص الرئيسية التالية:

- ❖ تتفق الفرضية الجيدة مع الحقائق التي تم ملاحظتها.
- ❖ الفرضية الجيدة لا تتعارض مع أي قانون للطبيعة والمعروف أنه صحيح.
- ❖ تضمن الفرضية الجيدة بأن طرق التحقق تخضع لسيطرة المحقق أو الباحث ويقصد بها تحكم الباحث في أدوات البحث و طريقة جمع المعلومات وربطها بإشكالية البحث.
- ❖ تضمن الفرضية الجيدة استخدام الأدوات والتقنيات المتاحة بشكل فعال لغرض التحقق.
- ❖ تأخذ الفرضية الجيدة في الحسبان ضوابط الأنواع المختلفة التي يجب ممارستها لغرض التحقق.
- ❖ تضمن الفرضية الجيدة أن العينة يمكن الوصول إليها بسهولة.
- ❖ تشير الفرضية الجيدة بوضوح إلى دور المتغيرات المختلفة المشاركة في الدراسة.

5. دور الفرضية

الفرضية هي أساس التعليم البحثي العلمي، وهي محور عملية البحث. فجميع الأنشطة البحثية موجهة نحو التحقق من الفرضيات؛ وبصرف النظر عن هذا الدور، **فإنها تلعب دورا هاما وذو دلالة في صياغة النظرية والمبادئ والقوانين. تُعرف أيضًا بالنظرية المؤقتة، وبعد التحقق تأخذ شكل النظرية النهائية. فالنظرية تستلزم فرضيات جديدة تخضع للتحقق، وبعد التحقق تصبح نظرية جديدة في الدراسات الميدانية.**

وتلعب الفرضيات دورًا مهمًا في الدراسات العلمية. فيما يلي بعض الدور المهم للفرضية:

- إن الغرض من ذكر فرضية، مثل الغرض من النظريات، والهدف منها هو توفير إطار لإجراءات البحث ومنهجيته وتوجيه أنشطة البحث.
- تأخذ الفرضية بعض خصائص النظرية التي تُعتبر عادةً مجموعة أكبر من التعميم حول ظاهرة معينة.
- التحقق من الفرضية لا يعني ذلك إثباتها أو دحضها؛ إنما يعني أن تحافظ على الفرضيات أو تدحضها. يعني أن قبول الفرضية بمثابة تأكيد للنظرية والفرضية المستمدة منها.
- قد تتضمن الفرضيات إجراءات البحث المطلوب استخدامها والبيانات اللازمة التي يجب تنظيمها.

- توفر فرضيات البحث التجريبي الأساس لتصميم التجربة وجمع الأدلة بشكل تجريبي للتحقق منها وذلك لصياغة نظرية جديدة في مجال التعليم.

6. معايير الفرضيات

فيما يلي مجموعة صغيرة من المعايير المطلوبة للتحقق من أهمية الفرضية لمشروع بحثي :

مثمرة: يبدو أن الفرضية عبارة قد تؤدي، إذا تم قبولها، أو على الأقل إذا لم يتم رفضها، إلى فرضيات جديدة وفي نهاية المطاف إلى معرفة أو تطور نظري مفيد.

الوضوح والدقة والقابلية للاختبار: توضح الفرضية ما هي الحقائق ذات الصلة بمتغيرات البحث أي ينطلق الباحث من دراسة أو ظاهرة ترتبط بشكل واضح بمتغيرات الدراسة. كما أن الوضوح يتيح الدقة فيما يتعلق بنتائج الاختبار التي ستدعم وتؤكد الفرضية.

توفر إطارًا لتنظيم التحليلات: توفر الفرضية إطارًا لأداء التحقيقات التجريبية، بما في ذلك التصميم التجريبي المناسب، وكذلك إطارا لتنظيم عرض التحليلات والاستنتاجات.

العلاقة بالمعارف الموجودة: يمكن أن ترتبط الفرضية بشكل مباشر أو غير مباشر بالمعارف العلمية الموجودة.

الموارد: توفر الموارد (الوقت ، والمال ، والإشراف ، والتكنولوجيا) بحيث يمكن تنفيذ مشروع البحث (الذي قد يشمل أكثر من اختبار الفرضية الأصلية) في إطار القيود الحالية فيما يتعلق بهذه الموارد.

7. مصادر الفرضيات

تنشأ الفرضيات بشكل أساسي من نفس الخلفية التي تعمل على كشف الإشكالية. وهذه المصادر هي الخلفية النظرية والمعرفة والبصيرة والخيال التي تأتي من برنامج تعليمي وخبرات قراءة واسعة، والإلمام بالممارسات القائمة والتخصص، وفيما يلي مصادر الفرضيات:

- ❖ التخصص في المجال التعليمي.
- ❖ برنامج القراءة: الدراسات المنشورة، ملخصات البحث في المجلات، كتب يدوية، ندوات حول القضية، الاتجاهات الحالية في مجال البحث.
- ❖ البرامج التعليمية المتابعة.
- ❖ تحليل ميدان الدراسة.
- ❖ فروع الدراسات البحثية في مجال البحث.

والشكل الموالي يوضح مسار بناء النظريات

الشكل رقم (02): بناء النظريات

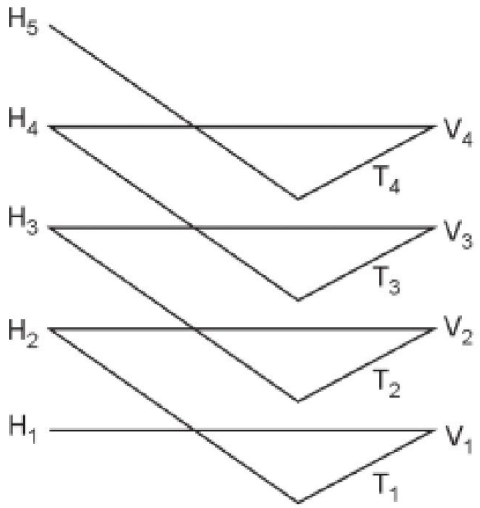

H = Hypothesis, V = Verification
T = Theory Process for the Formulation of Theories

Process for the Formulation of Theories

المصدر:

Yogesh Kumar Singh,(2006), Fundamental of Research Methodology and Statistics, New Age International (P) Limited, Publishers, New Delhi, P69 .

يتضح من الشكل أعلاه أن صياغة النظريات ينطلق من الفرضيات باعتبارها نظرية مؤقتة، فالفرضيات يتم التحقق منها في ميدان الدراسة ومن ثم إذا تم قبولها يعني أن هذه النظرية المؤقتة أصبحت نهائية، وتعد بمثابة انطلاقة لبحث جديد وفرضية جديدة من أجل بناء نظريات أخرى جديدة.

8.صياغة الفرضيات (Articulating Hypotheses)

يجب أن تنبثق الفرضيات التي يتم توضيحها في دراسة معينة بشكل منطقي من إشكالية البحث التي يتم التحقيق فيها. وهناك نقطتين مهمتين يجب الأخذ بهما بعين الاعتبار أثناء صياغة الفرضيات وهي:

أولاً: يجب أن تكون جميع الفرضيات قابلة للرفض أو الدحض بناءً على نتائج الدراسة؛ ببساطة إذا كان لا يمكن دحض فرضية الباحث، فإن الباحث لا يمكنه إجراء تحقيقً أو بحث علميً. **تعد الفرضيات غير القابلة للدحض أو الرفض طريقة مؤكدة لتدمير ما كان يمكن أن يكون بطريقة أخرى دراسة بحثية مهمة وجيدة.**

ثانيا: يجب أن تقدم الفرضية تنبؤًا (عادةً حول العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات)؛ يتم بعد ذلك اختبار التوقعات المتضمنة في الفرضيات بشكل تجريبي من خلال جمع البيانات وتحليلها، ومن ثم يمكن دعم الفرضيات أو دحضها.

9. الفرضية الصفرية (العدم) والفرضية البديلة (Null Hypotheses and Alternate Hypotheses)

تتضمن الفئة الأولى من فرضيات البحث، الفرضية الصفرية (فرضية العدم) والفرضية البديلة (أو التجريبية). ففي الدراسات البحثية التي تضم مجموعتين من المشاركين أي في المنهج التجريبي (المجموعة التجريبية مقابل المجموعة الضابطة)، تتوقع **الفرضية الصفرية دائمًا عدم وجود فروق** بين المجموعات التي تجري دراستها. ومع ذلك، إذا كانت دراسة بحثية معينة لا تتضمن مجموعات من المشاركين في الدراسة، ولكن بدلاً من ذلك فهي تتضمن سوى دراسة للمتغيرات المحددة ، فإن الفرضية الصفرية تتوقع أنه لن تكون هناك علاقة بين المتغيرات التي تجري دراستها وعلى النقيض من ذلك ، فإن الفرضية البديلة تتنبأ دائمًا بأنه سيكون هناك فرق بين أو العلاقة بين المتغيرات التي تجري دراستها.

مثال:

دعونا نلقي نظرة على مثال لتوضيح الفرق بين الفرضيات الصفرية أو فرضية العدم والفرضيات البديلة. في دراسة بحثية تبحث في آثار دواء تم تطويره حديثًا على مستويات ضغط الدم ، تتوقع الفرضية الصفرية أنه لن يكون هناك اختلاف من حيث مستويات ضغط الدم بين المجموعة التي تتلقى الدواء (أي المجموعة التجريبية) والمجموعة المجموعة التي لا تتلقى الدواء (أي المجموعة الضابطة). على النقيض من ذلك، فإن الفرضية البديلة تتوقع أن يكون هناك فرق بين المجموعتين فيما يتعلق بمستويات ضغط الدم. لذلك، قد تتنبأ الفرضية البديلة بأن المجموعة التي تتلقى الدواء الجديد ستشهد انخفاضًا أكبر في مستويات ضغط الدم مقارنة بالمجموعة التي لا تتلقى الدواء الجديد.

ومن المألوف أن تتضمن الدراسات البحثية العديد من الفرضيات الصفرية والبديلة؛ ويعتمد عدد الفرضيات الصفرية والبديلة المتضمنة في دراسة بحثية معينة على نطاق الدراسة وتعقيدها والأسئلة المحددة التي طرحها الباحث. من المهم أن تضع في اعتبارك أن عدد الفرضيات التي يجري اختبارها له آثار على عدد المشاركين في البحوث الخاصة بإجراء الدراسة.

ففي البحث العلمي، يجب أن تضع في اعتبارك كباحث أن الفرضية العدمية أو الصفرية هي التي تم اختبارها، ومن ثم يتم تأكيد أو رفض الفرضية البديلة (يتم صياغتها أحيانًا بالرفض أولارفض).

فتذكر، إذا تم رفض الفرضية الصفرية وكان هذا القرار يعتمد على نتائج التحليلات الإحصائية، يمكن للباحث أن يستنتج بشكل معقول أن هناك فرقًا بين المجموعات التي تجري دراستها (أو العلاقة بين المتغيرات التي تجري دراستها). إن رفض الفرضية الصفرية يسمح للباحث بقبول الفرضية البديلة.

10. الفرضية الموجهة والفرضية غير موجهة (Directional Hypotheses and Nondirectional Hypotheses)

تتضمن الفئة الثانية من فرضيات البحث فرضيات موجهة (مباشرة) وفرضيات غير موجهة. في الدراسات البحثية التي تضم مجموعات من المشاركين في الدراسة، يعتمد القرار المتعلق باستخدام الفرضية الموجهة أو غير الموجهة على ما إذا كان لدى الباحث فكرة ما حول كيفية اختلاف المجموعات التي تجري دراستها؛ على وجه التحديد، يستخدم الباحثون فرضيات غير موجهة عندما يعتقدون أن المجموعات ستختلف، لكن ليس لديهم اعتقاد فيما

يتعلق بكيفية اختلاف المجموعات (أي في أي اتجاه ستختلف). على النقيض من ذلك، يستخدم الباحثون الفرضيات الموجهة عندما يعتقدون أن المجموعات التي تتم دراستها ستختلف، ولديهم اعتقاد فيما يتعلق بكيفية اختلاف المجموعات (أي في اتجاه معين).

فالفرضية الموجهة تدل على وجود اتجاه متوقع في العلاقة أو الفرق بين المتغيرات؛ فإ ذا كان البحث عن فرضية قابلة للاستمرار هو المصلحة العامة للباحث، فإن هذا النوع من الفرضيات يكون أقل أمانًا من الآخرين لأنه يكشف عن شرطين محتملين، فالشرط الأول هو أن إشكالية البحث تعبر عن علاقة واضحة للغاية بين المتغيرات.والشرط الثاني مستمد لأن الباحث قد درس المتغيرات بدقة شديدة والأدلة المتاحة تدعم بيان النتائج المتوقعة معينة.

مثال:

هذا المثال البسيط ينبغي أن يساعد في توضيح الفرق المهم بين الفرضيات الموجهة وغير موجهة. دعنا نقول أن الباحث يستخدم تصميمًا قياسيًا يتكون من مجموعتين (أي ، مجموعة تجريبية واحدة ومجموعة ضبط واحدة) لاستكشاف آثار قسم تحسين الذاكرة على ذكريات طلاب الجامعات.

ويمكن إذا تأكدنا من **أن هناك اختلاف ولدينا فكرة عن كيفية الاختلاف بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة** هنا سنستخدم الفرضية الموجهة لكن في حالة إذا كنا نعرف **أن هناك اختلاف ولكن ليس لدينا فكرة عن كيفية الاختلاف** ففي هذه الحالة نعتمد على الفرضية غير الموجهة

فرضية موجهة: إن طلاب الذكاء العالي يتعلمون بشكل أفضل من الطلاب ذوي الذكاء المنخفض. الفرضية المذكورة أعلاه في شكل تقرير وتعبير اتجاهي لكنها تتطلب أدلة على العلاقة بين هذين المتغيرين.

والفرضية غير الموجهة هي تأكيد على عدم وجود علاقة أو عدم وجود فرق بين المتغيرات، فهذه الفرضية النموذجية الصفرية هي فرضية إحصائية قابلة للاختبار في إطار نظرية الاحتمالات؛ وهي أيضًا شكل غير اتجاهي للفرضية، على سبيل المثال:

H0: لا توجد علاقة كبيرة بين ذكاء وإنجاز الطلاب.

11. الفرضيات والدراسات السابقة

يختار الباحثون موضوعات البحث بناءً على نتائج البحث السابق، سواء تم إجراؤها من قبلهم أو من قبل شخص آخر. ومن المرجح أن يشهد الباحثون أن البحث الذي تم إجراؤه سابقًا هو مصدر غني ووفير لأفكار البحث. فمن خلال التعرض لنتائج الدراسات البحثية، التي يتم نشرها عادة في المجلات العلمية، قد يطور الباحث اهتمامًا بحثيًا في مجال معين؛ فعلى سبيل المثال ، قد يهتم عالم الاجتماع الذي يدرس في المقام الأول التنشئة الاجتماعية للمراهقين بدراسة الظاهرة ذات الصلة بسلوك مجموعة المراهقين بعد التعرض لدراسات بحثية حول هذا الموضوع. ففي هذه الحالات، قد يحاول الباحثون تكرار النتائج التي حصل عليها الباحثون الآخرون، أو ربما يوسعون نتائج البحث السابق ليشمل مجموعات سكانية أو بيئات مختلفة.

كما لاحظ كازدين (Kazdin) (1992)، فإن جزءًا كبيرًا من البحث ينبع من جهود الباحثين للبناء على نتائج الدراسات البحثية التي تم إجراؤها سابقًا أو توسيعها أو إعادة تفسيرها. ففي الواقع غالبًا ما يُقال إن "البحث يولد البحث"، في المقام الأول لأن البحث يميل

إلى إثارة أسئلة أكثر من الإجابات، وغالبًا ما تصبح تلك الأسئلة التي أثيرت حديثًا محور الدراسات البحثية المستقبلية.

وبمجرد اختيار الباحث لموضوع معين، فإن الخطوة التالية في مرحلة التخطيط للدراسة البحثية هي مراجعة الأدبيات الموجودة في هذا المجال أو الدراسات السابقة. فإذا لم تكن على دراية بعملية إجراء مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، يجب عليك كباحث التعرف ببساطة على الأدبيات الموجودة مثل الكتب والمقالات والمذكرات أو الأطروحات، والتي لها علاقة وصلة بموضوع بحثك. ومن الواضح أن كمية المطبوعات المتاحة يمكن أن تختلف اختلافًا كبيرًا على حسب مجال البحث أو الموضوع الذي تتم دراسته ، ويمكن أن تستغرق العملية وقتًا طويلاً وشاق وصعب إذا كان هناك قدر كبير من البحث الذي تم إجراؤه في هذا الميدان.

إن الدراسات السابقة لا غنى عنها على الإطلاق عند التخطيط لدراسة بحثية؛ لأنها يمكن أن تساعد في توجيه الباحث في الاتجاه المناسب من خلال الإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بمجال الموضوع: هل قام باحثون آخرون بأي عمل في هذا المجال؟ وماذا تقترح نتائج دراستهم؟ هل واجه الباحثون السابقون أي صعوبات منهجية غير متوقعة؟ ويجب على الباحثين المستقبليين أن يكونوا على دراية بها عند التخطيط أو إجراء الدراسات؛ هل هناك حاجة لإجراء المزيد من البحوث حول هذا الموضوع ؟ وإذا كان الأمر كذلك في أي مجالات محددة؟ يجب أن تجيب مراجعة الأدبيات الشاملة على هذه الأسئلة والأسئلة ذات الصلة، من خلال المساعدة في تهيئة الأرضية للبحث المخطط له.

في كثير من الأحيان، ستكشف نتائج مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تم إجراؤها جيدًا **أن الدراسة المخطط لها قد تم إجراؤها بالفعل**. ومن المهم معرفة ذلك خلال مرحلة التخطيط للدراسة، لأنه سيكون من المفيد بالتأكيد أن تكون كباحث على دراية بهذه الحقيقة عاجلاً وليس آجلاً؛ ومنه قد يغير الباحثون تركيز أو منهجية دراساتهم بناءً على أنواع الدراسات التي أجريت بالفعل؛ **ولكن هناك اختلاف** بين تكرار دراسة لأغراض إثبات متانة النتائج الأصلية أو تعميمها ومضاعفة الدراسة دون معرفة ما إذا كانت الدراسة نفسها قد أجريت بالفعل.

12. الفرضية والنظريات

غالبًا ما تكون النظريات مصدرًا جيدًا لأفكار البحث ويمكن أن تخدم النظريات أغراضًا عديدة، ولكن في سياق البحث تعمل عادةً كمصدر ثري للفرضيات التي يمكن دراستها تجريبيا. هذا يقودنا إلى نقطة مهمة لا ينبغي التستر عليها- على وجه التحديد، يعني أن أفكار البحث والفرضيات وتصميمات البحث التي تتبعها تلك الأفكار يجب أن تستند إلى بعض النظريات.

مثال:

قد يكون لدى الباحث نظرية تتعلق بتطور الاكتئاب بين الذكور المسنين. في هذا المثال ، قد يفترض الباحث أن الذكور المسنين يصابون بالاكتئاب بسبب ضعف قدرتهم على الانخراط في أنشطة بدنية ممتعة. هذه النظرية الافتراضية، مثل معظم النظريات الأخرى ، تتنبأ.

ففي هذه الحالة، تقدم النظرية تنبؤًا محددًا حول أسباب الاكتئاب بين الذكور المسنين، وغالبًا ما يمكن تحويل التنبؤات التي اقترحتها النظريات إلى فرضيات قابلة للاختبار يمكن بعد ذلك فحصها تجريبيًا في سياق دراسة بحثية.

13. مثال توضيحي:

عنوان البحث

أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.

التذكير بالموضوع

يؤثر استخدام الإنترانت في المؤسسة على استدامة تسيير الموارد البشرية لكون التقنية هي أحد مكونات البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة والذي يساهم في تحقيق أهدافها إتجاه المورد البشري في المجتمع أو في المؤسسة

فيتجسد أثر استخدام الإنترانت في واقع العمل بالتطبيقات والبرمجيات التي يتعامل معها الفرد المستخدم في المؤسسة، فضلا عن معرفة أثرها على عملية الاتصال الداخلي والتفاعل بين المستخدمين، واستخدام أدوات الويب، وتكثيف العمل التعاوني عبرها كشبكة.

كما أن تتجسد العلاقة بين الإنترانت واستدامة تسيير الموارد البشرية في بعدين تقني واجتماعي فالبعد التقني نعني به مدى مساهمة هذه الشبكة في الحد من الآثار السلبية؛ وذلك من خلال استبدال الأجيال القديمة من موارد وأجهزة وبرمجيات وتحديثها، حتى نضمن جمع أكبر كم من البيانات وتحليلها وتخزينها بشكل سريع وبأكثر كفاءة ومع استهلاك أقل للطاقة.

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تحقيق المسؤولية الاجتماعية بعد إدخال الإنترانت في استخدامات المؤسسة؛ مما يضمن العدالة والمساواة بين الموارد البشرية في الحصول على المعلومة والمشاركة في العمل التعاوني والمحافظة على الروابط الاجتماعية، وتجنب الآثار السلبية على صحة الفرد، لأن الوجود القوي لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسة اليوم يولد تداعيات على صحة الموظفين نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا.

النطق بالسؤال العام

نظرا لاعتبار البعد التكنولوجي من أهم الأبعاد التي تساهم في تحقيق الاستدامة للمورد البشري، نتيجة التطور والابتكار المستمر في الجانب التكنولوجي، ونظرا لعدة دراسات أثبت فيها العلاقة الطردية بين استخدام الإنترانت وتطور تسيير الموارد البشرية في المؤسسة جاءت صياغة السؤال العام كما يلي:

كيف يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ؟

النطق بالأسئلة الخاصة

1. ما هو واقع استخدام الإنترانت من قبل الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
2. هل توجد علاقة إرتباطية بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
3. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بالالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية في استخداماتها؟

4. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بإدخال تكنولوجيا المعلومات الخضراء في الاستخدام؟

في صياغة الفرضية إذا نظرنا إلى الأسئلة الخاصة نجد أنها تناولت عدة مفاهيم وهي : استخدام الإنترانت، وتسيير الموارد البشرية وممارسات المسؤولية الاجتماعية، وتكنولوجيا المعلومات الخضراء، واستدامة تسيير الموارد البشرية المؤسسات، وقد اعتمدنا على نظريات أو مقاربات تفسر لنا موضوع البحث والمفهوم المتعلق بكل من تكنولوجيا المعلومات (الإنترانت) وتسيير الموارد البشرية والعلاقة المباشرة بين الإنترانت ووظيفة الموارد البشرية من حيث الاستخدام والتفاعل والأثر على صحة المورد البشري؛ وهذه المقاربات هي : **مقاربة الاستخدام، والمقاربة السوسيوتقنية، ومقاربات تكنولوجيا المعلومات** والتي تحتوي المقاربة التنظيمية، ومقاربة الأفراد.

صياغة الفرضيات من الأسئلة الخاصة مبينة في الجدول أسفله؛ هذه الفرضيات تعتبر صياغة تقريرية لهذه الأسئلة الخاصة؛ لكن يلزم على الباحث أن يعمق البحث في الدراسات السابقة أو الأدبيات المتخصصة التي لها علاقة بموضوع البحث للتأكد من أصلية هذه الفرضيات، أي بمعنى أن هذه الفرضيات لم يتم دراستها من ذي قبل؛ كذلك، يلزم على الباحث أن يتأكد من حداثة هذه الفرضيات، أي بمواجهة هذه الفرضيات بدراسات أكاديمية جد حديثة.

فرضيات البحث	أسئلة البحث	
	كيف يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ؟	**السؤال العام**
ف1: هناك مستوى استخدام جيد للإنترانت من قبل الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة	ما هو واقع استخدام الإنترانت من قبل الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟	**الأسئلة الخاصة**
ف2: توجد علاقة إرتباطية بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة	هل توجد علاقة إرتباطية بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟	
ف3: يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بالالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية في استخداماتها.	هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بالالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية في استخداماتها؟	
ف4: يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بإدخال	هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بإدخال	

تكنولوجيا المعلومات الخضراء في الاستخدام.	تكنولوجيا المعلومات الخضراء في الاستخدام؟	

وللحصول على المزيد من المعلومات عن محتوى الفرضيات في إطار أطروحة الدكتوراه للأستاذ **حريزي فاروق** يحسن الإطلاع على الرسالة وذلك على الرابط التالي:
https://www.pnst.cerist.dz/recherche.php?ti=%D8%A3%D8%AB%D8%B1+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9+%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9++%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9&eb=0&mc=&dm=0&au=&ln=&dr=&dp=&ct=&tp=8&an=0&btnsearch=Rechercher&nb=10&pg=1#

14.أسئلة وملاحظات عامة

السؤال 1: كيف يتم صياغة الفرضية؟

- هي بيان تقريري لتحديد علاقة متوقعة و معقولة و ممكنة موجودة في الظاهرة العلمية المشاهدة أو المتخيلة المراد دراستها
- صياغة تقريرية لسؤال البحث الخاص، لكن **بصيغة الإيجاب اللغوي ؛ نؤكد اللغوي**.
- هي **إجابة متوقعة** للسؤال الخاص أو الفرعي لإشكالية البحث

السؤال 2: ماهي الفرضية المستحب استخدامها أو الانطلاق منها هل هي الفرضية الصفرية H0 أو الفرضية الموجبة البديلة H1 ؟ لماذا؟

عند صياغة الفرضية نبدأ ب H1 لأنها هي الفرضية التي تخرج من النظرية سواء كانت صياغتها بالنفي أو الإثبات و H0 هي تعكس H1 التي نستخرجها من النظرية مهما كانت صياغتها؛ أما في الجانب الإحصائي نبدأ دائما ب H0 لأن H1 تتعلق بالنظرية

السؤال 3: هل توجد فرضية رئيسة وفرضيات فرعية؟

لا توجد فرضية رئيسة ولكن توجد فرضيات فرعية نستخرجها من الأسئلة الخاصة والتي تخرج من السؤال العام الذي يمثل الإشكالية، هذا الأخير يتم صياغته بعد الاطلاع على النظريات والدراسات السابقة لاستخراج المفاهيم والعلاقة التي تربطها ببعضها البعض بحيث تكون هذه المفاهيم ذات صلة بدراستنا وبعنوان الدراسة

السؤال 4: ما علاقة الفرضيات بعدد الفصول؟

لا توجد علاقة مباشرة بين الفرضيات وعدد الفصول لكون الفرضية تتبع السؤال الخاص (الفرعي) وقد يخرج عن السؤال الفرعي عدة فرضيات فرعية ومنه لا يمكن وضع عدد الفصول حسب عدد الفرضيات هذا من جهة، من جهة أخرى عدد الفصول **مرتبط بالمفاهيم المكون لعنوان الدراسة أو السؤال العام لإشكالية البحث**.

السؤال 5: ما علاقة عدد الفرضيات بالإشكالية؟

تكمن العلاقة بين عدد الفرضيات والإشكالية من خلال علاقتها المباشرة بالسؤال الخاص أو الفرعي، حيث يكون عدد الفرضيات يساوي عدد الأسئلة الفرعية أو يفوقها ولكن لا يكون أقل منها.

السؤال 6: ما علاقة عدد الفرضيات بمحاور وأبعاد الاستبيان أو المقابلة؟

يتعلق الاستبيان أو المقابلة بالنموذج النظري للدراسة والذي يوضح فيه العلاقة بين البنى و المفاهيم الفرعية للبنية (الأبعاد)، ويمكن الاستعانة بالمفاهيم المكونة للفرضيات لقياسها كبعد أو مقياس جزئي مكون للاستبيان أثناء تصميمه حسب المراد من دراستنا.

السؤال 7: كيف يتم التعليق على الدراسات السابقة؟

يتم التعليق على الدراسات السابقة كما يلي:

- ❖ تقسيم هذه الأخيرة إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية مع مراعاة الترتيب في نوع الدراسة وتاريخ الصدور، إذ نتطرق إلى المقالات العلمية والمرتبة من القديم إلى الحديث حسب سنوات الإصدار أو النشر، ثم نتطرق إلى رسائل وأطروحات الدكتورة مع مراعاة الترتيب التاريخي أيضا.
- ❖ نقوم بذكر الدراسات التي تتناول العلاقة بين المتغير التابع والمستقل، أو التي تتناول إما المتغير المستقل مباشرة أو المتغير التابع مباشرة أو أحد مكونات المتغير المستقل، أو التابع، أو العناصر التي لها علاقة بهما وبموضوع بحثنا.
- ❖ نقوم في البداية بذكر عنوان الدراسة وصاحبها مع تحديد سنة النشر وتحديد نوعها، بعده نشير إلى الهدف من هذه الدراسة، كما نتحدث فيها عن خطواتها وكيفية تقسيمها، وذكر مجتمع دراستها والعينة، والتطرق إلى الأدوات وأهم النتائج التي توصلت إليها، ثم نقارن أوجه التشابه والاختلاف مع دراستنا ونستخرج منها ما يفيدنا وتكون كمرجع وتمهيد لصياغة الفرضيات الخاصة بدراستنا.

السؤال 8: هل تأتي الدراسات السابقة بعد الفرضيات أم قبلها؟

من الخطأ منهجيا أن تأتي الدراسات السابقة بعد الفرضيات، لأنه:

- ❖ حتى نستخرج الفرضيات لابد من وجود نظريات نعتمد عليها من خلال الدراسات السابقة، حيث نستخرج السؤال العام للإشكالية ومن نستخرج الثغرات في هذه الدراسات والتي تسمح بطرح السؤال الخاص أي الفرعي ، والذي نخرج منه الفرضيات.
- ❖ استخراج الفرضيات وصياغتها يأتي في خلاصة الإطار النظري وهذا في الجزء المتعلق بتشكيل الإطار النظري، حيث نتعرض للدراسات السابقة ونقوم بنقدها وتحليلها وربطها وتكيفها أي إسقاطها على دراستنا من أجل استخراج الثغرات والعلاقة بين المفاهيم ومنه نقوم بصياغة الفرضية الخاصة بنا بالاعتماد على هذه الدراسات.

السؤال **9:** هل وصول الطالب الباحث إلى نتيجة تؤكد رفض أو دحض الفرضية التي انطلق منها يعني ذلك أن بحثه غير جيد و ناقص؟

يعتقد الكثير من الباحثين أنه في حالة وصوله إلى نتيجة تدحض أو ترفض الفرضية التي انطلق منها أن هذه سيؤدي به إلى أخذ نظرة معيبة أو ناقصة عن البحث الذي قام به؛ في الحقيقة هذا اعتقاد خاطئ لأن الأصل في المنهجية أنه في حالة وضع فرضية إنما هو تقرير مؤقت يحتاج إلى تحقيق أو دراسة من أجل إثباته أو عدم إثباته فقبول الفرضية أو رفضها لا يؤثر على جودة و نوعية البحث الذي قام به الباحث، إلا أن هناك شرط يفترض أن يعمل به الباحث وهو أنه إذا كانت الانطلاقة النظرية أو الإطار النظري للبحث سليم ومبني على

مبررات علمية و منهجية و مستند إلى دراسات سابقة فإن هذا سيدعم نتيجة البحث و طبيعة الفرضية سواء كان بالرفض أو القبول.

السؤال 10: كيف يتم صياغة فرضية؟

إن الفرضية هي عبارة عن تقرير أو بيان كتابي مؤقت (إجابة مؤقتة) تتطلب من الباحث تحقيقها أو دراسة من أجل إثباتها أو نفيها أو رفضها ومن الوصول إلى نتيجة معينة.

و لكن من الأخطاء الشائعة أن الباحث عند صياغة الفرضية ينطلق من البداية باعتقاد جازم أن هناك علاقة أو أثر أو دور بين متغيرات الفرضية، وهذا منهجيا يعتبر تدمير لما كان يمكن أن يكون دارسة بحثية مهمة و جيدة فاعتقاد الباحث من البداية وجزمه بأنه سيجد هذه العلاقة أثناء اختبار الفرضية في الدراسة الميدانية سيؤدي حقا إلى ادخال الباحث إلى الذاتية ومن ثم توجيه البيانات والتلاعب بالإحصائيات وأدوات الدراسة لكي يصل إلى مبتغاه، والذي انطلق منه باعتقاده التام بوجود العلاقة أو الأثر بين متغيرات الفرضية.

لهذا ننصح الباحثين أنه أثناء صياغة الفرضية سيتحسن الانطلاق من تقرير كتابي مؤقت (حل مؤقت) يتطلب تحقيق؛ كما يتطلب أن يصاحب الباحث هذه الفرضية بتفكير داخلي؛ محتواه أنه لا يمكن أن تتحقق هذه العلاقة بين المتغيرات وبالتالي فهو يحمل فكرتين متناقضتين فالأولى تؤكد وجود العلاقة من خلال التقرير الكتابي المؤقت والثانية تحتمل عدم وجود علاقة في ذهنية وتفكير الباحث طوال فترة إجراء الدراسة؛ وهذا كله تجنبا لتغليب ذاتية الباحث و تأثيرها إلى نتائج الباحث.

السؤال 11: هل ننطلق من فرضية عامة أو إحصائية أثناء أدائنا للبحوث؟

بما أننا ننطلق من إطار نظري نعتمد على نظريات تساعدنا في صياغة الفرضيات فإننا ننطلق من الكل إلى الجزء (العام إلى الخاص) و بالتالي يجب أن نبدأ بفرضيات عامة و ليس إحصائية لأنه عند انتقالنا إلى الجانب الميداني فإنه يتم بلورت تلك الفرضيات العامة إلى فرضيات إحصائية تسعى إلى تحقيقها من خلال جمع البيانات في ميدان الدراسة.

15. المراجع

1. حريزي فاروق، (2017)، ***أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية***، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه، علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
2. Geoffrey Marczyk, David DeMatteo, David Festinger, (2005), Essentials of Research Design and Methodology, by John Wiley & Sons, Inc, Hoboken, New Jersey.
3. Yogesh Kumar Singh,(2006), Fundamental of Research Methodology and Statistics, New Age International (P) Limited, Publishers, New Delhi,
4. Peter Pruzan, (2016), Research Methodology The Aims, Practices and Ethics of Science,Springer International Publishing , Switzerland.

الفصل الخامس
النظرية العلمية

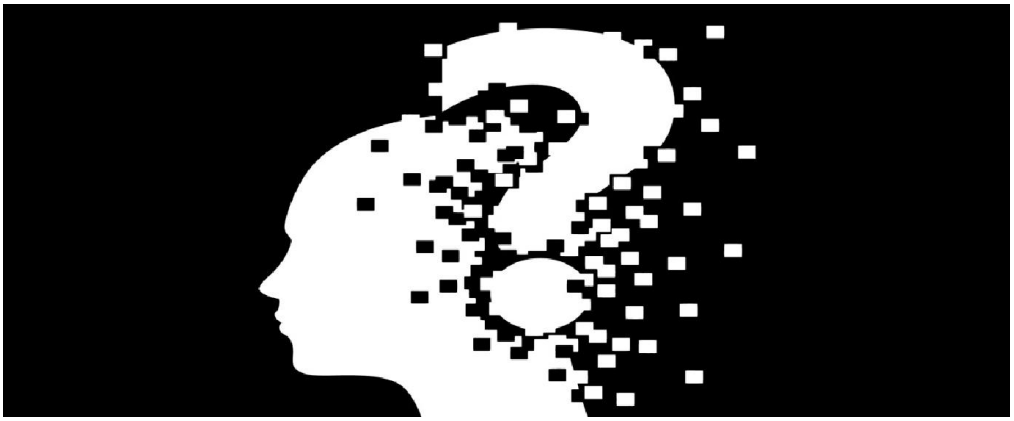

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. التعرف على مفهوم النظرية
2. إبراز مكونات النظرية
3. دور النظرية في البحث
4. التطرق إلى معايير النظريات الجيدة (سيمات النظرية)
5. اختبار ودحض النظرية أي معرفة صحة النظرية وإثباتها
6. التبسيط :النظرية بين البساطة والتعقيد
7. طرق بناء النظريات
8. المثال التوضيحي
9. ملاحظات عامة
10. أسئلة
11. المراجع

مقدمة

تخدم النظرية البحث في عدة مجالات منها تحديد الدراسة وتزويد الباحث بالنموذج المفاهيمي حول الظاهرة المدروسة حيث يستعين الباحث بالنظرية لاستخراج المفاهيم والتفسيرات والحلول مما يساعده على إيجاد ثغرات وصياغة فرضيات تميز بحثه عن باقي البحوث، ويعد الاعتماد على النظرية في البحث العلمي بمثابة الدعامة النظرية والعلمية مما يعطي البحث الطابع العلمي الذي يبرر النتائج التي سيصل إليها الباحث إما بإثبات هذه النظريات أو تعديلها أو دحضها أو بنائها؛ وسنوضح في هذا الفصل مكونات النظرية ودورها والمعايير الجيدة لها أي السيمات.

1. مفهوم النظرية

النظرية في العلوم الطبيعية أكثر "قوة" وتجريدًا من الفرضية، فهي تقدم تعميمات حول العلاقات بين المتغيرات في شكل مجموعة مترابطة من الأفكار التي تم دعمها من خلال البحث التجريبي.

بطريقة أخرى للتعبير هي أن النظرية هي فرضية تم اختبارها (مدعومة بأدلة تجريبية كبيرة / لم يتم دحضها) وتعميمها بحيث يمكن أن تكون مفيدة في شرح الظواهر والتنبؤ بها والسيطرة عليها. وهناك عدة تعريفات للنظرية نذكر منها.

أ. النظرية هي مجموعة مترابطة منطقياً من المقترحات العامة التي تؤسس اتصالاً بين متغيرين أو أكثر.

ب. النظرية هي تفسير لظاهرة اجتماعية محددة تحدد مجموعة من العوامل أو الظروف ذات الصلة السببية.

ج. تقدم النظرية نظرة ثاقبة على المعنى الحقيقي لظاهرة اجتماعية من خلال تقديم تفسير مضيء وإخبارنا "عن كل شيء".

د. النظرية هي نظرة عالمية كاملة، أو طريقة لرؤية الأحداث في العالم وتفسيرها وفهمها.

ه. النظرية هي تعليق فلسفي على الأسئلة أو القضايا الرئيسية حول القضايا الأساسية لكيفية تطوير المعرفة حول العالم الاجتماعي (على سبيل المثال كيف نبني حقًا شعورًا بالواقع الاجتماعي).

فالنظرية الاجتماعية هي نظام للأفكار المترابطة تكثف وتنظم المعرفة حول العالم الاجتماعي؛ فالنظريات ليست ثابتة، حيث نعمل كباحثين باستمرار على تعديل النظريات القديمة وتطوير نظريات جديدة. وقد تأتي النظريات بأشكال وأحجام عديدة بعضها أنظمة فكرية واسعة والبعض الآخر تفسيرات ضيقة ومحددة لقضية معينة، في الجوهر نستخدم النظريات الاجتماعية لتنظيم تفكيرنا وتعميق وتوسيع الفهم ومن يتم تنظيم المعرفة وتصبح النظريات أيضًا طريقة للتواصل الفعال مع بعضنا البعض.

2. مكونات النظرية

أ. المفاهيم و البنيات

المفهوم النظري فكرة يتم التفكير فيها من خلال تعريفها بدقة وتوضيحها في النظرية؛ فالمفاهيم هي اللبنات الأساسية للنظرية، فالمفهوم النظري هو فكرة يمكننا التعبير عنها كرمز أو بالكلمات. وغالبًا ما نعبر عن مفاهيم نظرية في العلوم الطبيعية والرياضيات بأشكال رمزية ، مثل الحروف اليونانية (€ أو≠) أو كصيغ(s= d/t; s= speed ,d=distance, t=time)، في المقابل يعبر معظم علماء الاجتماع عن مفاهيمهم بالكلمات. في حين أن الرموز الغريبة للرياضيات والعلوم الطبيعية تثير قلق العديد من الناس، فلا ينبغي المبالغة في التمييز بين المفاهيم التي يتم التعبير عنها بالكلمات والمفاهيم التي يتم التعبير عنها كرموز. فالكلمات بعد كل شيء هي رموز أيضًا ؛ إنها رموز نتعلمها مع اللغة.

دعونا نلقي نظرة على مفهوم كمثال بسيط تعرفه بالفعل، **الارتفاع**. يمكنك قول كلمة ارتفاع أو كتابتها كرمز H. فترمز مجموعة الحروف في الكلمة أو صوتها إلى فكرة في رأسك، فالكلمة الفرنسية hauteur والكلمة الألمانية höhe والكلمة الإسبانية alturaall ترمز إلى نفس الفكرة. بمعنى آخر، اللغة هي اتفاق لتمثيل الأفكار عن طريق الأصوات أو الشخصيات المكتوبة التي تعلمها الناس في مرحلة ما من مراحل حياتهم.

وتوجد المفاهيم في كل مكان، ونحن نستخدمهما طوال الوقت، **فالارتفاع هو مفهوم بسيط من الحياة اليومية، ولكن ماذا يعني ذلك؟** قد نجد أنه من السهل استخدام مفهوم الارتفاع ولكن من الصعب تعريفه أو وصفه؛ إذا قد نستخدم المفاهيم ولكننا نجد صعوبة في التفكير من خلال معناها الكامل وإعطائها تعريفات جيدة. المفهوم هو فكرة مجردة عن العلاقة الجسدية.فالارتفاع بصفته خاصية لجسم مادي، فهو يشير إلى المسافة من الأعلى إلى الأسفل.

نحدد عادة المفاهيم باستخدام كل من المفاهيم الأخرى والأمثلة. ويمكننا تحديد الارتفاع باستخدام مفاهيم القمة والقاعدة والمسافة ويمكننا توضيح ذلك مع العديد من الأمثلة في العالم المادي.

فالارتفاع هو مفهوم مألوف للغاية، و كل الناس والمباني والأشجار والجبال والكتب وما إلى ذلك لها ارتفاع. يمكننا قياس ارتفاع أي شيء أو أي كائن حي ومقارنة ارتفاعاته. ويمكن أن يزيد الارتفاع أو ينخفض بمرور الوقت، وقد نستخدم الارتفاع ومفهومه بعدة طرق. نستخدم كلمة "ارتفاع" في العديد من التعبيرات: ارتفاع المبنى، ارتفاع الأشجار.

- **مكونات المفهوم**

تتكون المفاهيم من جزأين: **رمز** (كلمة أو مصطلح أو سمة مكتوبة) **وتعريف**. ونتعلم التعريفات بطرق عديدة. ربما تعلمنا كلمة الارتفاع والفكرة التي تمثلها، أو تعريفها، من آبائنا. ربما لم يعطينا آباؤنا تعريف القاموس؛ بل بدلا من ذلك علمونا من خلال عملية غير رسمية منتشرة وغير لفظية. لقد حضروا لنا العديد من الأمثلة؛ ولاحظنا واستمعنا إلى الآخرين كيف يستخدمون الكلمة. ويمكن أن نكون قد استخدمنا الكلمة بشكل صحيح أو غير صحيح أو قام شخص ما بتصحيحها لنا. في النهاية، يجب أن نتقن المفهوم. فهكذا نتعلم

معظم المفاهيم في اللغة اليومية؛ ومنه يجب على الناس مشاركة الرموز / المصطلحات للمفاهيم وتعريفاتها مع الآخرين.

- **البنيات**

وهي عبارة عن مفاهيم مجردة وقد تكون ذات بعد واحد (مفهوم فردي) مثل الوزن، الذكاء، العمر، التعليم وحجم المؤسسة؛ أو ذات أبعاد متعددة تتألف من مفاهيم متعددة كامنة وراءه مثل الشخصية أو الثقافة، الإبداع.
ويطلق على القياسات الممثلة للبنيات المجردة اسم المتغيرات (Variables) على سبيل المثال اختبار درجة الذكاء هو متغير (مقياس ومؤشر) يتضمن قياس بنية مجردة تسمى الذكاء.
حيث أن البنيات يتم تصورها من خلال المستوى النظري بينما يتم القيام بتفعيل المتغيرات في الجانب التجريبي (الملاحظة).

ب. العلاقات

تعد النظريات الاجتماعية أكثر من مجرد مجموعات من الافتراضات والمفاهيم، بل أنها تحدد العلاقات بين المفاهيم. وتبين لنا ما إذا كانت المفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، وإذا كان الأمر كذلك، كيف تكون العلاقة؛ فمن خلال تحديد مجموعة كاملة من الافتراضات والمفاهيم والعلاقات، ستقدم النظرية صورة كاملة عن سبب وجود أو عدم وجود علاقات محددة.

- **أنواع العلاقات.**

بالإضافة إلى إخبارنا ما إذا كانت المفاهيم مرتبطة أم لا، فإن النظريات تحدد أنواع العلاقات. على سبيل المثال، قد تخبرنا النظرية بطبيعة العلاقة سواء كانت العلاقة قوية أو ضعيفة، مباشرة أو غير مباشرة، إيجابية أو سلبية. وقد تخبرنا أن أحد المفاهيم يسرع أو يبطئ / يقلل الآخر أو أن تأثيره فوري أو متأخر.
أيضا تشير النظريات الجيدة إلى ما إذا كان أحد المفاهيم شرطًا ضروريًا (أي أساسيًا ومطلوبًا) لمفهوم آخر أو يكفي فقط (أي أنه متضمن ولكن لا يجب أن يكون موجودًا). من جهة أخرى نجد في بعض الأحيان أن النظرية تنص على أن أحد المفاهيم يتعلق بمفهوم آخر ولكن فقط في ظل ظروف معينة (تسمى هذه العلاقات الشرطية أو السببية). وتحدد النظرية أيضًا شكل التفسير (السببي ، الهيكلي ، وما إلى ذلك) الذي تعمل فيه العلاقة .

ج. الاقتراحات والفرضيات

الاقتراحات في النظرية **(propositions)** تقابلها الفرضيات في موضوع دراستنا، والاقتراحات أقل أهمية من الفرضيات؛ والاقتراحات هي تعريف تحديد أنماط العلاقات بين المفاهيم الأساسية والبنيات الكامنة وراء الظاهرة المستهدفة وهذا النمط من العلاقات يسمى اقتراحات .فمثلا الذكاء والجهد والتحصيل المدرسي متصلة ببعضها البعض في الشبكة الطبيعية وعليه هذه العلاقة بين الذكاء والجهد والتحصيل تسمى مقترح (proposition) ، والاقتراح هو علاقة مؤقتة بين البنيات.
والمقترحات يتم ذكرها في المخطط النظري ولا يمكن اختبارها بطريقة مباشرة بل يتم اختبارها بطريقة غير مباشرة عن طريق اختبار العلاقات المقابلة بين المتغيرات القابلة للقياس لهذه البنيات، **وهذا ما يعرف بالصياغة التجريبية للمقترحات أي العلاقة بين**

المتغيرات وهذا ما يسمى بالفرضيات. **فمثلا** معدل الذكاء ومتوسط الدرجات الدراسية بالترتيب هي مؤشرات نقيس بها الذكاء والتحصيل الأكاديمي، إذا الفرضية هنا لا تكون حول دور الذكاء في التحصيل الأكاديمي للطالب (العلاقة بين المفاهيم والبنيات) إنما تكون الفرضيات بين المؤشرات أي بين معدل الذكاء ومتوسط الدرجات الدراسية لأنها علاقة بين متغيرات قابلة للاختبار التجريبي. **فانطلاقا من النظرية نعتمد على الاقتراحات التي تحتوي على البنيات والمفاهيم لنشكل فرضيات البحث باختيار المتغيرات أو مؤشرات البحث لتكون الفرضية قابلة للاختبار التجريبي وللقياس العلاقة بين المتغيرات.)**

الشكل رقم (03): المقترح والفرضية

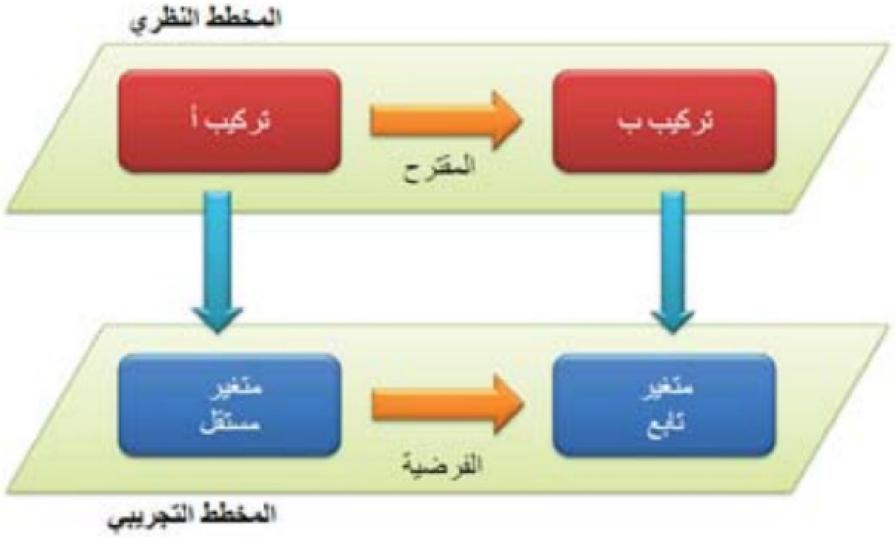

المصدر : أنول باتشيرجي . (2015). بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، اليازوري، الطبعة الثانية، عمان، الأردن. ص42.

فالاقتراح: بيان نظري حول العلاقة بين مفهومين أو أكثر؛ **أما الفرضية**: نسخة قابلة للاختبار تجريبيا لاقتراح نظري لم يتم اختباره أو التحقق منه بعد مع الأدلة التجريبية.

وتحتوي النظريات الاجتماعية على مقترحات حول العلاقات بين المفاهيم؛ والاقتراح عبارة عن بيان نظري بأن عاملين أو أكثر مرتبطان وتوجد بينهم علاقة، والغرض الرئيسي من إجراء البحث هو معرفة ما إذا كان اقتراح النظرية يتوافق مع الأدلة أو البيانات التجريبية.

أما الفرضية هي نسخة قابلة للاختبار تجريبيا من الاقتراح. إنه بيان مبدئي حول العلاقة لأنه عندما نبدأ دراسة، نحن غير متأكدين مما إذا كانت الفرضية موجودة بالفعل في العالم التجريبي، لكن بعد التقييمات التجريبية المتكررة للفرضية في العديد من المواقف، سيزداد اليقين في صدقها. **من خلال تقييم فرضي تجريبيًا، نتعلم ما إذا كان الاقتراح النظري مدعومًا، أو قد نقرر مراجعته أو إزالته من النظرية تمامًا.**

ودائما في تفسير الاقتراحات نجد أنه يشعر العديد من الأشخاص بالقلق عند مواجهة أفكار مجردة غير مألوفة؛ وندرك جميعًا أن العالم لديه أحداث ملموسة وأشياء مادية يمكننا لمسها ورؤيتها (عقد بيع مثلا) بالإضافة إلى الأفكار المجردة الموجودة في موقعنا وفي

العقول (معنى الحرية والعدالة).؛ فعندما نواجه العديد من الأفكار المجردة غير المألوفة وغير ملموسة (اقتراحات) والأفكار غير المحددة بشكل جيد، سواء عن قصد أم لا، فإننا نشعر بسرعة بالقلق والإحباط؛ وعليه تتكون النظرية الاجتماعية من أفكار مجردة مترابطة؛ ومنه فليس من المستغرب أن مناقشة الأفكار المجردة يمكن أن تجعلنا نشعر بعدم الارتياح.

كما يرتبط مصدر آخر من اللبس أو الغموض والارتباك مباشرة بإجراء البحوث، لأن قلة منا كباحثين يفشلون في جعل النظرية صريحة ويسهل رؤيتها. على الرغم من أنها تستغرق المزيد من الوقت والجهد، لأنه عندما تكون نظرية الدراسة واضحة ومرئية، يمكننا عندها جميعًا وبسهولة أكبر تقييم نقاط القوة والضعف في الدراسة.

د. المنطق(Logic)

هو اللبنة الثالثة الأساسية في النظرية، ويكون بسؤال لماذا؟ أي لماذا هناك صلة أو علاقة حيث يقوم بتوفير الأسس اللازمة لتبرير المقترحات كما تم افتراضها، ويعمل المنطق كحلقة وصل في البنيات النظرية ويوفر المعنى للصلة والعلاقات بين البنيات، ويمثل المنطق التفسير الذي يكمن في صميم النظرية فبدون المنطق تكون المقترحات عشوائية ولا معنى لها ولا يمكن ربطها بنظام متماسك من المقترحات والتي تعد هي أساس أي نظرية .

ه. التفسيرات في النظرية (explications)

التفسيرات في النظرية **(explications)** تقابلها **الحلول** في موضوع دراستنا؛ فمصدر الارتباك فيما يتعلق بالنظرية هو أن معظمنا يواجه ويستخدم تفسيرات متشابهة ولكنها غير خيالية في الحياة اليومية. إذا النظريات تفسيرات ولكنها ليست المصدر الوحيد للتفسيرات. تقدم التفسيرات أفكارًا لفهم الأشياء وتخبرنا بما هو مهم، ولماذا يفعل الناس ما يفعلونه، وكيف تتناسب الأحداث في العالم معًا. يمكننا سماع تفسيرات في المحادثات مع الأصدقاء، في البرامج التلفزيونية، من السياسيين وقادة الأعمال في تقارير الصحف وحتى عبر الأفلام. إنها تفسيرات ولكنها لا ترقى إلى التفسيرات التي تقدمها النظرية الاجتماعية.

و. الافتراضات (assumptions)

الافتراض نقطة انطلاق أو اعتقاد غير مجرب في نظرية ضرورية لبناء تفسير نظري، وتحتوي جميع النظريات على افتراضات مدمجة، وهي عبارات حول طبيعة الأشياء التي لا يمكننا ملاحظتها أو عدم تقييمها تجريبيًا فهي نقاط انطلاق ضرورية في البحث. وفي العلوم الاجتماعية نقوم بافتراضات حول طبيعة البشر (على سبيل المثال، الأشخاص قادرون على المنافسة أو التعاون في الأساس)، أو حول الواقع الاجتماعي أو ظاهرة أو مشكلة معينة.

والافتراضات أو الشروط المقيدة كما يسميها البعض تقوم بفحص واختبار(من، متى، وأين؟)، على سبيل المثال في أي ظروف سوف تعمل تلك المفاهيم والعلاقات..والافتراضات تكون حول القيم والوقت والظروف المقيدة التي تتحكم فيما إذا كان يمكن تطبيق النظرية أو أين لا يمكن تطبيقها.

مثال: هناك الكثير من النظريات الاقتصادية التي تفترض أن الكائنات البشرية عقلانية وتوظف المنفعة القصوى القائمة على التكلفة والفائدة المتوقعة كطريقة لفهم السلوك الإنساني.

وعلى النقيض فأن النظريات السياسية العلمية تفترض أن الناس سياسيين أكثر منهم عقلانيين مع محاولة وضع أنفسهم في بيئتهم المهنية والشخصية والتي تعظم من قوتهم وتحكمهم بالآخرين؛ وقد تكون النظرية قائمة على افتراضات ثقافية ضمنية أي هل يمكن تطبيق هذه النظرية على ثقافات فردية أو جماعية، أو افتراضات مكانية وزمانية مؤقتة مثل هل يمكن تطبيق النظرية على مراحل أو على جماعات أو أفراد.

ز. وحدات التحليل

يتألف العالم الاجتماعي من العديد من الوحدات، مثل الأفراد والجماعات والمنظمات والمؤسسات والحركات والدول وما إلى ذلك. ويصمم الباحثون المفاهيم النظرية لتطبيقها على واحدة أو أكثر من وحدات التحليل هذه. على سبيل المثال ، يمكن تطبيق مفهوم العدوان على عدة وحدات: فرد أو مجموعة أو منظمة أو بلد.

فعندما نجري دراسة، يجب أن نلائم المفهوم مع نوع معين من الوحدة التي نرغب في تحليلها مثل القفازات التي تناسب اليد؛ وهذا يعني ملائمة المفاهيم مع الوحدات أثناء تصميمنا للدراسة وقياس المفاهيم؛ وعند أخذنا في الاعتبار مفهومًا تجريديًا، **مثل العدوان** ، لابد أن يكون قابلاً للتطبيق عبر وحدات التحليل المختلفة، فيجب أن نحدد الوحدة للتركيز على الطريقة التي نحدد بها المفهوم وتخصيصها قبل المتابعة. فيبدو العدوان من قبل الطفل (صفع طفل آخر يبلغ من العمر أربع سنوات) مختلفًا عن العدوان من قبل فريق رياضي (الاتصال الجسدي والحظر)، أو شركة (خفض الأسعار وإطلاق حملة إعلانية ضخمة تستهدف منتجًا منافسًا) ، أو عدوان من قبل دولة (تحريك القوات والدبابات عبر الحدود الدولية).

3. دور النظرية في البحث

تخدم النظرية البحث في عدة مجالات منها تحديد الدراسة وذلك بالمساعدة في اختيار جوانب من الظاهرة المدروسة وهذه الجوانب تدرس من زوايا مختلفة، كما تزود الباحث بالنموذج المفاهيمي حول الظاهرة المدروسة، وللنظرية عدة فوائد في البحث العلمي هي:

- ❖ الفائدة الأولى: تقوم النظرية بتوفير المنطق الرئيسي لحدوث الظاهرة الطبيعية أو الاجتماعية من خلال توضيح الدوافع الرئيسية والنتائج الرئيسية للظاهرة المنشودة والسبب ورائها، والعمليات المسؤولة عن وقوع تلك الظاهرة.
- ❖ الفائدة الثانية:النظريات تساعد على توضيح المعنى من خلال مساعدتنا على تركيب وبناء النتائج التجريبية المسبقة داخل إطار نظري والتوفيق بين النتائج المتناقضة من خلال اكتشاف العوامل المحتملة التي من شأنها أن تؤثر على العلاقة بين بنيتين في الدراسات المختلفة.
- ❖ الفائدة الثالثة: توفر الإرشاد للبحث المستقبلي من خلال المساعدة على تحديد البنيات والعلاقات التي تكون بالحاجة للمزيد من البحث.
- ❖ الفائدة الرابعة: تساهم النظرية في بناء المعرفة المتراكمة من خلال سد وتوصيل الفجوات بين النظريات الأخرى، وإعادة تقييم النظريات الراهنة بشكل جديد.

4. معايير النظريات الجيدة (سيمات النظرية)

قوة التفسير (explanatory power)

ترتبط القوة التفسيرية للنظرية بما يلي: (أ) مصادر البيانات المستخدمة، (ب) خصوصية النظرية، (ج) قابليتها للتعميم – أي قدرتها على ربط مجموعة واسعة من الظواهر.

ونقصد بها مقدار التفسيرات الذي تقدمه النظرية أو تتوقعه للواقع أي تقديم تفسيير للظاهرة المقصودة بشكل أفضل من النظريات المنافسة.

مثال:

لنفترض أنه بناءً على بعض الملاحظات السابقة في المكسيك، افترض باحث أن تكملة النظام الغذائي للنساء الحوامل الفقيرات في مكسيكو سيتي وحولها بـ 200 غرام من حبوب فصولياء ليما (حبوب ليما هي موطن لأمريكا الوسطى وهي مصدر غير مكلف للغذاء الصحي) في الأسبوع سيؤدي إلى انخفاض في عمليات الإجهاض غير المبرر مقارنة بالنساء الحوامل الأخريات في المنطقة التي لا تتلقى المكملات الغذائية. لنفترض أيضًا أن ملاحظاتها على مدى عدة سنوات دعمت بقوة هذه الفرضية وأدت إلى تطوير نظرية (محدودة جدًا) تعاملت فقط مع النساء في مناطق ذات خصائص مشابهة لخصائص مكسيكو سيتي.

في المقابل، لو تم توسيع التحقيق ليشمل ظروفًا أكثر عمومية (على سبيل المثال ، جغرافيًا، وحكمًا بالوقت، وفيما يتعلق بخصائص النساء المشاركات مثل العمر والطول والصحة والحالة التغذوية وما إلى ذلك)، لكان من الممكن أن يؤدي إلى حد كبير لعملية تعميم، أي أن النظرية التي تتمتع بقدرة تفسيرية أكثر؛ مثل: "إن تكملة النظام الغذائي للنساء الحوامل اللواتي يعانين من نقص الوزن والمصابات بداء السكري من النوع 2 مع 200 غرام من حبوب ليما في الأسبوع بدءًا من الأسبوع السادس عشر من حملهن يؤدي إلى انخفاض في حالات الإجهاض غير المبرر ". فنلاحظ في هذه الحالة أن القوة التفسيرية لهذه النظرية أكثر عمومية وأكثر دقة ويمكن أن تزداد بشكل كبير إذا أشارت التحقيقات أيضًا إلى أن حبوب الفاصوليا لها هذا التأثير المفيد على هؤلاء النساء، وهذا يمكن أن يؤدي إلى نظرية أكثر عمومية بكثير،إذا هذه النظرية "النهائية" ستكون نتيجة سلسلة من الفرضيات والتحقيقات (أي تجارب خاضعة للرقابة)، على الأرجح تمتد على مدى سنوات وتغطي مجموعات متنوعة من السكان (فيما يتعلق بالجغرافيا والثقافة ، الخصائص الفيزيائية ، التركيب الجيني وما إلى ذلك).

5. اختبار ودحض النظرية (Testability/falsification): صحة النظرية واثباتها

هذا هو المعيار القائل بأنه كلما كانت النظرية أفضل تمكن من إجراء التنبؤات التي يمكن أن تؤدي إلى إثبات أن النظرية يمكن نفيها أو قابلة للدحض، وبعبارة أخرى، ستسمح النظرية بإجراء اختبار "قوي" بمعنى أنها مكنت من إجراء التنبؤات والقياسات التي كان من الممكن أن تدحضها بوضوح؛ ويتبع ذلك أيضًا أنه لكي تكون النظريات قابلة للاختبار من قبل الآخرين، يجب أن تكون التجارب التي تكمن وراء النظرية قابلة للتكرار. أي أنه يجب

أن يكون الآخرون قادرين على إجراء نفس التجارب وافتراض شروط مماثلة، والحصول على نفس النتائج. ويترتب على ذلك؛ أن العلم الجيد يتطلب أوصافًا واضحة ومفصلة لعمليات المراقبة والتجربة المستخدمة.

وحتى تكون النظرية صالحة يجب أن تكون قابلة للدحض أي أن هناك احتمال أن تكون النظرية قابلة للنفي، ونلاحظ مرة أخرى أنه **ليس من الصحيح القول أنه تم إثبات نظرية،** على الرغم من أنها تم التحقق منها (أي مدعومة بالأدلة) **أو لم يتم رفضها** (ثبت أنها خاطئة)؛ بينما يمكن إثبات نظرية في الرياضيات (theorem) ولا يمكن إثبات نظرية تتعلق بالواقع المادي أو الاجتماعي. فالنظرية أو (theorem) هي بيان بالحقيقة الرياضية التي تتبع منطقيا، وتستنتج من مجموعة من البديهيات ومن النظريات التي تم إنشاؤها بالفعل على أساس هذه البديهيات.

في المقابل، النظرية في العلوم الطبيعية هي التعميم، على أساس المعرفة الموجودة وأدلة تجريبية والملاحظات والتجارب، فلا يمكن أن تثبت أي شيء؛ ولا يمكننا أبدًا أن نفترض أننا نعلم كل ما يمكن معرفته أو لاحظنا كل ما يمكن ملاحظته. وفقًا لهوكينغ (Hawking) في عام 1988 م ، "إن أي نظرية فيزيائية تكون دائمًا مؤقتة، بمعنى أنها مجرد فرضية؛ لا يمكنك إثبات ذلك أبدًا. بغض النظر عن عدد المرات التي تتفق فيها نتائج التجارب مع بعض النظريات، لا يمكنك أبدًا التأكد من أنه في المرة القادمة لن تتعارض النتائج مع النظرية ". **إذا لا توجد نظرية صحيحة وأخرى خاطئة؛ إنما توجد نظرية شبه صحيحة، أو مقاربة للصحة، أو نقول يحتمل صحة النظرية، أو أنها وجيهة. كما لا يمكن القول أن النظرية تم إثباتها أو مدحوضة أنما نقول نظرية تم التحقق منها بأدلة مدعومة وهي مقاربة للصحة أو قابلة للدحض قابلة للنفي**

6. التبسيط (parsimony) :النظرية بين البساطة والتعقيد

يُشار إلى هذا المفهوم غالبًا باسم عالم المنطق الانجليزي Razor Ockham ويُطلق عليه اسم وليام أوكهام (William of Ockham / Occam) وذلك في الفترة بين 1285-1347م أي في القرن الرابع عشر، ويعني أن أبسط رواية تشرح الظاهرة هي المفضلة. أي أن النظرية التي تحتوي على عدد أقل من الافتراضات التعسفية (أصغر رقم من المتغيرات) والتي تفسر الظاهرة يجب تفضيلها على نظرية بها عدد أكبر من الافتراضات التعسفية - فنظرية بسيطة تتناسب مع البيانات أفضل من افتراض أكثر تعقيدًا

غالبًا ما تكون نظرية العلوم الاجتماعية أكثر تعقيدًا وتجريدًا من نظرية الشخص العادي؛ ومع ذلك، فإن مبدأ النظرية الجيدة هو أن تكون بسيطة ومفيدة؛ هذا يعني أن الأبسط أفضل ، وأن النظريات الأفضل لها الحد الأدنى من التعقيد. النظريات الجيدة تفتقر إلى العناصر الزائدة، فإذا كان لدينا نظريتان مقنعان بنفس القدر، فالنظرية البسيطة هي الأفضل.

أن معظم الدراسات البحثية لها نظرية في مكان ما، السؤال هو كيف نستخدم النظرية في دراسة ما، أو ما هو نوع النظرية التي نستخدمها. فمثلا مكان النظرية يكون أقل بروزًا في البحث التطبيقي أو الوصفي منه في البحث الأساسي. ولتصميم الدراسات التي نقوم بها بشكل أفضل وأقوى يجب أن ندرك كيف تتناسب هذه الدراسات والأبحاث مع النظرية، لأن النظرية أيضًا تساعد على صقل تفكيرنا حول ما نقوم به في الدراسة. فإذا كنا واضحين وصريحين حول دراستنا من الناحية النظرية، سيجد الآخرون أنه من السهل قراءة وفهم

أبحاثنا. لكون أحد مؤشرات الدراسة البحثية الضعيفة هو أن نظريتها لا تزال غير واضحة أو ناقصة أو سيئة الصياغة.

وهناك مزايا أخرى يمكن ذكرها باختصار وتتمثل في: الاتساق مع المعرفة الموجودة مسبقًا فمن المؤكد أن قدرة النظرية على قبول النظراء (نتائج أخرى) تعتمد إلى حد كبير على انسجامها مع ما هو مقبول بالفعل كمعرفة علمية (حقيقية) علمية. لذا على الرغم من أن النظرية قد تؤدي إلى نتائج جديدة مذهلة، وحتى يتم قبولها، يجب أن تكون هذه النتائج متسقة مع معظم المعرفة المقبولة في مجال واحد. على عكس وقت جاليليو جاليلي الذي أجبرته محكمة التحقيق التابعة للكنيسة الكاثوليكية عام 1633 م، تحت تهديد الموت، على سحب تصريحاته حول ملاحظاته الفلكية.

كما إن النظرية الأفضل ستترك التفاصيل غير ذات الصلة وتفعّل التفاصيل ذات الصلة، وتعتمد النظرية الجيدة على الدقة التنبؤية ونعني بهذا أن النظرية: يجب أن تتجنب إجراء تنبؤات غير صحيحة وتبتعد عن الاختبارات الحرجة التي كان يمكن أن تثبت أنها خاطئة

7. طرق بناء النظريات

قد أوصى كل من ستانفيلد وفولك حسب النظرية" الحتمية" بعدة طرق للقيام ببناء النظريات وهي:

- **البناء الاستقرائي (induction):** وهو قائم على الملاحظة للاحداث والسلوكيات وغالبا وما يطلق عليه (بناء الأسس النظرية)، وذلك لأنه سيم تأسيس النظرية بناءا على الملاحظات التجريبية.
- **تمديد وتعديل النظريات القائمة**: وتهدف إلى شرح وتفسير سياق جديد مثل تمديد نظريات التعليم الفردي لتفسير التعليم التنظيمي حيث أثناء القيام بهذا التوسع فأن المفاهيم والاقتراحات المعنية للنظرية القديمة قد يتم الاحتفاظ بها والقيام بتعديل آخر ليتناسب مع السياق الجديد.
- **تطبيق النظريات القائمة في سياقات جديدة بالكامل**: وذلك من خلال الاعتماد على أوجه التشابه الهيكلية بين السياقين ، ويعتمد هذا المنهج على المنطق من خلال القياس ويعد في الغالب هو أكثر وسيلة إبداعية للتنظير باستخدام المنهج الاستدلالي (deduction).

8. المثال التوضيحي

عنوان البحث

أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.

التذكير بالموضوع

يؤثر استخدام الإنترانت في المؤسسة على استدامة تسيير الموارد البشرية لكون التقنية هي أحد مكونات البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة والذي يساهم في تحقيق أهدافها إتجاه المورد البشري في المجتمع أو في المؤسسة

فيتجسد أثر استخدام الإنترانت في واقع العمل بالتطبيقات والبرمجيات التي يتعامل معها الفرد المستخدم في المؤسسة، فضلا عن معرفة أثرها على عملية الاتصال الداخلي والتفاعل بين المستخدمين، واستخدام أدوات الويب، وتكثيف العم اللتعاوني عبرها كشبكة.

كما أن تتجسد العلاقة بين الإنترانت واستدامة تسيير الموارد البشرية في بعدين تقني واجتماعي فالبعد التقني نعني به مدى مساهمة هذه الشبكة في الحد من الآثار السلبية؛ وذلك من خلال استبدال الأجيال القديمة من موارد وأجهزة وبرمجيات وتحديثها، حتى نضمن جمع أكبر كم من البيانات وتحليلها وتخزينها بشكل سريع وبأكثر كفاءة ومع استهلاك أقل للطاقة.

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تحقيق المسؤولية الاجتماعية بعد إدخال الإنترانت في استخدامات المؤسسة؛ مما يضمن العدالة والمساواة بين الموارد البشرية في الحصول على المعلومة والمشاركة في العمل التعاوني والمحافظة على الروابط الاجتماعية، وتجنب الآثار السلبية على صحة الفرد، لأن الوجود القوي لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسة اليوم يولد تداعيات على صحة الموظفين نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا.

النطق بالسؤال العام

نظرا لاعتبار البعد التكنولوجي من أهم الأبعاد التي تساهم في تحقيق الاستدامة للمورد البشري، نتيجة التطور والابتكار المستمر في الجانب التكنولوجي، ونظرا لعدة دراسات أثبت فيها العلاقة الطردية بين استخدام الإنترانت وتطور تسيير الموارد البشرية في المؤسسة جاءت صياغة السؤال العام كما يلي:

كيف يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ؟

النطق بالأسئلة الخاصة

5. ما هو واقع استخدام الإنترانت من قبل الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
6. هل توجد علاقة إرتباطية بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة؟
7. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بالالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية في استخداماتها؟
8. هل يؤثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات محل الدراسة وذلك بإدخال تكنولوجيا المعلومات الخضراء في الاستخدام؟

قد علمنا في هذا الدرس المتعلق بالنظرية أن النظريات تدخل في مشروع البحث أثناء النطق بالأسئلة الخاصة (الأسئلة الفرعية) التي سنحولها فيما بعد إلى فرضيات، ففي إطار مشروع البحث المعنون أعلاه والذي يتناول **أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.** وفي إطار الإشكالية العامة يعتمد مشروع البحث على المقاربات التي تبين علاقة تكنولوجيا المعلومات بالموارد البشرية من ناحية تسييرها كقسم أو كمديرية؛ ومن حيث دعم هذه المديرية لإدخال تكنولوجيا الإنترانت **(مقاربات تكنولوجيا المعلومات)** وأثر استخدامها على الفرد المستخدم لها في المؤسسة.

أما إذا تفحصنا الأسئلة الخاصة أو الفرعية فإن معظم المفاهيم التي تناولتها هذه الأسئلة هي كالتالي: استخدام الإنترانت،تسيير الموارد البشرية، استدامة تسيير الموارد البشرية، ممارسات المسؤولية الاجتماعية، تكنولوجيا المعلومات الخضراء، المؤسسات، وقد اعتمدنا على نظريات أو مقاربات تفسر لنا موضوع البحث والمفهوم المتعلق بكل من تكنولوجيا المعلومات (الإنترانت) و تسيير الموارد البشرية والعلاقة المباشرة بين الإنترانت ووظيفة الموارد البشرية من حيث الاستخدام والتفاعل والأثر على صحة المورد البشري؛ وهذه المقاربات هي : **مقاربة الاستخدام، والمقاربة السوسيوتقنية، ومقاربات تكنولوجيا المعلومات** والتي تحتوي المقاربة التنظيمية، ومقاربة الأفراد، .

1. **مقاربات الاستخدام:** تحاول عموما هذه المقاربات من جهة، الأخذ بعين الاعتبار الاستخدامات على حسب الزمان والمكان، ومن جهة أخرى تدرس عدم الاستخدام؛ وفي السنوات الأخيرة ظهر متغير جديد تمثل في التفاعل بين الإنسان والآلة(الحاسوب)؛ والذي أصبح يتدخل بشكل متزايد في جميع الأنشطة البشرية، حيث أصبح المستخدم منتج ومستهلك للمعلومة؛ وتوجد في مجال تكنولوجيا المعلومات أيضا طريقة لاستخدام المعلومة، ونعني الأخذ بعين الاعتبار مفاهيم استخدام المعلومة ومنفعة المعلومة.
2. **مقاربات تكنولوجيا المعلومات:** والتي تحتوي على **المقاربة التنظيمية**،إذ تهدف إلى تناول الإدارة الإلكترونية تحت موضوعين رئيسين وهما: **أولا** تأثير تكنولوجيا المعلومات على ممارسات تسيير الموارد البشرية؛ و**ثانيا** دمج تكنولوجيا المعلومات في وظيفة الموارد البشرية؛ وتحتوي على **مقاربة الأفراد** التي تهدف لدراسة تأثير استخدام الإنترانت على صحة المورد البشري أي الفرد المستخدم من عدة جوانب(القلق السرور، الفائدة المنتظرة، مستوى التعليم)، وكذلك درجة رضا الموظفين المستخدمين لها.
3. **المقاربة السوسيوتقنية:** جاءت هذه المقاربة بمبادرة معهد تافيستوك***(Tavistock)*** في الخمسينات من القرن العشرين في المملكة المتحدة، وهي جزء من مفهوم نظام أي مجموعة من العناصر المتفاعلة مع التمييز بين النظام التقني والنظام الاجتماعي، فهذين النظامين ليس بظاهرتين منفصلتين في المؤسسة، فالنظام التقني هو كل الإجراءات والأدوات التي تتعلق بالتنظيم التقني للعمل، والنظام الاجتماعي يتعلق بالعلاقات التي تتطور داخل العمل.

وللحصول على المزيد من المعلومات عن محتوى النظريات في إطار أطروحة الدكتوراه للأستاذ حريزي فاروق يحسن الإطلاع على الصفحات التالية من الصفحة 23 حتى الصفحة 33 على الرابط التالي:

https://www.pnst.cerist.dz/recherche.php?ti=%D8%A3%D8%AB%D8%B1+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9+%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9++%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9&eb=0&mc=&dm=0&au=&ln=&dr=&dp=&ct=&tp=8&an=0&btnsearch=Rechercher&nb=10&pg=1#

9. ملاحظات عامة

- النظرية= المشكل (يتطلب تفسير علمي)+ الحل+ الفرضيات(استخراجها)
- النظرية = الأساس النظري؛ الملاحظة= الأساس التجريبي؛ الأدوات= الأساس المنهجي
- النظرية= المشكل أو الإشكالية تتطلب تفسير أي تتطلب حل
- النظرية = مشكلة(طرح السؤال المتخصص)___ مفاهيم___ فرضية___ متغيرات___ مؤشرات (**فانطلاقا من النظرية نشكل فرضيات البحث , نعرف مفاهيم البحث, نختار المتغيرات او حتى مؤشرات البحث**.)
- النظرية هي فكرة تسبق العمل أو الفعل
- النظرية تتطور مع كل باحث يضيف شيء جديد فهي تراكمية مثل نمو الشجرة.
- المباحث و المطالب في الجزء النظري نستخرجها من المفاهيم المفتاحية والأساسية للنظرية.

10. أسئلة

السؤال 1: كيف نستفيد من النظرية؟

قد نأخذ كل المفاهيم والمقترحات الموجودة في النظرية، وقد نعدل في المقترحات النظرية ونكيفها مع موضوع بحثنا، أي نقوم بتشخيصها على واقع دراستنا، وذلك باستخراج العلاقة بين المتغيرات وبالتالي استخراج الفرضيات منها.

السؤال2: الفرق بين la théorie & théorème

la théorie : هي نظرية لم يتم التحقق من صحتها وبرهنتها؛ فالنظرية هي تصور أو وصف لظاهرة تحاول دمج كل ما نعرفه عن الظاهرة في بيان أو سؤال موجز.

théorème: هي نظرية تم التحقق من صحتها وبرهنتها في الواقع؛ بينما يمكن إثبات نظرية في الرياضيات (theorem) ولا يمكن إثبات نظرية تتعلق بالواقع المادي أو الاجتماعي. فالنظرية أو (theorem) هي بيان بالحقيقة الرياضية التي تتبع منطقيا، وتستنتج من مجموعة من البديهيات ومن النظريات التي تم إنشاؤها بالفعل على أساس هذه البديهيات.

السؤال 3: كيف نتعرف على النظريات أو المقاربات التي لها علاقة بموضوع البحث؟

ج1: نقوم بجمع النظريات **التي لها علاقة بموضوع البحث**، **ولها علاقة بالمفاهيم المكونة لعنوان البحث** من المقالات والكتب ونأخذ النظريات ذات العلاقة الأكثر تكرار وتداولا من قبل الكتاب والباحثين في مقالاتهم وكتاباتهم ونضعها في شكل جدول.

ج2: عموما، عدة مقاربات نظرية متنافسة تتعايش داخل كل حقل فرعي من تخصص علمي معين، ويمكن استخدامها لدراسة المشكلة العامة للبحث.

كل من هذه المقاربات النظرية تركز على قضايا أو إشكاليات وأسئلة مختلفة. والأمر متروك للباحث العثور على المقاربة النظرية التي لها علاقة وطيدة بموضوع البحث, ويتم هذا في مرحلة إعداد السؤال الفرعي للبحث.

ومن المرجح، في الواقع، أن بعض المقاربات النظرية سوف تكون أكثر ملائمة من غيرها لمشكلة محددة من موضوع البحث.

السؤال 4: متى تتدخل النظرية في مشروع البحث؟

في مشروع البحث، تتدخل النظرية في البداية عند **صياغة الإشكالية** لأنها قد توفر أساسا لبيان مسألة بحثية محددة. إلى جانب ذلك، **كما تتدخل أيضا في وقت إعداد الفرضية وبناء الإطار العملي للبحث**.

السؤال 5: عند صياغة الفرضية هل نبدأ ب H0 أو H1 ؟

عند صياغة الفرضية نبدأ ب H1 لأنها هي الفرضية التي تخرج من النظرية سواء كانت صياغتها بالنفي أو الإثبات و H0 هي تعكس H1 التي نستخرجها من النظرية مهما كانت صياغتها؛ أما في الجانب الإحصائي نبدأ دائما ب H0 لأن H1 تتعلق بالنظرية.

السؤال 6: ما هو دور البحث في النظرية؟

العلاقة بين البحث والنظرية هي علاقة تفاعلية فهو يسهم في تطويرها في جوانب عديدة لأن نتائج البحث قد تساهم في تضخيم أو تعديل أو الرفض أو تشكيل نظرية جديدة، كما أن البحث يفحص النظرية الموجودة ويوضحها.

السؤال 7: متى نستخدم النظرية في البحث؟

تستخدم النظرية في البحث عند اقتراح السؤال العام أو استخراجه وفي صياغة الفرضيات والتزويد بالنموذج المفاهيمي والمساعدة في اختيار المفاهيم والمتغيرات والمؤشرات المراد جمعها، من خلال التحرك المستمر للأمام والخلف بين النظرية والملاحظات، فضلا على أن النظرية تجعل نتائج البحث واضحة.

11. المراجع

1) أنول باتشيرجي . (2015). بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، اليازوري، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
2) حريزي فاروق، (2017)، ***أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية***، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه، علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
3) Peter Pruzan, (2016), Research Methodology The Aims, Practices and Ethics of Science,Springer International Publishing , Switzerland.
4) W. Lawrence Neuman,(2014), social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches, seven edition, Pearson Education. Published by Allyn & Bacon, UK .

الفصل السادس
التحليل الكيفي

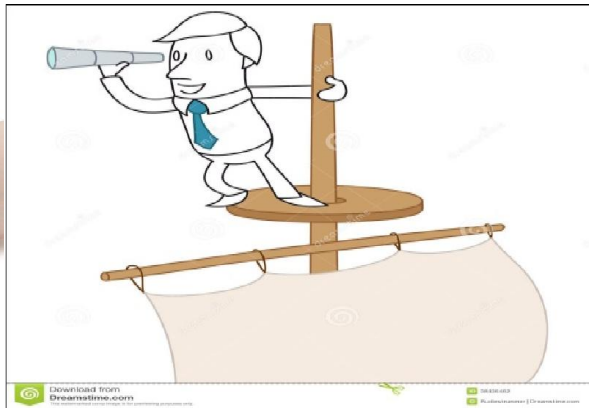

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. التعرف على مفهوم التحليل النوعي أو الكيفي.
2. التفرقة بين الدراسة الكيفية والكمية.
3. المعايير المحددة لاختيار طريقة البحث
4. كفاءة الباحث النوعي أو الكيفي
5. أنواع طرق التحليل الكيفي
6. المراجع

مقدمة

هناك الكثير من الطلاب والباحثين من يعتقد أنه يمكن إيجاد طريقة نمطية وموحدة لاختيار طريقة البحث التي سيعتمدون عليها في رسالة الدكتوراه أو مذكرة الماستر أو في المقال العلمي ، وفي الحقيقة منهجية البحث العلمي تعتمد على المنطق وتبرير الظواهر أو الطرق المتبعة بشكل علمي وعليه نطرح السؤال التالي: كيف يمكننا أن نتخذ قرار ناجع في عملية اختيار طريقة البحث، والذي يتناسب مع مشروع بحثنا؟

كما يوجد فرق بين الدراسة الكمية والكيفية، فلماذا هذا التوجه نحو الدراسة النوعية أو الكيفية؟ وما هي أنسب أداة بحث نستخدمها في الدراسة الكيفية؟

سنتطرق في هذا الفصل أيضا إلى خطوات الدراسة الكيفية وأنواع التحليل الكيفي، وسندرس كيف يتم التحليل الكيفي لدراسة نوعية.

1. الاختيار بين الدراسة الكيفية و الكمية

تعتبر الدراسة الكيفية ضرورية من أجل الفهم الجيد لمشكلة الدراسة ولمعرفة عواملها الأساسية، فهي ذات طبيعة استكشافية تستخدم تقنيات مثل المقابلة الجماعية (مجموعة من الأفراد مجتمعين) أو المقابلة المعمقة والتي تتم وجه لوجه مع الأفراد، فالمعلومات التي تقدمها الدراسة الكيفية من خلال مقابلة الخبراء وأصحاب القرار وتحليل البيانات الأولية تساعد الباحث على فهم السياق البيئي لمشكلة الدراسة.

إن الاختيار بين المدخلين الكمي والكيفي يجب أن يتم في ضوء مدى مناسبة أو ملائمة كل مدخل للمشكلة محل البحث، وفي ضوء المعلومات والأدبيات المتوفرة عن موضوع البحث، وعلى الباحث أن لا يلتفت إلى الانتقادات التي قد توجه إليه من قبل الآخرين بخصوص المدخل الذي اختاره للبحث ما دام هذا المدخل (كميا أو كيفيا) مناسبا لطبيعة المشكلة التي يقوم بدراستها.

كذلك نأخذ في عين الاعتبار أن عدد الأفراد في البحث الكيفي يكون محدود مقارنة بالعينة في البحث الكمي، كما أن اختيارهم يتم بطريقة عمدية وقصدية وليس بشكل عشوائي (احتمالي)، ويعتبر أيضا التحليل الكيفي تحليل ذو طبيعة تفسيرية، حيث يفسر الباحث الأفكار والنتائج التي يحصل عليها من البيانات التي جمعها؛ وفي البحوث الكيفية لا يمكن تعميم النتائج إنما تحويلها فقط على العينة المدروسة أو ما شابهها من عينات الدراسة، لأن التعميمات في الدراسة الكيفية غير سليمة نظرا لحجم العينة الصغير فالبحوث النوعية أقل اهتمامًا بالتعميمات الكلية والكثير منها لا تدعي أنها قابلة للتعميم، بل تدعي فقط أنها تمثل الأشخاص الذين تمت دراستهم .

وعندما تبدأ في التفكير في منهجية البحث الخاصة بك، تحتاج إلى التفكير في الاختلافات بين البحوث النوعية والكمية.

ويكشف البحث النوعي المواقف والسلوك والخبرات من خلال أساليب مثل المقابلات أو مجموعات التركيز، أين يحاول الحصول على رأي متعمق من المشاركين في البحث. نظرًا لأن المواقف والسلوك والتجارب مهمة فإن عددًا أقل من الأشخاص يشاركون في البحث ، ولكن الاتصال بهؤلاء الأشخاص يمتد إلى وقت طويل.

ويولد البحث الكمي الإحصاءات من خلال استخدام بحوث المسح واسع النطاق، وذلك باستخدام أساليب مثل **الاستبيانات أو المقابلات المهيكلة**. فإذا أوقفك باحث السوق في

الشوارع مثلا، أو قمت بملء استبيان وصل عبر البريد، فإن هذا يقع تحت مظلة البحث الكمي. حيث يصل هذا النوع من الأبحاث إلى العديد من الأشخاص، لكن الاتصال بهؤلاء الأشخاص يكون أسرع بكثير مما هو عليه الحال في البحوث النوعية.

وكنصيحة لا تقع في الفخ الذي يفعله كثير من الباحثين المبتدئين أو ذوي الخبرة على حد سواء في التفكير بأن البحث الكمي "أفضل" من البحث النوعي. لا أحد أفضل من الآخر إنهما مختلفان تمامًا، ولكل منهما نقاط قوته وضعفه. ما ستجده مع ذلك، هو أن غرائزك ربما تميل إلى نوع واحد بدلا من الآخر.

إذا استمع إلى هذه الغرائز حيث ستجدها أكثر إنتاجية لإجراء نوع البحث الذي سيشعرك بالراحة، خاصة إذا كنت ترغب في الحفاظ على مستويات التحفيز مرتفعة. كن أيضًا على دراية بحقيقة أن مشرفك قد يفضل نوعًا واحدًا من البحث على الآخر. فإذا كان هذا هو الحال، فقد يكون لديك وقت أكثر صعوبة في تبرير المنهجية التي اخترتها، خاصة إذا كان يتعارض مع تفضيلات المشرف.

وقد لاحظ جوبريوم وهولشتاين (Gubrium and Holstein) في عام 1997 م أن الباحثين النوعيين يطرحون أسئلة "ماذا" و "كيف": فينصب التركيز الرئيسي للكثير من البحوث النوعية على أسئلة مثل ماذا يحدث، ماذا يفعل الناس، وماذا يعني لهم؟ وتتناول الأسئلة محتوى المعنى، كما يتم التعبير عنه من خلال التفاعل الاجتماعي وبواسطة الثقافة. وتعني أسئلة "ماذا" طبيعة الفعل الفردي في المجال الاجتماعي، أما "كيف؟" تركز الأسئلة عادةً على إنتاج المعنى. من خلال طرح الأسئلة "ماذا" و "كيف" النوعية يستكشف الباحثون ديناميكيات أو عمليات محددة للحياة اليومية. وتركز هذه الأسئلة على سياق اجتماعي محدد، وغالبًا ما يصعب تحديد هذه العمليات والديناميكيات وغالبًا ما تظل مخفية. على سبيل المثال طرح أسئلة مثل، ما هي تصورات الطلاب لنظام الدرجات الجديد الذي تم تطبيقه مؤخرًا في كليتهم؟ كيف يدرك الطلاب صداقاتهم على الفايسبوك عبر الإنترنت؟ ويتم ذكر الأسئلة الكمية في شكل قابل لاختبار الفرضيات أو التنبؤ بالنتيجة المحتملة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحدهما مستقل (يفترض أنه السبب) والآخر تابع (يفترض أنه التأثير أو النتيجة). ومثال ذلك، غالبًا ما يمكن أن تتخذ الأسئلة الكمية بعض التنسيقات التالية (غير حصرية): إلى أي مدى يحدث تغير في Y؟، إلى أي مدى يرتبط X بـ Y؟، إذا كانت X ، إذن Y؟.

2. معايير اختيار طريقة البحث

والواضح في الدراسات المتعلقة باختيار أنواع البحوث أنه لا يوجد طريقة نمطية وموحدة في اختيار طريقة البحث؛ إنما يدخل في تحديده عدة معايير وعوامل نذكر أهمها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (08): معايير اختيار طريقة البحث

المعيار	أثره
إشكالية البحث	يجب أن تناسب إشكالية البحث مع طبيعة الدراسة والعلاقة بين المفاهيم، أو نتيجة وجود ثغرة أو الفجوة **وطبيعة صياغة السؤال.**

نوايا الباحث	مثل أن يهدف الباحث الحصول على المال ويجد أن الدولة تدعم البحوث الكيفية فيتجه نحو هذا النوع.
العامل الزمني	ففي دراسة البحوث الحالية والمستمدة من الواقع تتطلب بحث وصفي يبحث في العلاقة ويصل إلى نتائج تخدم المستقبل.
طبيعة البيانات	يمكن أن تكون نوعية فقط ويمكن أن تكون كمية، أو مختلطة وقد تتطلب الرجوع إلى وثائق تاريخية (بحث تاريخي)، أو إجراء تجارب (بحث تجريبي)، أو نجد أن ميدان الدراسة لا يتوفر على بيانات ومنه نستخدم البحث الاستكشافي.
حجم العينة	يؤثر على طبيعة البحث فإذا كان حجم العينة صغير يكفي القيام بدراسة كيفية، ولكن في حالة العينة الكبيرة نستخدم الدراسات الكمية.
تعميم النتائج	في الدراسات الكمية والمسحية يكون حجم العينة كبير وممثل لأصل المجتمع، فيمكن تعميمها؛ بينما الدراسات النوعية التي تعتمد على دراسة الحالة فيمكن تحويل نتائج الدراسة على العناصر المشابهة لعناصر العينة في نفس المجال أو التوسع الجغرافي
الدراسات السابقة	توجه الباحث إلى نوعية البحث المتبع، وذلك بالاستفادة من حجم العينة والأدوات المستخدمة.
أدوات جمع البيانات	قد تجمع البيانات بأكثر من أداة واحدة
تعدد المناهج	قد يجرى بأكثر من منهج
ذاتية الباحث	تغلب في الدراسات الكيفية خاصة دراسة الحالة، وتقل في الدراسات الكمية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على عدة مراجع

يمكن شرح أثر هذه المعايير من خلال الجدول السابق، وذلك لما لها من دور تلعبه في تحديد نوع البحث، فيجب أن تناسب إشكالية البحث مع طبيعة الدراسة والعلاقة بين

المفاهيم المكونة للعنوان، ويمكن بعد استخراج ثغرة أو الفجوة من الدراسات السابقة أن توجهنا نحو تغيير طبيعة البحث الذي سنعتمد عليه (من كمي إلى نوعي مثلا)، كما طبيعة صياغة السؤال يمكنها التحكم في نوعية البحث فعادة الأسئلة التي تبدأ **بكيف؟** تكون ذات طبيعة نوعية والأسئلة التي تبدأ **بما مدى؟** تكون ذات طبيعة كمية.

وفي ما تعلق بنوايا الباحث فهي الأخرى تؤثر على ميول الباحث في اختيار طريقة بحث ما، إما نتيجة توجه فكري أو أيديولوجي أو دعم لنوع من البحوث من طرف الدولة فالعامل الزمني وطبيعة البيانات تلعب دور محوري في تحديد نوع الدراسة يمكن أن تكون نوعية فقط ويمكن أن تكون كمية، أو مختلطة حسب متطلبات جمع البيانات في ميدان الدراسة وقد تتطلب الرجوع إلى الماضي من أجل دراسة وثائق تاريخية مما يؤدي بنا إلى الاعتماد على البحث التاريخي مثلا، أو إجراء تجارب (بحث تجريبي)، أو نجد أن ميدان الدراسة لا يتوفر على بيانات ومنه نستخدم البحث الاستكشافي أو الدراسة الاستطلاعية.

يمكن شرح تأثير حجم العينة وتعميم النتائج، من خلال أننا نجد في الدراسات الكمية والمسحية أن حجم العينة يكون كبير وممثل لأصل المجتمع وهذا بتوزيع عدد معين يضمن الوثوق في نتائج العينة وتعميم نتائجها، بينما الدراسات النوعية التي تعتمد على دراسة الحالة فيمكن تحويل نتائج الدراسة على العناصر المشابهة لعناصر العينة في نفس المجال أو التوسع الجغرافي، نظرا لكون العينة صغير ولا يمكن أن يصل عدد العينة للتعميم النتائج.

في الأخير يوجد مجموعة أخرى من المعايير والتي تؤثر على نوعية البحث المراد إتباعه مثل الدراسات السابقة فهي الأخرى تحدد نوعية البحث الذي سنتبعه من خلال غالبية الدراسات التي اعتمدنا عليها في بحثنا لاستخراج الإشكالية والفرضيات، فهي تساعدنا في تحديد طريقة جمع البيانات والأدوات المستخدمة التي بدورها توضح لنا إمكانية إتباع دراسة كمية فقط أو نوعية فقط أو دراسة مختلطة أي نوعية وكمية.

لماذا يختار الطلاب والباحثين البحث الكيفي أو النوعي

قد يكون السؤال: لماذا يختار بعض الطلاب البحث النوعي؟ ما الذي يجذب البعض إلى البحث النوعي؟ فيما يلي بعض الإجابات مباشرة من الباحثين.

في حين أن هناك إحساسًا عامًا بين بعض الباحثين بأن **البيانات النوعية بطبيعتها أكثر "إثارة"** من الأرقام، إلا أنها أقل توجهاً من الناحية الجمالية **وأكثر ذكاءً من الناحية التحليلية** ومن أسباب اختيار الأساليب النوعية أن البحث النوعي يكون في بعض المرات مناسبًا بشكل أفضل لنوع الأسئلة التي تطرحها في بحثك، فنجد أن البيانات النوعية أكثر إثارة للاهتمام من البيانات الكمية؛ علاوة على ذلك، يعتقد أن البيانات النوعية غالبًا ما تكون أكثر ملاءمة للتزويد بالإجابات على الأسئلة التي تهم الباحث. وتكمن اهتمامات الباحث عادة في أسئلة "كيف" بدلاً من "عدد" الأسئلة.

أحد الردود أيضا، أنك تريد أن تفهم كيف يتعامل الناس في العالم الواقعي نظرًا لأن الدراسات النوعية يمكن أن تلبي الثراء السياقي لهذا الواقع، فالبحث النوعي سيمكنك من دراسة الحياة اليومية للعديد من أنواع مختلفة من الناس وماذا يفكرون في ظروف مختلفة، كما يتيح لك ربط دراستك بشيء تهتم به وبشغف في حياتك الشخصية أو المهنية أو في العائلات أو الأقران أو مجموعات أخرى من الأشخاص أو المنظمات أو الثقافات. ويمكنك التركيز على مجموعة محددة من الناس، مثل النساء بلا مأوى، وقضاء العديد من الليالي

كمتطوع في ملجأ للمشردين، ومساعدة الآخرين لفهم كيفية تعامل النساء مع تحدياتهن اليومية، داخل وخارج المأوى، وقد تستمد رؤى حول كيفية (ولماذا) دخلت النساء إلى مثل هذه الظروف؛ كما قد تكون قادرًا أيضًا على توضيح هذه الرؤى من خلال تتبع تاريخ حياة العديد من هؤلاء النساء. وفي مثال آخرقد ترغب في دراسة الاستجابات المؤسسية على سبيل المثال، كيف تتفاعل الحكومة ومسؤولو الصحة العامة مع وباء الأمراض المعدية المهددة وللقيام بهذه الدراسة، ربما تكون قد قابلت العديد من المسؤولين الرئيسيين وراجعت العديد من الوثائق والمستندات الرسمية، وربما أشارت نتائج دراستك إلى الصعوبات والشكوك في التعامل مع الأمراض المعدية في جميع أنحاء العالم.

وتتمثل جاذبية البحث النوعي في أنه يمكّنك من إجراء دراسات متعمقة حول مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك المفضلة لديك، بعبارات عادية ويومية؛ إضافة لذلك، يوفر البحث النوعي عرض أكبر في اختيار الموضوعات ذات الأهمية لأنه من المحتمل أن تكون طرق البحث الأخرى مقيدة بسبب:

- عدم القدرة على تحديد شروط البحث اللازمة كما في التجربة؛
- عدم توفر سلسلة بيانات كافية أو عدم تغطية متغيرات كافية كما هو الحال في دراسة العلوم الاقتصادية أو السياسية؛
- صعوبة رسم عينة مناسبة من المجيبين والحصول على معدل استجابة مرتفع بما فيه الكفاية كما هو الحال في المسح والدراسات المية؛
- قيود أخرى مثل كونها مكرسة لدراسة الماضي ولكن ليس الأحداث الجارية كما في التاريخ.

ولحد اليوم، أصبح البحث النوعي شكلًا رئيسيًا من البحث في العديد من المجالات الأكاديمية والمهنية المختلفة، ونتيجة لذلك قد يكون العدد الكبير من الطلاب والباحثين الذين يجرون دراسات نوعية جزءًا من تخصصات العلوم الاجتماعية المختلفة (مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية، أو علم النفس). أو قد يكون جزءًا من مهن مختلفة (مثل التعليم أو الإدارة أو التسويق أو التمريض أو التخطيط الحضري أو العمل الاجتماعي أو الاتصالات أو تقييم البرنامج). وفي أي من هذه المجالات، يمثل البحث النوعي طريقة جذابة ومثمرة لإجراء بحث مرحب به، إن لم يكن مثيرًا.

3. مفهوم البحث النوعي أو الكيفي

يميز كل من الكاتبين براون وكلارك (Braun and Clarke) في عام 2013م بين البحث النوعي والكمي من خلال أن "التعريف الأساسي للبحث النوعي هو أنه يستخدم بيانات الكلمات. . . تم جمعها وتحليلها بجميع أنواع الطرق. في المقابل، يستخدم البحث الكمي بيانات الأرقام ويحللها باستخدام التقنيات الإحصائية "، ويهتم الباحثون النوعيون بفهم كيف يفسر الناس تجاربهم، وكيف يبنون عوالمهم، فعلى سبيل المثال، بدلاً من دراسة البالغين المتقاعدين لمعرفة النسبة المئوية وخصائص أولئك الذين يشغلون وظائف بدوام جزئي بعد التقاعد، والتي يمكن إجراؤها من خلال دراسة كمية، قد نكون مهتمين أكثر بكيفية التكيف مع التقاعد، وكيف يفكرون في هذه المرحلة من حياتهم،ومعرفة العملية التي انخرطوا فيها عند الانتقال من العمل بدوام كامل إلى التقاعد، وما إلى ذلك .

فالباحثون النوعيون يدرسون الأشياء في بيئاتهم الطبيعية، محاولين فهم الظواهر أو تفسيرها من حيث المعاني التي يجلبها الأفراد والناس إليهم. ويوجد تعريف أكثر اختصارًا

هو لفان مانن (Van Maanen) لعام 1979" يرى أن البحث النوعي هو مصطلح شامل يغطي مجموعة من التقنيات التفسيرية التي تسعى لوصف، وفك شفرة، وترجمة بعض الظواهر التي تحدث بشكل طبيعي أو أكثر في العالم الاجتماعي"؛ فبشكل أساسي، يهتم الباحثون النوعيون بفهم المعنى الذي كونه الناس؛ أي كيف يفهم الناس عالمهم والتجارب التي لديهم في العالم .

4. أهمية البحث النوعي

إن طرح أسئلة نوعية جيدة واستخدام إجراءات دقيقة وناقدة للذات ومنهجية خاضعة للمساءلة والإجابة عن هذه الأسئلة النوعية يعدا أمر حاسم بالنسبة للعلم. وأهمية أساليب البحث التي تنتج المعرفة النوعية أصبحت مقبولة على نطاق واسع في السنوات الأخيرة؛ وقد تم وضع الإجراءات الدقيقة وتبريرها وإتاحتها بشكل جيد. كما أثبتت النتائج المهمة الناتجة عن استخدام هذه الأساليب قيمتها وفائدتها، وكذلك تكاملها مع الأساليب الكمية المعمول بها.

5. خصائص البحث النوعي

وأكد كتاب مختلفون على خصائص مختلفة للبحث النوعي، على الرغم من وجود بعض التداخل بالتأكيد، **وقد تم تحديد الخصائص الأربع التالية** من قبل كمفتاح لفهم طبيعة البحث النوعي: التركيز على العملية والفهم والمعنى؛ الباحث هو الأداة الأساسية لجمع البيانات وتحليلها؛ العملية استقرائية؛ والمنتج وصفي للغاية.

1. التركيز على الفهم والمعنى

الغرض العام من البحث النوعي هو تحقيق كيفية تفسير الناس لخبراتهم وكيفية فهمم لحياتهم، وتحديد عملية صنع المعنى بدلاً من النتيجة أو المنتج، ووصف كيف يفسر الناس ما يختبرونه. ويشرح باتون (Patton) في عام 1985م البحث النوعي على أنه محاولة لفهم المواقف في تفردهم كجزء من سياق معين والتفاعلات هناك. هذا الفهم غاية في حد ذاته بحيث لا يحاول التنبؤ بما قد يحدث في المستقبل بالضرورة، ولكن لفهم طبيعة هذا الإعداد أو الموقف - ما يعنيه أن يكون المشاركون في هذا الإعداد، وما هي حياتهم مثل، ماذا يحدث لهم، ما هي معانيهم، ماذا يبدو العالم في هذا الإعداد بالذات - وفي التحليل تكون قادرة على إيصال ذلك بأمانة للآخرين المهتمين بهذا الإعداد. . . . يسعى التحليل إلى عمق الفهم.

2. الباحث هو الأداة الأساسية لجمع البيانات وتحليلها

السمة الثانية لجميع أشكال البحث النوعي هي أن الباحث هو الأداة الأساسية لجمع البيانات وتحليلها، وبما أن الفهم هو هدف هذا البحث، فإن الأداة البشرية التي يمكنها الاستجابة والتكيف على الفور، تبدو هي الوسيلة المثالية لجمع وتحليل البيانات. كما يمكن للباحث توسيع فهمه أو فهمها من خلال التواصل غير اللفظي وكذلك اللفظي، ومعالجة البيانات على الفور، وتوضيح وتلخيص الأدوات، والتحقق من المستجيبين للتأكد من دقة التفسير، واستكشاف ردود غير عادية أو غير متوقعة.

بالإضافة إلى ذلك فالعامل البشري لديه عيوب وتحيزات يمكن أن يكون لها تأثير على الدراسة؛ فبدلاً من محاولة إزالة هذه التحيزات أو "الذاتية"، من المهم تحديدها ومراقبتها فيما يتعلق بالإطار النظري وفي ضوء اهتمامات الباحث الخاصة، لتوضيح كيفية تشكيل جمع البيانات وتفسيرها. وفي تحليل كلاسيكي للذاتية في البحث النوعي، ذهب بيشكين (Peshkin)

عام 1988م إلى حد جعل الحالة الشخصية **"يمكن أن ينظر إليها على أنها فاضلة"**، لأنها أساس قيام الباحثين بتقديم مساهمة مميزة، وهي أحدى النتائج من التكوين الفريد لصفاتهم الشخصية المرتبطة بالبيانات التي قاموا بجمعها.

علاوة على ذلك، تسعى أشكال ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية للبحث النوعي إلى جعل ذاتية كل من الباحث والمشاركين مرئية، في حين أن الذاتية ليست محور معظم الدراسات النوعية فمن المهم للباحثين التعامل مع التأثيرات المحتملة الخاصة بهم.

3. العملية استقرائية

غالبًا ما يقوم الباحثون النوعيون بدراسة نوعية لأن هناك نقصًا في النظرية أو فشل من طرف النظرية الموجودة في تفسير الظاهرة بشكل مناسب؛ ذلك، هناك سمة مهمة أخرى للبحث النوعي هي أن العملية تعد استقرائية. أي أن الباحثين يجمعون البيانات لبناء المفاهيم أو الفرضيات أو النظريات بدلاً من اختبار الفرضيات بشكل استنتاجي أو استدلالي، كما هو الحال في البحث الوضعي. يبني الباحثون النوعيون النظرية من الملاحظات والمفاهيم البديهية المستقاة من التواجد في الميدان. ويتم دمج أجزاء من المعلومات ومن المقابلات أو الملاحظات أو الوثائق وترتيبها في مواضيع أكبر، حيث يعمل الباحث من الخاص إلى العام. عادة، تكون النتائج المستمدة من البيانات في الدراسة النوعية بشكل استقرائي في شكل موضوعات وفئات وأنواع ومفاهيم وفرضيات تجريبية وحتى نظرية حول جانب معين من الممارسة. هذا لا يعني أن الباحث النوعي لديه عقل فارغ أو خالٍ من أي أفكار حول الظاهرة قيد الدراسة.

4. المنتج وصفي للغاية

وأخيرًا، فإن منتج البحث النوعي وصفي للغاية، حيث يتم استخدام الكلمات والصور بدلاً من الأرقام لنقل ما تعلمه الباحث عن ظاهرة. من المحتمل أن تكون هناك أوصاف للسياق والمشاركين والأنشطة ذات الاهتمام. بالإضافة إلى ذلك، يتم دائمًا تضمين البيانات في شكل اقتباسات من المستندات والملاحظات الميدانية ومقابلات المشاركين أو مقتطفات من أشرطة الفيديو أو الاتصالات الإلكترونية أو مزيج من هذه لدعم نتائج الدراسة. وتساهم هذه الاقتباسات والمقتطفات في الطبيعة الوصفية للبحث النوعي.

وبالإضافة إلى الخصائص الشائعة لجميع أنواع البحث النوعي، فإن العديد من الخصائص الأخرى شائعة إلى حد ما في معظم أشكال البحث النوعي من الناحية المثالية، على سبيل المثال يكون تصميم الدراسة النوعية أمرًا مرنًا ويستجيب للظروف المتغيرة للدراسة الجارية، ولكن هذا ليس هو الحال دائمًا، أيضا عادة ما يكون اختيار العينة في البحث النوعي (ولكن ليس دائمًا) غير عشوائي وهادف وصغير، على عكس أخذ عينات أكبر وأكثر عشوائية في البحث الكمي. وأخيرا فإن الباحث في البحث النوعي غالبا ما ينفق مقدار كبير من الوقت في البيئة الطبيعية أي ميدان الدراسة، في كثير من الأحيان يتمثل في اتصال مكثف مع المشاركين.

6. كفاءات الباحث النوعي

نظرا لطبيعة وخصائص البحث النوعي ، فإن لكفاءات الباحث التالية مرغوب فيه:

موقف السائل أو المتسائل فيما يتعلق بسياق عملك وحياتك كباحث: فالبحث النوعي هو وسيلة للإجابة على الأسئلة، لذلك يجب عليك أولاً أن تنظر بعين الشك إلى ما يحدث في حياتك. وتطرح سؤال لماذا الأمور على ما هي عليه؟

تسامح عالي مع الالتباس أو الغموض من طرف الباحث: يتسم تصميم الدراسة النوعية بالمرونة ولا تُعرف المتغيرات ذات الصلة مسبقًا، ويتم استنتاج النتائج بشكل استقرائي في عملية تحليل البيانات، وما إلى ذلك. وبالتالي يجب على المرء أن يكون مرتاحًا مع انحراف وتدفق التحقيق النوعي ويجب أن تتوفر له الثقة في العملية البحثية.

أن تكون كباحث مراقبًا دقيقًا: لأن إجراء الملاحظات عملية منهجية وليست حدثًا عرضيًا؛ ويمكنك زيادة مهارتك في المراقبة من خلال الممارسة.

طرح أسئلة جيدة: غالبًا ما تكون المقابلة هي الإستراتيجية الأساسية لجمع البيانات في الدراسات النوعية؛ ويعتمد الحصول على بيانات جيدة في مقابلة ما على أسئلة نصف مفتوح (مفتوحة-مغلقة) ومختار جيدًا، والتي يمكن متابعتها مع تحقيقات وطلب تفاصيل أكثر.

التفكير الاستقرائي: يتطلب تحليل البيانات القدرة على التفكير استقرائيا، أي الانتقال من بيانات أولية محددة إلى فئات مجردة ومفاهيم.

الراحة مع الكتابة: نظرًا لأن النتائج يتم تقديمها في شكل كلمات، وليس في شكل أرقام كما هو الحال في البحث الكمي، ويتطلب تقرير الدراسة النوعية المزيد من الكتابة، فعادةً ما يكون المنتج النهائي أطول من الكتابة الكمية.

7. طرق التحليل الكيفي

يوجد في منهجية البحث العلمي مجموعة من الطرق التي تستخدم في التحليل الكيفي، وقد تم إدخال تقنيات هذه الطرق في التحليل في البرمجيات الحديثة المساعدة على عملية تحليل البيانات الكيفية التي مصدرها المقابلة وتحليل المحتوى، ويمكن شرح هذه الطرق من خلال ما يأتي:

طرق التحليل التي تستخدم في دراسة الحالة

ويمكن شرحها من الخلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (09): طرق تحليل دراسة الحالة

الطريقة	الهدف منها
التحليل التفسيري	يعتمد على ترميز وتصنيف البيانات الكيفية واستخراج التكوينات والنماذج؛ مثل ترقيم كل سطور النص وتقسيمه إلى أجزاء ذات معنى؛ مثال ذلك أن كل سؤال من أسئلة المقابلة والإجابة عليه يشكل جزءا مستقلا.
التحليل البنائي	لا نحتاج إلى استنتاج البيانات في هذا النوع ، ولكنها كامنة في النص أو الموضوع؛ مثال ذلك كأن يتكلم الخبير الأول أثناء إجابته عن سؤال ما؛ عن عدد من الكلمات حول الموارد البشرية مثلا يزيد عن عدد الكلمات التي يقولها الخبير الثاني.
التحليل التأملي	فيه يظهر صوت الباحث، حيث يتأمل في

	الظاهرة ثم ينقل معالمها الكامنة والظاهرة، كما ينقدها مثل تحليل محتوى وثيقة أو سرد للمبحوث.

المصدر: مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات، مصر، ص 304.

ونقصد بالتحليل التفسيري وجود مجموعة من الإجراءات المنظمة لترميز وتصنيف البيانات الكيفية للتأكد من إبراز التكوينات والأفكار والنماذج؛ ويعتمد هذا التحليل إعطاء قيمة أكبر للمعنى وما يذكره الشخص المقابل، ويتكون من مجموعة من الخطوات تتمثل في:

أ. إعداد قاعدة بيانات(التسجيلات، مذكرات ميدانية، وثائق..)

ب. ترقيم كل سطور النص بالتتابع وبعدها تقسيم النص إلى أجزاء ذات معنى.

ج. عمل فئات ذات معنى لترميز البيانات

د. ترميز كل جزء برمز الفئة أو الفئات التي تنتمي إليه

ه. جمع الأجزاء التي أعطيت رمز فئة معينة واستخراج التكوينات.

ونقصد بالتحليل البنائي هو تحليل البيانات التي لا تحتاج إلى استنتاجها ولكنها معلم كامنة في النص أو الموضوع أو الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يعمل هذا الأخير على استنتاج عدة عناصر من خلال التفاعل بينه وبين الشخص المقابل أو من التفاعل في الحوار بين الأفراد الذين تتم عليهم الدراسة، ومثال ذلك كأن يستنتج أن الحديث أو الحوار بين أفراد الدراسة احتوى على عدد من الكلمات وأن هناك اختلاف في عدد الكلمات التي قالها كل فرد.

أما التحليل التأملي يظهر فيه صوت الباحث، حيث يتأمل في الظاهرة ثم ينقل معالمها الكامنة والظاهرة، كما ينقدها مثل تحليل محتوى وثيقة أو سرد للمبحوث، ويعتمد الباحث على الحدس والحكم الشخصي في بعض الدراسات الكيفية، على عكس دور الباحث في التحليلين السابقين أين لا يظهر صوت الباحث أثناء إعداد التقرير.

8. المراجع

1. عادل محمد ريان، (2003)، **مداخلة: استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث**، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية و النشر،المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.
2. رجاء محمود أبو علام (2007)، **مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية**، دار النشر للجامعات، مصر.
3. حمدي ابو الفتوح عطيفة، (2012)، منهجية البحث العلمي، في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات، مصر.

3. Scott W. VanderStoep, Deirdre D. Johnston, (2009),Research methods for everyday life : blending qualitative and quantitative approaches , Published by Jossey-Bass, San Francisco.
4. Naresh MALHOTRA, (2007), **Etude Marketing Avec SPSS**, Traduction Jean Marc DECAUDIN & al, Pearson Education, Cinquième Edition Paris, France.
5. Sharlene Nagy Hesse-Biber, (2010), Mixed methods research: merging theory with practice, The Guilford Press, New York.
6. Catherine Dawson, (2002), Practical Research Methods A user-friendly guide to mastering research techniques and projects, How To Books Ltd, United Kingdom.
7. David Silverman, (2013), Doing Qualitative Research Fourth edition, SAGE Publications Ltd, USA.
8. Frederick J. Wertz , al, (2011), Five ways of doing qualitative analysis: phenomenological psychology, grounded theory, discourse analysis, narrative research, and intuitive inquiry, The Guilford Press, New York.
9. Sharan B. Merriam, Elizabeth J. Tisdell, (2016), Qualitative Research A Guide to Design and Implementation, Fourth Edition, by Jossey-Bass A Wiley Brand, San Francisco.
10. Robert K. Yin, (2016), Qualitative research from start to finish , Second Edition, The Guilford Press, New York.

الفصل السابع
إستراتجية البحوث الكيفية: دراسة الحالة

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. مفهوم دراسة الحالة من منظور واسع
2. هدف دراسة الحالة
3. مراحل دراسة الحالة
4. أنواع دراسة الحالة
5. معايير دراسة الحالة
6. مصادر بيانات الحالة
7. استخدامات دراسة الحالة
8. الاتجاهات الحالية / الاتجاهات المستقبلية لدراسة حالة
9. دراسة الحالة والدراسة الكيفية
10. إستراتجية دراسة الحالة
11. دراسة الحالة مقابل الطرق الإحصائية
12. المراجع

مقدمة

نهدف من خلال هذا الفصل لدراسة إستراتجية دراسة الحالة بصفتها التقنية الرئيسة في تحليل البيانات ومناقشة النتائج في الدراسات الكيفية أو النوعية وهي تمتاز بالعمق والدراسة المكثفة فهي بحث متعمق ومتعدد الأوجه، وذلك باستخدام أساليب البحث النوعي، لظاهرة معينة، كما تُجرى الدراسة بتفصيل كبير وتعتمد غالبًا على استخدام مصادر بيانات عديدة.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم دراسة الحالة ومراحلها،وأنواعها، والمصادر والاستخدامات.

1. مفهوم دراسة الحالة من منظور واسع

إن دراسة الحالة أو كما تسمى طريقة تاريخ الحالة ليست شيئًا جديدًا، لكنها "منحدرة من الأساليب القديمة جدًا للوصف الاجتماعي والتعميم، أي" المثل "و" الحكاية "و" القصة "و" الرواية " .

تستند دراسة الحالة على دراسة مكثفة لعدد أقل نسبيًا من الأشخاص، يقتصر أحيانًا على عدد قليل جدًا من الحالات فقط البحث في دراسة الحالة هو استفسار أو تساؤل يركز على الوصف والفهم والتنبؤ أو التحكم في الفرد ويقصد بالفرد المفردة المعنية بالدراسة (أي العملية أو الحيوان أو الشخص أو الأسرة أو المنظمة أو المجموعة أو الصناعة أو الثقافة أو الجنسية)، فدراسة الحالة هي تحقيق تجريبي يحقق في ظاهرة معاصرة في سياق الحياة الحقيقية، خاصة عندما لا تكون الحدود بين الظاهرة والسياق واضحة.

ودراسة الحالة هي طريقة لاستكشاف وتحليل حياة الوحدة الاجتماعية - سواء كانت تلك الوحدة شخصًا أو عائلة أو مؤسسة أو مجموعة ثقافية، أو حتى مجتمعًا بأكمله، فإلا جراء الأساسي لطريقة دراسة الحالة هو مراعاة جميع الجوانب ذات الصلة بشيء أو موقف واحد، باستخدام وحدة لدراسة الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو أي مجموعة تعتبر وحدة. وتتكون الحالة من البيانات المتعلقة بمرحلة ما من تاريخ حياة الوحدة أوالمتعلقة بعملية الحياة بأكملها، وأوضح وانبورن (Swanborn) أنه يمكن تحديد الحالات على المستوى الجزئي (الأشخاص والعلاقات بين الأشخاص)، أو على المستوى المتوسط (المنظمة، أو المؤسسة)، أو المستويات الكلية (المجتمعات والديمقراطيات والمجتمعات)، وبحث دراسة الحالة ليس معناه البحث عن عينات فنحن لا ندرس حالة في المقام الأول لفهم حالات أخرى، ولكن التزامنا الأول هو فهم هذه الحالة في حد ذاتها. إذا هي تحقيق متعمق ومتعدد الأوجه، باستخدام أساليب البحث النوعي، لظاهرة اجتماعية واحدة. تُجرى الدراسة بتفصيل كبير وتعتمد غالبًا على استخدام مصادر بيانات عديدة .

بالنسبة لدراسة معينة، يعد تركيز قضايا البحث والنظرية أو البحث التجريبي على عينة من فرد واحد (n = 1) بمثابة السمة المركزية لأبحاث دراسة الحالة. كما يلاحظ سكينر (Skinner) " بدلاً من دراسة عينة من ألف مفردة من الفئران لمدة ساعة واحدة لكل منها، أو مائة مفردة لمدة عشر ساعات لكل منها، فمن الأفضل أن يدرس المحقق أو الباحث فأرًا واحدًا لألف ساعة؛ وليس القصد من الإيحاء بأن بحث دراسة الحالة يقتصر فقط على

عينة من n = 1. يعني أنه يمكن أن تكون أيضا دراسة الحالة متعددة الحالات وليست فردية فقط.

2. هدف دراسة الحالة

يتمثل الهدف الرئيسي لأبحاث دراسة الحالة في الوصف والفهم والتنبؤ والتحكم أو المراقبة؛ ومع ذلك، فإننا نقترح أن الفهم العميق للجهات الفاعلة والتفاعلات والمشاعر والسلوكيات التي تحدث لعملية معينة عبر الزمن يجب أن ينظر إليه على أنها هي الهدف الرئيسي لدراسة الحالة.

وتعتبر دراسة الحالة مناسبة لعدة أهداف بحثية مثل الوصف والتفسير والتنبؤ والمراقبة والتحكم في العملية سواء كانت تتعلق بالأفراد أو العمليات أو الحيوانات أو الأسرة أو المجموعة أو المنظمة.

فضلا عن ذلك، فإننا ندعو إلى أن دراسة الحالة غالبًا ما تكون مناسبة لأهداف بحثية عديدة تتجاوز الوصف والتفسير. كما تعد دراسة الحالة الوصفية محاولة للإجابة على من ؟وماذا؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟.

ويقصد **بالتفسير** في دراسة الحالة هو محاولة الإجابة على سؤال لماذا؟. حيث في بعض الأحيان، تتضمن تفسيرات دراسة الحالة التقارير المقدمة من قبل: (1) المشاركين المباشرين في الحالة؛ (2) الملاحظين (3) والباحث. ويتضمن **التنبؤ** في دراسة الحالة التنبؤ بالحالات أو السلوكيات أو الأحداث النفسية على المدى القريب و/ أو الطويل التي سوف تتبع الحالة الفردية أو الحالات المماثلة. وتتضمن **المراقبة أوالتحكم** في دراسة الحالة محاولات للتأثير على الإدراك والمواقف أو السلوكيات التي تحدث في حالة فردية. على سبيل المثال، في دراسة فعالية الطرق البديلة لتحقيق التغييرات السلوكية التي يرغب بها: العملاء، أو المرضى في قضية مسوق منتج أو خدمة.

ويشمل الفهم العميق في أبحاث دراسة الحالة معرفة عمليات "صنع الحس أو الشعور" التي أنشأها الأفراد وهو ما يمكن تسميته بشكل مناسب على أنه صنع الحس أو الشعور أي كيفية فهم الفرد (الشخص، المجموعة، المنظمة) للمنبهات. وتشمل بؤر التحسس: (1) التركيز على ما يرونه؛ (2) تأطير ما يرونه؛ (3) تفسير ما قاموا به، بما في ذلك كيفية حل المشكلات أي الفروق الدقيقة والطوارئ في عمليات التفكير الآلية والمراقبة.

ونظرًا لأن الحصول على "**الوصف العميق** " يمكن قصره على مستويات متفاوتة من العمق والتفاصيل، فإن الوصف العميق وحده لا يكفي. فقد تركز البيانات والمعلومات الناتجة من هذا الوصف على التفاصيل السطحية فقط، على سبيل المثال وصف الخصائص الفيزيائية للبيئات والممثلين ومحادثاتهم.

فمن الضروري أن تعلم كباحث أن الأهمية الذاتية للأشخاص والأحداث التي تحدث في دراسة حالة والروابط والمسارات الأساسية (أو التأثير) بين متغيرات المفاهيم المحددة كلها تتطلب فهمًا عميقًا.

وينطوي تحقيق الفهم العميق في دراسة الحالة على استخدام طرق بحث متعددة عبر فترات زمنية متعددة وغالبًا ما يتضمن الفهم العميق ثلاثة عناصر: (1) ملاحظة مباشرة من الباحث في بيئات الحالة، (2) الاستقصاء عن طريق سؤال المشاركين في الحالة عن شروح

وتفسيرات "البيانات العملياتية" (3) وتحليلات المستندات المكتوبة والمواقع الطبيعية التي تحدث فيها بيئات الحالات.

فدراسة الحالة استكشاف متعمق من وجهات نظر متعددة لتعقد وتفرد مشروع معين أو سياسة أو مؤسسة أو برنامج أو نظام في سياق الحياة الواقعية فهي قائمة على البحث، وتشمل مختلف الأساليب، وقائمة على الأدلة؛ والغرض الأساسي منها هو توليد فهم متعمق لبرنامج أو سياسة أو مؤسسة أو نظام بغية توليد المعرفة.

3. مراحل دراسة الحالة

يتم إجراء دراسة حالة في ثلاث مراحل

أ. **المرحلة بأثر رجعي (وضع الماضي)**: تشير هذه المرحلة بأثر رجعي إلى السجلات السابقة للحالة بشكل كامل والتي تستخدم في تشخيص الحالة.

ب. **المرحلة المتوقعة أو المرتقبة (وضع حالي)**: تشير المرحلة المرتقبة إلى الوضع الحالي للقضية، وهو أمر مفيد في فهم الحالة. يمكن تقديم الاقتراحات والمعالجات للحالة.

ج. **المرحلة التعاقدية (وضع مستقبلي):** تشير المرحلة التعاقدية إلى التطور والتحسين المستقبليين للقضية والذي يتم استخدامه أيضًا لفحص آثار المعالجة الممنوحة للحالة.

4. أنواع دراسة الحالة

هناك عدة أنواع من دراسات الحالة. قد يختار الباحث إجراء دراسة منفردة أو دراسة حالة جماعية. تتضمن دراسة الحالة الجماعية مقارنة بين العديد من الحالات ذات الصلة، مثل مقارنة العديد من مؤسسات الشركات. يمكن أيضًا أن تركز دراسة الحالة على شخص واحد، وتسمى دراسة حالة السيرة الذاتية، أو تركز على حدث واحد، وتسمى دراسة الحوادث الحرجة. ويتم إجراء ستة أنواع من دراسات الحالة وهي كما يلي:

أ. **دراسة حالة مجموعة أو مجتمع** (A group or a community case study):

دراسة المجتمع عبارة عن وصف وتحليل دقيقين لمجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا في موقع جغرافي معين بطريقة مؤسسية. وتتناول الدراسة المجتمعية عناصر المجتمع مثل الموقع، والمظهر، والنشاط الاقتصادي السائد، والمناخ والمصادر الطبيعية، والتطور التاريخي، وكيف يعيش الناس، والبنية الاجتماعية، والأهداف وقيم الحياة، وتقييم المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع التي تلبي الاحتياجات البشرية وما إلى ذلك.

ب. **دراسات مقارنة عرضية** (Casual comparative studies).

وهي نوع آخر من الدراسة والذي يسعى لإيجاد إجابات للمشكلات من خلال تحليل العلاقة العرضية، ومعرفة ما هي العوامل التي يبدو أنها مرتبطة بحالات أو شروط أو أنواع معينة من السلوك؟ فمن خلال منهجية البحث الوصفي، يمكن التحقق من الأهمية النسبية لهذه العوامل.فعلى سبيل المثال، قد تقارن دراسات جنوح الأحداث الخلفية التعليمية الاجتماعية للمنحرفين وغير المنحرفين. ونبحث عن العوامل التي كانت مشتركة بين المجموعة المنحرفة؟ ما هي العوامل المشتركة بين المجموعة غير المنحرفة؟ أي عامل مشترك

لمجموعة ما، ولكن ليس لمجموعة أخرى، قد يكون بمثابة تفسير محتمل للأسباب الكامنة وراء الانحراف.

ج. **تحليل النشاط** (Activity analysis)

إن تحليل الأنشطة أو العمليات التي يُطلب من الفرد القيام بها أمر مهم، سواء في الصناعة أو في أنواع مختلفة من الوكالات الاجتماعية. فعملية التحليل هذه مناسبة في أي مجال من مجالات العمل وعلى جميع مستويات المسؤولية. فمثلا في النظام الاجتماعي، تم تحليل أدوار المشرف والمدير والمعلم وأمين الحفظ بعناية لاكتشاف ما يفعله هؤلاء الأفراد ويحتاجون إلى القيام به.

د. **تحليل المحتوى أو الوثيقة** (Content or Document Analysis)

تحليل المحتوى، والتي تعرف أحيانا باسم تحليل الوثائق، يتعامل مع الفحص المنهجي للسجلات أو الوثائق والمستندات الحالية كمصادر للبيانات. ففي التحليل الوثائقي، يمكن استخدام ما يلي كمصادر للبيانات: السجلات والتقارير الرسمية، النماذج المطبوعة، الكتب والكتب المرجعية، الرسائل، مذكرات السير الذاتية، الصور، الأفلام وما إلى ذلك؛ ولكن عند استخدام المصادر الوثائقية يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار حقيقة هي أن البيانات التي تظهر في الطباعة ليست موثوقة بالضرورة، ويجب أن يخضع تقييم الوثائق والمستندات المستخدمة في البحث الوصفي لنفس النوع من النقد الذي استخدمه المؤرخ أو الكاتب. كما يجب أن يخدم تحليل المحتوى أو المستند غرضًا مفيدًا في البحث، حيث يضيف معرفة مهمة إلى مجال لدراسة أو يقدم معلومات مفيدة في تقييم وتحسين الممارسات الاجتماعية أو التعليمية.

ه. **دراسة متابعة** (A follow-up study)

وتتحقق دراسة المتابعة من قبل الأفراد الذين غادروا المؤسسة بعد الانتهاء من البرنامج الدراسي أو العلاج في مؤسسة استشفائية مثلا، وذلك لمعرفة مدى تأثير المؤسسات وبرامجها عليهم. من خلال فحص وضعهم أو طلب آرائهم، فقد يحصل المرء على فكرة كفاية أو عدم كفاية برنامج المعاهد. ويتيح هذا النوع من الدراسات للمؤسسة تقييم جوانب مختلفة من برنامجها في ضوء النتائج الفعلية.

و. **دراسات الاتجاه (دراسات تنبوئية)** (Trend Studies).

إن دراسات الاتجاه أو الدراسة التنبؤية هي تطبيق مثير للاهتمام للطريقة الوصفية؛ من حيث الجوهر، فإنه يعتمد على دراسة طولية للبيانات المسجلة، مما يشير إلى ما كان يحدث في الماضي، وما الذي يكشفه الوضع الحالي وعلى أساس هذه البيانات، ما الذي يحتمل أن يحدث فى المستقبل.

5. معايير دراسة الحالة

حتى تكون دراسة الحالة جيدة ومرضية يجب أن تشمل الخصائص الأساسية: **الاستمرارية أو استمرارية البيانات**: يجب أن تكون هناك استمرارية مرغوبة للبيانات والمعلومات المقدمة من خلال اختبارين نفسيين متتاليين في أي عام. **اكتمال البيانات**: ويجب

أن يكون لأقصى حد ممكن، حيث يشمل النطاق المحتمل للبيانات أو المعلومات وكذلك الأعراض ونتائج الفحص النفسية الجسدية والصحية والتعليمية والعقلية. **صحة البيانات**: ويمكن التحقق من البيانات بالرجوع إلى المصدر. **التسجيل السري**: ونقصد بها التسجيل السري للبيانات ومعالجتها بطريقة سرية.

6. مصادر بيانات الحالة

وقد تم تعريف هذه المصادر كما يلي:

1. **الوثائق الشخصية**: هذه تمتلك أحداث حياة الموضوع أو الحالة محل الدراسة وردود الفعل عليها. كما أنها تمثل مجتمعًا من الخبرة يساعد على إلقاء الضوء على شخصية الحالة أو الموضوع وردود الفعل الاجتماعية وفلسفة الحياة.مثل: يوميات ، سير ذاتية ، مذكرات ، رسائل ، اعترافات، إلخ

2.**سجلات تاريخ الحياة**: هي مزيج من الحقائق والأحداث بسبب المساعدة الضعيفة في دراسة السلوكيات والمواقف المعقدة بالتفاصيل العلمية، ويتم جمع بيانات تاريخ الحياة بشكل عام من خلال المقابلات المطولة.

3. **الأشخاص ذوي الصلة**: ويقصد بهم الإفراد الذين لهم صلة بدراسة الحالة، وهنا يجب أن يكون "التعارف سمة" في الأشخاص. كما أن فرص التحيز للباحث والتفسيرات تكون مرتفعة، وهي القوة التمييزية للباحث والتي تعمل على فصل الحقائق المتحيزة والوقائعية.

4. **الوثائق الرسمية**: ويقصد بها السجلات الرسمية مثل كتب، السجلات المدرسية، محاكم الشرطة ، المنظمات العسكرية، النوادي، المؤسسات ، إلخ

5. **الحالة نفسها**: في بعض الأحيان قد تكون الحالة أو الفرد بمثابة المصدر الرئيسي للبيانات.

7. استخدامات دراسة الحالة

هناك أربعة استخدامات والتي يمكن اعتبارها أيضًا تصميمات لدراسة الحالة: (1) الوصف، (2) توليد الفرضيات أو تطوير النظرية، (3) الفرضية واختبار النظرية، (4) تطوير النظرية المعيارية.

أ. الوصف

الوصف الأكثر شيوعًا هو دراسة الحالة الوصفية، ولكن يُشار إلى هذا التصميم أيضًا على أنه شمولي، وتفسري ،ودراسة للقوائم المشتركة، وهدف البحث هو تطوير تصور كامل ومفصل لبعض الظواهر، وتتطلب الدراسة الوصفية عادة الاعتماد على طرق مراجعة الوثائق وملاحظة المشاركين والمقابلات المتعمقة لفهم التجارب ووجهات النظر للأشخاص في مجموعة معينة من الظروف.

في بعض الأحيان، يتضمن التركيز على الوصف المتعمق استخدام حالة واحدة فقط، مثل تاريخ حياة الفرد، أو حدث معين، أو منظمة واحدة، أو مجموعة معينة. يمكن اختيار الحالة الواحدة لأنه في ذلك الوقت لم يتم دراستها من قبل (على سبيل المثال، حالة ما إذا كانت هناك أسلحة دمار شامل في العراق؛ أوالإيبولا في نيجيريا).

وفي أوقات أخرى يتضمن التركيز على الوصف تصوير القواسم المشتركة، فعندما يكون الهدف هو بناء صورة واحدة مركبة للحالة، قد يدرس الباحث عدة حالات من الحالة الواحدة لمعرفة ما هو مشترك بينهم. أي وصف النقاط المشتركة بين الحالات التي لها علاقة بحالة الدراسة الخاصة بك كباحث، على سبيل المثال، حالة كونك مخططًا لمدينة قد تدرس عدة حالات من الحالة أي العديد من مخططي المدن بغية معرفة ما هو مشترك بينكم.

ب. توليد الفرضيات وتطوير النظرية (hypothesis generation and theory development)

عادة ما تربط الأدبيات ذات الصلة بدراسة الحالة ببناء النظرية مقابل اختبار النظرية. ومع ذلك، تتوفر أمثلة لتقارير اختبار النظرية باستخدام دراسة الحالة. ولكي يمكن زيادة جودة تقرير دراسة الحالة بشكل كبير من خلال تصميم الدراسة لتشمل كل من بناء نظرية واختبار نظرية، يجب أن تفكر كباحث في تبني وجهة نظر أوسع، وعليه غالبًا ما تكون دراسة الحالة مناسبة لبناء النظرية واختبار النظرية.

على الرغم من أن دراسات الحالة الوصفية لا تخلو تمامًا من الأفكار والمفاهيم النظرية، يمكن أن تركز تصميمات دراسات الحالة بشكل خاص على توليد الفرضيات أو تطوير النظرية، وهو ما يشار إليه أحيانًا بالاستخدام الاستكشافي لدراسات الحالة، ويرتبط اختيار الحالات هنا على وجه التحديد بالأفكار النظرية أو الاقتراحات المهمة.

ويمكن اعتبار الحالة أقل احتمالًا لتأكيد فرضية أو نظرية عند اختيارها على أساس الحجة القائلة بأنه إذا كانت هذه الحالة تؤكد النظرية، فإن ذلك يعطي دعمًا قويًا للاستدلال على أن النظرية ستكون صالحة في معظم الحالات الأخرى التي ليست شديدة التطرف؛ وبالمثل يمكن اختيار حالة متطرفة - أي الحالة التي يُرجح أن تؤكد نظرية ما - فالحجة هنا هي أنه إذا فشلت النظرية في تفسير هذه الحالة، فإنها بالتأكيد ستفشل في الحالات الأقل تفضيلاً أو الحالات التي تعتبر "أقل احتمالا" لتأكيد نظرية تسمى أيضا "حرجة". فالحالات المتطرفة التي تشمل الظروف التي لم يحدث فيها شيء وكذلك الظروف التي حدث فيها شيء يمكن أن تكون ذات قيمة في تطوير النظرية .

ج. الفرضية واختبار النظرية (hypothesis and theory testing)

يشار إلى الفرضية واختبار النظرية في أعمال دراسة الحالة أحيانًا باسم بناء الشرح أو وضع النظرية أو دراسات الحالة التفسيرية، ويتم إجراء دراسات الحالة عبر تحليل الحالة وعن طريق دراسة الحالة المقارنة. ويتم تطوير تفسيرات من عمل دراسة الحالة منذ فترة طويلة باستخدام تقنيات الاستقراء التحليلي وأخذ العينات النظرية عند دراسة حالات متعددة من نفس الظاهر.

وقد تحدى بعض المدافعين الأوائل عن البحث النوعي قدرة "الطريقة الإحصائية" **على تحديد الأسباب، على أساس أنه لا يمكن لها (الطريقة الإحصائية) إلا أن تنتج بيانات احتمالية**؛ وجادل هؤلاء الكتاب بأن دراسة الحالة النوعية، على النقيض من ذلك، قادرة بشكل فريد على الكشف عن العلاقات السببية، على سبيل المثال من خلال استخدام "الاستقراء التحليلي". حيث ينطوي الاستقراء التحليلي على البحث عن السمات المشتركة والأبعاد الرئيسية للتنوع بين حالات الظاهرة.

يمكن أن يتضمن التحليل داخل الحالة أيضًا **استخدام الطريقة النوعية المعروفة باسم تتبع العملية لتحديد وتقييم السلسلة والآلية (أي الأسباب) والسببية بين سبب محتمل وتأثير أو نتيجة**. إنها وسيلة لاختبار فرضية الشكل العام " X كان سبب Y في حالة Z"؛ على سبيل المثال كان تضامن المجتمع الريفي القوي سببًا لثورة الفلاحين في القرن الثامن عشر بفرنسا.

وأثناء استخدام حالة واحدة لتطوير النظرية واختبارها قد يبدو مشكلة بالنسبة للبعض، حيث يقوم الباحثون النوعيون **بإجراء العديد من الملاحظات في حالة واحدة ويستخدمون ملاحظات مختلفة لتطوير واختبار نظرياتهم**، أين تتضمن الخطوات الرئيسية في تتبع العملية (1) تطوير فرضية أو نظرية حول كيفية العمليات والآليات السببية التي تؤدي إلى آثار (أو نتائج) في حالة معينة ؛ (2) جمع الأدلة (من التواريخ ووثائق المحفوظات والمقابلات وما إلى ذلك) على أن هذه العمليات والآليات العارضة حدثت بالفعل (3) تحديد تفسيرات بديلة لهذه الآثار ؛ (4) جمع الأدلة على أن هذه التفسيرات البديلة لم تحدث و/ أو تؤدي إلى الآثار.

ويختبر الباحثون أيضًا الفرضيات أو النظريات **من خلال مقارنة حالات متعددة أو إجراء مقارنات بين الحالات**. أحد هذه الأساليب هو نوعي، ففي التحليل المقارن يبدأ الباحثون المقارنون عمومًا بمجموعة محددة من الحالات في الاعتبار - الحالات التي يُعتقد أنها (على أساس العقل والأدلة) قابلة للمقارنة على أساس خصائص محددة، يتم اختيارها بإطار نظري ويجب أن تكون مجموعة الحالات متماسكة، أين يتم النظر إلى كل حالة على أنها مزيج من الحالات السببية المرتبطة بنتيجة معينة، ويمكن اختيار الشروط بطرق متنوعة، بما في ذلك استخدام النظريات الموجودة أو على أساس التحقيق في العديد من الحالات. **للتوضيح**، لنفترض أن أحد الباحثين كان مهتمًا بدراسة سبب تحول بعض المظاهرات والاحتجاجات خلال الربيع العربي إلى العنف، سيتم اختيار العديد من المظاهرات أو الاحتجاجات بعناية كمجموعة من الحالات المتماسكة التي سيتم التحقيق فيها لفهم تكوين (أسباب) السبب والظروف التي تساهم في نتائج الاحتجاجات والمظاهرات والتي تحولت إلى عنف (أو لا تتحول إلى عنف). اعتمادًا على الكيفية التي كان بها الباحث ينظّر مسألة فهم الصراع العنيف، يمكن اعتبار عدة مجموعات مختلفة من الظروف السببية مهمة مثل، العوامل الاجتماعية الاقتصادية، والفقر والصراع، والموارد والعوامل البيئية، وخصائص المظاهرات والاحتجاجات نفسها مثل استخدام تقنيات المقاومة المدنية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

ويعتمد منطق التحليل المقارن على فحص أنماط التشابه والاختلاف عبر الظروف في الحالات. والهدف هوتحديد تكوينات الظروف السببية (أو العوامل) الكافية لحدوث نتيجة؛ ومع ذلك، "نظرًا لأن عدة مجموعات مختلفة من العوامل قد تكون كافية لكل منها سببا، فإن الطريقة تسمح أيضًا [بفحص] مسارات متعددة لنفس النتيجة والتي تسمى أحيانًا المساواة أو السببية المتعددة.

د. المساهمة في النظرية المعيارية

يركز الاستخدام الرابع للحالات، وربما العديد من الباحثين أقل دراية به، على الإسهامات في النظرية المعيارية أي حول ما يجب تقديره؛ وتختلف النظرية المعيارية عن النظرية الوصفية والتفسيرية، فأنواع النظرية عادة ما تكون محور العلوم الاجتماعية والسلوكية،

لأنها معنية بما يجب أن يكون (المعايير، القيم، أو المثل العليا) وليس فقط مع (الظاهرة التجريبية).

تشرح النظرية التفسيرية أو التنبؤية كيف تم تحقيق غاية أو نتيجة أو هدف معين على سبيل المثال، قد تكون هذه النظرية لشرح أو تفسير لماذا حقق تدخل اجتماعي معين، مثل الإسكان أولاً والذي يهدف إلى الحد من التشرد في المجتمع، أهدافه (أو لم يحققها). **في المقابل، فإن النظرية المعيارية معنية بتبرير الغايات أو النتائج، على وجه التحديد ما هو الصواب أو الخطأ، المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه ، عادل أو ظالم، وهكذا؛ فهي تتعلق بالتقييم وليس التفسير**. ففي مثالنا السابق ستفحص النظرية المعيارية ما إذا كان الإسكان أولاً هو تدخل اجتماعي مبرر (عادل ، عادل ، إلخ) في المقام الأول.

8. الاتجاهات الحالية / الاتجاهات المستقبلية لدراسة حالة

في حين أن هناك علماء يبقون ملتزمين، لمجموعة متنوعة من الأسباب الفكرية والسياسية، بالحفاظ على فجوة كبيرة بين المسارات التفسيرية والواقعية الناقدة لمنهجية دراسة الحالة، فإن كثيرين آخرين يبحثون عن طرق لتوسيع مجموعة ما يصف بأنه "دراسات نوعية "لتشمل أنماط التفكير والأساليب من كلا المسارين في العلوم المخصصة لدراسة الحالات؛ فمنذ حوالي 20 عامًا ، كُلف بين (Yin)عام 1994م بالتفكير في مستقبل عمل دراسة الحالة، وتحديدًا في مجال التقييم، وعلى الرغم من أن ملاحظاته تمتد بسهولة إلى العلوم الاجتماعية بشكل عام؛ **فقد تضمن السيناريو الذي تصوره أن دراسة الحالة تعمل كقوة موحدة في الجمع بين ما يسمى بالأبعاد النوعية والكمية للعلوم الاجتماعية؛** على الرغم من أن الأساليب النوعية الأخرى (مثل الإثنوغرافيا) قد استخدمت تاريخياً تقنيات كمية، والعكس بالعكس مثل استخدام مجموعات التركيز (focus groups) كجزء مكمل لإجراء الدراسات المسحية، **ستكون دراسة الحالة أكثر بروزًا بسبب قابليتها للتطبيق بشكل أوسع وستكون موضوع مستمر ومتكامل؛** فرغم أن الأدلة التجريبية الحالية لا تدعم هذا التنبؤ الجريء للدور التكاملي لمنهجية دراسة الحالة، ومع ذلك هناك أدلة كبيرة على أن الباحثين يستكشفون الطرق التي تكون فيها منهجيات دراسة الحالة المختلفة مكملة في جهودنا الجماعية لوصف وتفسير الحياة الاجتماعية، **ويتم إيلاء اهتمام كبير للمنطق النوعي القائم على وسائل الحالة وتحليل السببية مقابل الوسائل القائمة على المتغير والاحتمالية للنمذجة الخطية.**

حدود وقيود دراسة الحالة : تعاني دراسة الحالة بشكل عام من القيود التالية:

- من الصعب في دراسة الحالة الدراسة بموضوعية.
- هناك صعوبة في صياغة الفرضيات.
- لا يتم جمع بيانات المعلومات في ترتيب أو بطريقة منهجية ومنظمة.
- لا يمكن استخلاص الاستنتاجات الإحصائية منها.
- إنها طريقة تستغرق وقتا أطول ومكلفة.
- لا تساهم في المعرفة الجديدة.

9. دراسة الحالة والدراسة الكيفية

يطلق أحيانا على البحوث الكيفية بحوث "دراسة الحالة" لأنها تركز على الحالات، فدراسة الحالة هي دراسة شاملة **وعميقة للفرد أو مجموعة** من الأفراد، إنها أكثر أنواع البحوث شعبية، وهدفها يمكن أن يكون فهم الوحدة أو الظاهرة المدروسة أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي أو التطور الذي يحصل في فترة معينة.

ومن أمثلتها دراسة الدراسات الاجتماعية، دراسة الموارد البشرية الذين يشاركون في إدارة المؤسسات، دراسة المرأة العاملة.

ويمكن للباحث اختيار إجراء دراسة أحادية الحالة أو دراسة حالة جماعية وتتضمن دراسة الحالة الجماعية مقارنة بين العديد من الحالات ذات الصلة، مثل مقارنة العديد من المنظمات والشركات. ويمكن أيضًا أن تركز دراسة الحالة على شخص واحد، وتسمى دراسة حالة السيرة الذاتية، أو تركز على حدث واحد، وتسمى دراسة الحوادث الحرجة.

10. إستراتجية دراسة الحالة

من الاستراتجيات المناسبة للدراسات الاستكشافية من أجل اكتشاف التركيبات أو البنيات ذات الصلة في المناطق التي يتم من خلالها بناء النظرية في المراحل التكوينية، ويعد هذا الأسلوب مناسبا أيضا بالنسبة للدراسات التي يكون فيها كل من خبرات المشاركين من العوامل الحاسمة في هذا البحث، ويعتبر مهما بالنسبة للدراسات التي تهدف إلى استيعاب العمليات المعقدة والعمليات الزمنية (لماذا؟ وكيف؟ الخاصة بالظاهرة) بدلا من العوامل والأسباب (ماذا؟)

ويمكن لدراسة الحالة أن تقوم بدراسة واختبار الظاهرة على مستوى الفرد، أو مستوى مجموعة، أو مستوى المؤسسي التنظيمي، ويمكن أن تقوم بدراسة مجموعة متعددة من وحدات التحليل في وقت واحد.

كخلاصة هي نوع من أنواع البحوث وأحد الاستراتيجيات البحثية الرسمية التي تستخدم في البحوث الكيفية أو النوعية، وفي هذه التقنية تستخدم أكثر من منهج (تاريخي، وصفي، تحليل المحتوى)، فالمنهج الوصفي يمكن استخدامه في الدراسات النوعية إذا اعتمدت على إستراتيجية دراسة الحالة وذلك بوصف الظاهرة وصفا دقيقا **والتعبير عنها كيفيا.**

وتستخدم هذه الإستراتيجية عدة أدوات كيفية أهما المقابلة بأنواعها كأداة أساسية وكذلك الملاحظة و الوثائق مما يؤدي بنا إلى استخدام التعبير الكيفي أو المنهج الوصفي أي الوصف الكيفي للظاهرة (تحليل المحتوى مثلا)؛ ويمكن لدراسة الحالة أن تقوم بدراسة واختبار الظاهرة على مستوى الفرد، أو مستوى مجموعة، أو مستوى المؤسسي التنظيمي، ويمكن أن تقوم بدراسة مجموعة متعددة من وحدات التحليل في وقت واحد.

يطلق أحيانا على **البحوث الكيفية بحوث "دراسة الحالة"** لأنها تركز على الحالات، وليس معنى ذلك أن جميع أنواع دراسة الحالة تندرج تحت البحوث الكيفية ؛ **وفي الغالب إستراتيجية دراسات الحالة تندرج تحت البحوث الكيفية وتستخدم فيها أدوات كيفية.**

أما في **منهج دراسة الحالة** فهو أحد أساليب المنهج الوصفي الذي يندرج تحت منهج دراسة العلاقة المتبادلة، وتستخدم عدة أدوات أهما المقابلة بأنواعها كأداة أساسية، وكذلك الملاحظة والوثائق مما يؤدي بنا إلى استخدام التعبير الكيفي أو الوصف الكيفي للظاهرة وهذا المنهج يستخدم في الدراسات الكيفية والكمية، وقد يصعب التعبير عن بيانات دراسة الحالة كميا.

11. دراسة الحالة مقابل الطرق الإحصائية

في الواقع، يمكن تصنيف جميع طرق البحث العلمي على نطاق واسع إلى طريقتين:
(أ) **الطريقة الإحصائية**: وتستند إلى مجموعة كبيرة من الحقائق، مثل الاستبيان والجدول الزمني والمقابلة والملاحظة وما إلى ذلك.
(ب) **طريقة دراسة الحالة**: تستند إلى دراسة مكثفة لحالات أقل نسبيًا.
ومع ذلك، فإن كلتا الطريقتين تكملان بعضهما البعض بشكل متكرر لأن كل منهما ينظر إلى وضع اجتماعي معين من زوايا مختلفة ويضع كل منهما تركيزًا مختلفًا على العوامل الاجتماعية في الموقف. ومع ذلك، يمكننا بالطريقة التالية مقارنة الاثنين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (10): مقارنة بين دراسة الحالة والطريقة الإحصائية

دراسة حالة	الطريقة الإحصائية
يعتمد على وصف النوع السردي للحالة	يحاول القياس أي وصف المواقف كمياً
تأخذ حالات أقل لكنها تدرس بشكل مكثف	يعتمد على عدد كبير حتى يكون التعميم جيد.
لا يعتمد اختيار الحالات على أخذ العينات	يركز على أساس أخذ العينات.
عدم التعميم وإن تم يكون بالحس السليم وأقل موثوقية	يعتمد على الأرقام والرياضيات والإحصائيات وهو أكثر موثوقية.
هنا تشديد أكبر على الجانب العاطفي من أجل تطبيقها على الأنشطة الاجتماعية لرجال المجموعات.	أخذ عدد كبير من الحالات

المصدر: بتصرف الباحث بالاعتماد على المرجع:

Yogesh Kumar Singh,(2006), Fundamental of Research Methodology and Statistics, New Age International (P) Limited, Publishers, New Delhi.

12. المراجع

1. رجاء محمود أبو علام. (2007). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات، مصر.
2. عادل محمد ريان. (2003). مداخلة: استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية و النشر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

3. Arch G. Woodside,(2010), CASE STUDY RESEARCH: Theory,Methods,Practice, Emerald Group Publishing Limited, UK .p 3,5,6,11,13.
4. Yogesh Kumar Singh,(2006), Fundamental of Research Methodology and Statistics, New Age International (P) Limited, Publishers, New Delhi.
5. Norman K. Denzin, Yvonna S. Lincoln, (2018), The SAGE Handbook of Qualitative Research, Fifth Edition, International Advisory Board, SAGE Publications, USA.
6. Scott W. Vanderstoep, Deirdre D. Johnston ,(2009) Research Methods For Everyday Life Blending Qualitative and Quantitative Approaches, Published by Jossey-Bass, San Francisco.
7. Yin, R, (2014). Case study research, (5th ed.), Thousand Oaks, CA: Sage.
8. Byrne, D, (2009), Complex realists and configurational approaches to cases: A radicalsynthesis. In D. Byrne & C. C. Ragin (Eds.), The Sage handbook of case-based methods (pp. 101–111). Thousand Oaks, CA: Sage.

الفصل الثامن
أدوات البحث الكيفي: المقابلة

الأهداف التعليمية للفصل والخطة

1. تعريف المقابلة
2. المقابلة والدراسة الكمية
3. أنواع المقابلة
4. الشروط اللازمة لعمل مقابلة جيدة
5. دليل المقابلة
6. جدول جمع البيانات والمعلومات
7. مناخ المقابلة
8. صدق المقابلة
9. ثبات المقابلة
10. تحليل المقابلة
11. المراجع

مقدمة

يجب أن يتم الاختيار بين المدخلين الكمي والكيفي في ضوء مدى مناسبة أو ملائمة كل مدخل للمشكلة محل البحث، وفي ضوء المعلومات والأدبيات المتوفرة عن موضوع البحث.

ونستخدم عدة أدوات في البحث الكيفي مثل الوثائق والملاحظة والمقابلات، ولكن يمكن اعتبار المقابلة من أنسب وأهم الأدوات الكيفية في جمع البيانات بمختلف أنواعها، والمتكرر في البحث العلمي، ومن خلال الدراسات هو استخدام نوع المقابلة نصف موجهة لما فيها من تنوع في الأسئلة ومدى الحرية التي سيحصل عليها المبحوث هذا من جهة، ومن جهة أخرى دقة المعلومات التي سنحصل عليها، فضلا عن المرونة والتفاعل بين طرفي هذا النوع من المقابلات.

ويستخدم هذا النوع في المقابلات إما في الدراسة الكيفية البحتة كأداة رئيسة في البحث، أو في الدراسات المختلطة بين الكيفي والكمي، ويمكن أن نستخدمها في الدراسات الاستطلاعية والأولية، أين نسبقها في البداية بمقابلة حرة تكون بمثابة تمهيد لبناء دليل المقابلة النصف موجهة.

ولهذا سنفصل في شرح هذه الأداة من خلال خطة الفصل باعتبارها أداة بحث رئيسة ومهمة في التحليل الكيفي.

1. تعريف المقابلة

تعتبر المقابلة أداة بحثية تشابه إلى حد كبير الإستبانة في خطواتها ومواصفاتها مع فارق واحد هي الحوار بين الباحث وصاحب الحالة المراد الحصول على معلومات منه أو تعبير عن آرائه، أو اتجاهاته أو مشاعره؛ ويقوم بالمقابلة أشخاص مدربون تدريبا خاصا لجمع البيانات من الأفراد بشكل مباشر، من خلا طرح الأسئلة وتفسير الغامض منها ، مع قيام الباحث بتسجيل ما دار في هذه المقابلة.

اختيار المقابلة كأداة رئيسية يرجع لطبيعة الدراسة التي قد تكون في الغالب كيفية؛ أو لأن الدراسة هي دراسة استطلاعية تهدف من خلال أداة المقابلة إلى الحصول على بيانات ومعلومات؛ وعلى حسب (Pinto et Grawitz) المقابلات تعتمد على خاصيتين وهما:

- درجة الحرية التي تمنح للمقابل (المستجوب) أثناء المقابلة؛
- درجة عمق ودقة المعلومة المطلوبة.

2. المقابلة والدراسة الكمية

يمكن أن تتجسد العلاقة بين الدراسة الكمية والمقابلة في عدة جوانب؛ ونذكر منها علاقة أداة المقابلة بمراحل الدراسة الكمية؛ أي متى تتدخل المقابلة كأداة مهمة لدعم جمع البيانات والمعلومات في هذا النوع من البحوث أو الدراسات.

ويمكن أيضا أن تتجسد العلاقة بصفة أدق في علاقة المقابلة بالاستبيان، وهذا أيضا في عدة جوانب؛ والتي من بينها أنه في حالة الدراسة المختلطة بين الكيفية والكمية، تعتبر

المقابلة كأداة نستخرج منها مجموعة من المؤشرات والمصطلحات والمفاهيم الميدانية في الدراسة الاستطلاعية والتي تستخدم في بناء الاستبيان.

من جهة أخرى المقابلة تسبق الاستبيان من خلال القيام بمقابلة حرة أو نصف موجهة، وقد تجرى المقابلة أثناء توجيه الاستبيان لعينة من الأطفال أو أميين مثلا، وتأتي المقابلة أيضا بعد تحليل الاستبيان من أجل شرح بعض النتائج الكمية غير واضحة وهذا بالرجوع إلى ميدان الدراسة ومقابلة الخبراء.

3. أنواع المقابلة

المقابلة هي عملية تتم بين الباحث وشخص أخر أو مجموعة أشخاص، تطرح من خلالها أسئلة، ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة، والمقابلة على أنواع وتختلف على أساس الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه فنجد منها من يقسم على أساس وظيفتها والغرض منها، ومنها على أساس عدد المبحوثين، ومنها على أساس درجة المرونة؛ وهذه الأخيرة هي الأكثر شيوعا ونذكر منها :

أ. **المقابلة الحرة**: ويسمى هذا النوع أيضا بالمقابلة غير مهيكلة (Instructured Interview) وتسمى بالفرنسية (Entretien Libre)، كما تسمى بالمقابلة غير مقننة أو المفتوحة وهي أكثر مرونة من المقابلة المقننة أو المغلقة لأن أسئلتها لا تحدد تحديدا سابقا، حتى إذا وجهت أسئلة سابقة التخطيط والتحديد، فإنها ***ستعدل بحيث تناسب أفراد العينة والموقف***، وهي تسمح لأفراد العينة **بالتعبير عن أرائهم وأفكارهم بحرية** وتلقائية تسمح للباحث بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلق بالموقف وميدان البحث والمبحوث؛ ويمتاز هذا النوع من المقابلة ***بوفرة الأسئلة وتنوعها وعدم انتظامها*** ؛ ونظرا لأنها غير مقننة *فإنها تتطلب مهارة فائقة من الباحث في تحليل نتائج المقابلات والمقارنة بينهم*؛ عادة ما يستخدم هذا النوع منة المقابلات في الدراسات الاجتماعية والتربوية وهي أداة ذات ***قيمة في الدراسات الاستطلاعية؛*** وهي تمهيد بناء دليل مقابلة نصف موجهة.

ب. **المقابلة النصف موجهة**: ويطلق عليها بالانجليزية (Semi Structured Interview) وتسمى بالفرنسية (L'entretien Semi-Directif) ؛ وتسمى مقابلة مقننة_مفتوحة أو نصف مقننة أو شبه محددة؛ وتكون مهيكلة وتعتمد على دليل مقابلة تعد فيه الأسئلة المتعلقة بمحاور البحث وفرضياته وأهدافه، يعد هذا الدليل من طرف الباحث وذلك بإعداد برتوكول محدد مسبقا لأنه ***يبحث على معلومات دقيقة وتمنح الفرد المبحوث سهولة التعبير وراحة وعدم الشعور بحرج الأسئلة***.

تكون فيها الأسئلة مزيج بين المفتوحة والمغلقة، وهي أكثر أنواع المقابلة شيوعا، وتجمع بين ميزات المقابلة الحرة والمقننة من حيث غزارة البيانات وإمكانية تصنيفها وتحليلها إحصائيا، ومن الأمثلة على ذلك يبدأ الباحث بطرح أسئلة مغلقة أو مقننة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تعليم المرأة؟ ثم ينتقل إلى أسئلة مفتوحة كأن يضيف لماذا؟ أو هل لك أن تضيف شيء من التفصيل؟ أي سؤال مغلق مع التعليل.

تسمح للشخص المبحوث(المقابل) من الإجابة بالأسلوب الذي يسمح له بالإجابة مباشرة وقدر الإمكان على أسئلة محددة ولكن لا تزال واسعة، وهذا بأخذ ***نوع من الحرية*** في الإجابة، أي حتى نضمن ***ارتياح المبحوث*** وإعطائه فرصة للتحدث، إضافة إلى ***عمق ونوعية المعلومة*** التي سيدلي بها، ومنه ضمان ***دقة المعلومات الصادرة عنه***، وبالتالي

التفاعل المباشر بين الباحث والأشخاص الذين تمت مقابلتهم، مما يجعل المبحوث يبذل جهد في إعطاء المعلومات الضرورية وذات صلة.

ج. المقابلة المقننة

وفيها تكون أسئلة المقابلة ***محددة***؛ ويتبع كل سؤال مجموعة من الاختيارات أو الإجابات يختار من بينها المبحوث أو المستجيب الإجابة التي تتفق مع رأيه، ومثال ذلك:

هل تتفق أن هذا البرنامج 1- فعال 2- فعال جدا 3- فعال إلى حد ما 4- غير فعال

وتمتاز المقابلة المقننة بأن ***الاختلافات بين المقابلين تكون محدودة***، مما يرفع من ثبات المقابلة؛ كما أنه لا مجال أمام الباحث لتعديل أو تفسير الاستجابات مما يزيد من صدق المقابلة، ولا مجال لمبادرة الكلام والتعبير من طرف الباحث، لأن المبحوث سيجيب فقط على الأسئلة وتوجد له مساحة صغيرة للمناورة؛ إلا أنها قد تصبح جامدة إذا كانت العلاقة بين الباحث والمبحوث مجرد سؤال وجواب.

وفيها يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها بنفس التسلسل، أو يكون مزود بدليل أسئلة محدد ومرتبا منهجيا لأسئلته؛ ويحافظ الباحث عادة على التقيد بهذه الأسئلة، ***ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان*** المقيد من حيث طبيعة الإجابة المحددة.

ويمكن تلخيص مما سبق من شرح لأنواع المقابلة في الجداول التالية:

الجدول رقم (11): المقابلة المقننة أو الموجهة

نوع المقابلة	التسميات المختلفة	طبيعة الأسئلة	الملاحظة
مقابلة موجهة	مقابلة مقننة	مغلقة، موجهة، محددة، ويتبع كل سؤال مجموعة من الاختيارات أو الإجابات مثل أسئلة الاستبيان،	مثال هل تتفق أن هذا البرنامج 1- فعال 2- فعال جدا 3- فعال إلى حد ما 4- - الاختلافات بين المقابلين تكون محدودة غير فعال - لا مجال أمام الباحث لتعديل أو تفسير الاستجابات

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول رقم (12): المقابلة نصف الموجهة

نوع المقابلة	التسميات المختلفة	طبيعة الأسئلة	الملاحظة
مقابلة نصف موجهة	مقابلة نصف مقننة مقابلة مقننة_مفتوحة	نصف مفتوحة، شبه محددة، مثال: هل توافق على تعليم المرأة؟ ثم ينتقل إلى أسئلة مفتوحة كأن يضيف لماذا؟ أو هل لك أن تضيف شيء من التفصيل أي سؤال مغلق مع التعليل	تكون مهيكلة وتعتمد على دليل مقابلة يبحث على معلومات دقيقة وتمنح الفرد المبحوث سهولة التعبير وراحة وعدم الشعور بحرج الأسئلة

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول رقم (13): المقابلة الحرة

نوع المقابلة	التسميات المختلفة	طبيعة الأسئلة	الملاحظة
مقابلة حرة	المقابلة غير مهيكلة، غير مقننة، غير منتظمة	مفتوحة ، غير محددة تسمح لأفراد العينة بالتعبير عن أرائهم وأفكارهم بحرية وتلقائية تسمح للباحث بالتعمق في الحصول على المعلومات	لا يوجد دليل مثال: ماذا تعرف عن تكنولوجيا المعلومات؟ - تتطلب مهارة فائقة من الباحث في تحليل نتائج المقابلات - وفرة الأسئلة وتنوعها وعدم انتظامها - ذات قيمة في الدراسات الاستطلاعية؛ وهي تمهيد بناء دليل مقابلة نصف موجهة

المصدر: من إعداد الباحث

4. الشروط اللازمة لعمل مقابلة جيدة

تمثل المقابلة لقاء هادف بين الباحث والمبحوث أو المستجيب، وحتى يكون الهدف محقق بعد إجراء المقابلة يجب توفر بعض الشروط التي يجب أن يراعيها القائم بالمقابلة ويمكن شرحها باختصار في النقاط التالية:

أ. **تحديد الأشخاص المطلوب مقابلتهم**: ينبغي على الباحث أن يكون دقيقا في اختيار الأفراد الذين يرغب في مقابلتهم، فهو يستهدف الأشخاص الذين لديهم المعلومات المطلوبة، والصلاحية لتقديمها، كما يجب على الباحث أن يحدد عدد الأفراد الذين يرغب في مقابلتهم.

ب. **الإعداد للمقابلة**: أي اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب لإجراء المقابلة، كذلك كيفية تقديم الباحث لنفسه وعمله على أن يضمن دافعية المبحوث للإجابة دون أن يمل من أسئلة البحث.

ج. **تحديد خطة المقابلة وأسئلتها**: ونقصد هنا تحديد الهدف من المقابلة والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها وتجميعها، ولا يتحقق هذا إلا بمعرفة ميدان البحث وأنواع المقابلات وطبيعة أسئلتها.

د. التدريب على أسلوب المقابلة

ه. التثبت من صحة البيانات والمعلومات

و. تسجيل المقابلة

5. دليل المقابلة

يتكون هذا الدليل من عدة أسئلة عامة وفرعية، وعادة ما ترتبط الأسئلة العامة بالأبعاد والأسئلة الفرعية بالمؤشرات؛ إذ نقوم في بداية التصميم بإدراج وكتابة تقديم المقابلة والذي يحتوي على عدة جوانب هي تاريخ وساعة المقابلة، المهنة والخبرة، ونقسم الاستمارة إلى بنى (محاور أساسية)، وذلك تماشيا مع متغيرات الدراسة وإشكالية البحث وفرضياته، وحتى نربط بين ما هو نظري وما هو ميداني، ويندرج تحت كل بنية مجموعة من الأبعاد ، وتحت

هذه الأخيرة يوجد مجموعة من الأسئلة تصب في نفس الهدف، فهي تعتبر مؤشرات، وتسمح لنا بالحصول على الإجابة عن متغيرات كل بعد.

والملاحظ في هذا الدليل أن الأسئلة تأتي حسب طبيعة المقابلة ونوعها فقد تكون مغلقة أو مفتوحة أي غير محددة إطلاقا لتمكين الشخص المستجوب من الإجابة بالأسلوب الذي يختاره، أو تكون مفتوحة- مغلقة؛ وبهدف الحصول على المعلومة من خلال معلومات يدلي بها المبحوث ،ونشير أنه أثناء المباشرة في عملية المقابلة قد يتطرق الشخص المبحوث لبعض المعلومات المهمة المتعلقة بالبحث، والتي لم نشر إليها في الدليل مما يحتم علينا طرح أسئلة أخرى حولها فضلا عن طرح أسئلة تذكيرية relance عندما لا يتطرق لها الشخص المبحوث والشكل الموالي، هو عبارة عن نموذج يبين شكل مخطط دليل المقابلة.

الشكل رقم (04): دليل المقابلة

التاريخ: / /2016 الساعة :من.....إلى..... اليوم:.....

المكان:.....، الخبرة.....، المنصب:.....

تحية طيبة

إنني أشكركم عن منحي جزءا من وقتكم و أذكركم باسمي وهو حريزي فاروق أستاذ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بكلية العلوم التجارية و العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بقسم التسيير ،جئت لمحاورتكم في إطار بحث يتناول أثر استخدام إنترانت على الاتصال الداخلي بين الموارد البشرية في المؤسسة، إذ كنتم لا تمانعون فسأقوم بإجراء هذه المقابلة معكم.

I- من فضلكم نبدأ بالتكلم عن أهمية استخدام شبكة الانترانت في المؤسسة

1- ماذا تعرف عن استخدام شبكة الإنترانت في المؤسسة ؟

1-1 ما هي درجة الأهمية التي توليها المؤسسة لهذه التكنولوجيا؟ (من جانب الإدارة، و المسؤولين، و الموظفين)

2-1 ما هي أنواع الإنترانت المستخدمة في المؤسسة؟

2- ما هي نوعية و جودة المعلومات المتداولة بين الموظفين من خلال شبكة الإنترانت؟

1-2 هل هي متوفرة ؟ ما هي أنواعها؟

2-2 هل يمكن الاعتماد على مصداقيتها؟

3-2 هل يتم تحديثها أليا؟

3- ما هي الصعوبات و المعوقات التي تواجهها الشبكة في المؤسسة؟

1-3 ما هي الصعوبات التقنية

2-3 ما هي الصعوبات و البشرية(المستخدمين)؟هل هناك قابلية لاستخدام الإنترانت؟

3-3 هل تعمل المؤسسة على تطوير التطبيقات و الشبكة؟

II- و الآن بعد الاطلاع عن المعلومات الأساسية حول أهمية استخدام شبكة الإنترانت، لو سمحتم ننتقل لنتكلم عن استخدام شبكة الإنترانت في تسيير الموارد البشرية و علاقتها بالاتصال الداخلي.

4- كيف تبين العلاقة بين الإنترانت و الموارد البشرية في المؤسسة ؟

5- ما هي الفائدة المنتظرة من استخدام شبكة الإنترانت في الاتصال الداخلي المؤسسة ؟

6- ما هي أشكال الاتصال الداخلي في المؤسسة؟

1-6 هل مازالت طرق الاتصال التقليدية (حسب المستويات التنظيمية) لها أثر في تفعيل الاتصال مابين الأفراد و الوظائف؟ لماذا؟

2-6 هل قلل استخدام الإنترانت من المستويات التنظيمية، وفعل الاتصال المتعدد لتبادل المعلومة مابين الأفراد و الوظائف؟

III- و الأن و بعد التحدث عن علاقة استخدام شبكة الإنترانت مع الموارد البشرية نرجو منك أن تعطيني المزيد من التفصيل عن أدوات الويب كأحد أدوات الإنترانت المستخدمة في الاتصال الداخلي بالمؤسسة .

7- ما هي أدوات الويب المستخدم في الاتصال داخل المؤسسة من خلال استخدام الإنترانت؟

1-7 هل هناك مدونات **(Blogs)** أو منتديات أو مساحات خاصة بالنشر تستخدم على مستوى المؤسسة لتبادل المعلومات بين الموظفين؟

2-7 هل هناك مشاركة في محتويات الويكي التعاوني **(Wiki)** الخاص بالمؤسسة بين الموظفين؟

8- هل هناك أدوات عمل تعاوني للإنترانت مستخدمة في المؤسسة؟ أذكرها؟

9- كيف يزداد التفاعل و تعزيز الاتصال الداخلي و العمل التعاوني بين الموظفين من خلال استخدام هذه الأدوات؟

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على الاتصال الداخلي بين الموارد البشرية في المؤسسة : دراسة حالة مؤسسة لافارج بالمسيلة، ***مجلة العلوم الاقتصادية والتسير والعلوم التجارية***، العدد 16 ، 2016، المسيلة، الجزائر، ص151.

6. جدول جمع البيانات والمعلومات

من الضروري البحث عن طرق لجمع البيانات الضرورية ذات الصلة بموضوع البحث، وعليه نقوم بإعداد جدول لجمع البيانات حول متغيرات الدراسة (التابع والمستقل)، وتتعلق بمحاور وأبعاد ومؤشرات دليل المقابلة، ويعتبر هذا الجدول بمثابة إضافة تساعدنا على جمع البيانات مع إجابات المبحوث خاصة في حالة ما لم يسمح للباحث بتسجيل المقابلة؛ وبالتالي هذا الجدول يساعده في ربح الوقت في كتابة الإجابة على الدفتر ويجنبه استخدام الذاتية عند تفريغ إجابات المبحوثين أو الخبراء، ونعتمد بشكل كبيير في عملية الجمع على المفاهيم التي نكتبها في الجانب النظري، حتى نضمن المقارنة بين ما جاء في الجانب النظري والجانب الميداني.

ويمكن توضيح مثال عن هذا الجدول كما يلي:

الجدول رقم (14): جمع البيانات والمعلومات

الأبعاد	المتغيرات	المؤشرات
مفهوم استخدام الإنترانت في المؤسسة	➢ الأهمية والفائدة المنتظرة من الاستخدام ➢ سهولة الاستخدام ➢ جودة المعلومات المتداولة ➢ الصعوبات والمعوقات في الاستخدام	▪ سرعة إنجاز المهام، سهولة العمل، حسن الأداء الوظيفي،تقليص الوقت، كسر حاجز الزمان و المكان ▪ التدريب على استخدام الشبكة،سهولة ،درجة الاستخدام(كبيرة، صغيرة)،سهولة التداول و الوصول للمعلومة، اكتساب المهارة ▪ ذات صلة،متوفرة في الوقت المناسب، عند الحاجة،المحتوى، المصداقية و الاعتماد عليها، الدقة و عدم التناقض، التحديث، التنوع ▪ تعطلات تقنية (نقص التجهيزات، التعطلات،المختصين، الصيانة، أمن المعلومة) ▪ تعطلات بشرية (تواجه المستخدمين و الإطارات المسيرة، الاستخدام السيئ نقص التكوين، مقاومة الاستخدام)

المصدر: من إعداد الباحث

7. مناخ المقابلة

وهناك من يسميها جوانب بناء المقابلة وكيفية بنائها ؛ إذا هناك العديد من الأمور التي يتوجب على الباحث مراعاتها عند التحضير للمقابلة وفي أثناء إجراء المقابلة نفسها، وهي ما تضمن الثقة المتبادلة بين الباحث والمبحوث وتوفير الجو الملائم؛

ونلخص في مناخ المقابلة أهم عناصر طريقة سير المقابلة، حيث نضع جدول يقسم مثلا إلى أربعة أجزاء، إذ يتم التطرق في الجزء الأول إلى معلومات عن الخبير من حيث الخبرة

ومكان العمل والمنصب الذي يشغله، وفي الجزء الثاني نخصصه لتاريخ ومدة المقابلة وطبيعة التسجيل، وأما الجزء الثالث نتحدث فيه عن ظروف إجراء المقابلة، وفي الجزء الأخير نذكر الأهداف الأساسية لهذه المقابلة.

ونهدف من خلال الجدول ***لإثبات صدق الأداة المستخدمة***، وأنه يعتبر دليلاً على استخدامنا لهذه الأداة، ***ومدى مصداقية البيانات التي سيتم جمعها والاعتماد عليها***، وهذا بتهيئة مناخ يسمح للباحث من جهة بتسجيل كل البيانات التي تتعلق بالخبير، الذي تمت مقابلته وتسجيل تاريخ المقابلة ومدتها؛ وطريقة كتابة الأجوبة هل كانت بشكل كتابي أم تم تسجيلها بشكل صوتي ***ولكلا الطريقتين أهمية في ثبات ومصداقية الأداة***؛ من جهة أخرى نخصص جانب لظروف المقابلة والتي تتعلق بالخبير الذي سيجيب عن الأسئلة، من حيث طريقة الاستقبال هل تمت على إنفراد أو مع مجموعة من الخبراء، وهل تمت بداخل المؤسسة أي في المكتب، أم خارج مكان العمل، فضلا عن منح الوقت الكافي للخبير وإعطائه الفرصة لطرح استفسارات حول المقابلة، كما خصص العمود الأخير لتوضيح الهدف من المقابلة والذي يتعلق بالأبعاد؛ وهذا الجدول يكون على النحو التالي :

نموذج رقم (01): نموذج خاصة بمؤسسة لافارج للاسمنت

الجدول رقم (15): نموذج 1 لمناخ المقابلة نصف الموجهة

الخبير	تاريخ ومدة المقابلة و طبيعة التسجيل	ظروف إجراء المقابلة	الأهداف الأساسية
الخبير الأول: **الخبرة**: 11 سنة **مكان العمل**: مديرية الإعلام الآلي مؤسسة لافارج مجمع المسيلة **المنصب:** مسؤول تكنولوجيا المعلومات والإعلام الآلي	• تاريخ المقابلة كان على مرحلتين: ✓ يوم 2016-05-09 على الساعة 09:45 صباحا ✓ و يوم 2016-05-11 على الساعة 10:00 صباحا • مدة المقابلة ساعة و 45 دقيقة؛ • كتابة وتسجيل الأجوبة بشكل مباشر على الورق بعد إذن الخبير؛	• الاستقبال كان على إنفراد في مكتب العمل؛ • تم تقديم الشكر للخبير على قبول المقابلة؛ • تمت إعلام الخبير بطبيعة مشروع البحث، وتم شرح الغرض من المقابلة؛ • إتاحة الوقت الكافي للخبير للإجابة عن الأسئلة؛ • إعطاء فرصة للخبير لطرح استفسارات حول المقابلة.	• استخدامات شبكة الإنترانت في المؤسسة؛ • استخدام شبكة الإنترانت في تسيير الموارد البشرية، • علاقة استخدام شبكة الإنترانت بالاتصال الداخلي؛ • أدوات شبكة الإنترانت (أدوات الويب و البوابة)؛ • استخدام هذه الأدوات في الاتصال الداخلي والعمل التعاوني وتبادل المعلومات.

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على الاتصال الداخلي بين الموارد البشرية في المؤسسة : دراسة حالة مؤسسة لافارج بالمسيلة، ***مجلة العلوم الاقتصادية والتسير والعلوم التجارية***، العدد 16 ، 2016، المسيلة، الجزائر، ص146.

ويمكن شرح هذا الجدول بشرح محتوى كل عمود والغرض منه

وللحصول على المزيد من المعلومات عن مناخ المقابلة في إطار أطروحة الدكتوراه للأستاذ حريزي فاروق يحسن الإطلاع على الصفحات التالية 216،223 على الرابط التالي:

https://www.pnst.cerist.dz/recherche.php?ti=%D8%A3%D8%AB%D8%B1+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9+%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9++%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9&eb=0&mc=&dm=0&au=&ln=&dr=&dp=&ct=&tp=8&an=0&btnsearch=Rechercher&nb=10&pg=1#

نموذج رقم (02): نموذج خاصة بمؤسسة اتصالات الجزائر

الجدول رقم (16): نموذج 2 لمناخ المقابلة نصف الموجهة

الخبير	تاريخ ومدة المقابلة و طبيعة التسجيل	ظروف إجراء المقابلة	الأهداف الأساسية
الخبير الأول: **السن**: 46 سنة. **الخبرة**: 24 سنة. **مكان العمل**: المديرية العملية لاتصالات الجزائر. **المنصب**: مسؤول خلية الاتصال. **عدد المرؤوسين:** يعمل مع كل الموظفين في المؤسسة. **يعمل تحت مسؤولية:** مدير المؤسسة.	• تاريخ المقابلة يوم 21-10-2016 على الساعة 15:00 مساءا؛ • اللقاء تم في مكتبه داخل المؤسسة؛ • مدة المقابلة ساعة و30 دقيقة؛ • تسجيل صوتي للأجوبة بشكل مباشر بعد إذن الخبير؛ • عملية التفريغ في شكل كتابي ومنتظم دامت 03 ساعات ونصف؛ • اللقاء مرة أخرى مع الخبير لتصحيح وتوضيح بعض الإجابات.	• تم تقديم الشكر للخبير على قبول المقابلة؛ • تم إعلام الخبير بطبيعة مشروع البحث، وتم شرح الغرض من المقابلة؛ • إتاحة الوقت الكافي للخبير للإجابة عن الأسئلة؛ • إعطاء فرصة للخبير لطرح استفسارات حول المقابلة.	• استخدامات شبكة الإنترانت في المؤسسة؛ • استخدام شبكة الإنترانت في تسيير الموارد البشرية، • علاقة استخدام شبكة الإنترانت بالاتصال الداخلي؛ • أدوات شبكة الإنترانت (أدوات الويب و البوابة)؛ • استخدام هذه الأدوات في الاتصال الداخلي والعمل التعاوني وتبادل المعلومات؛ • علاقة استخدام الإنترانت بالتنمية المستدامة • معالجة الاستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات الخضراء (تقني، بشري).
الخبير الثاني: **السن**:34 سنة. **الخبرة**: 12 سنة. **مكان العمل**: المديرية العملية لاتصالات الجزائر. **المنصب**: رئيس القسم التجاري **عدد المرؤوسين:** 68. **يعمل تحت مسؤولية:** مدير المؤسسة.	• تاريخ المقابلة: يوم 24-10-2016 على الساعة 15:20 مساءا؛ • اللقاء تم في مكتبه داخل المؤسسة. • مدة المقابلة ساعة و 25 د؛ • تسجيل صوتي للأجوبة بشكل مباشر بعد إذن الخبير؛ • عملية التفريغ في شكل كتابي ومنتظم دامت ***3*** ساعات.	• تم تقديم الشكر للخبير على قبول المقابلة؛ • تم إعلام الخبير بطبيعة مشروع البحث، وتم شرح الغرض من المقابلة؛ • إتاحة الوقت الكافي للخبير للإجابة عن الأسئلة؛ • إعطاء فرصة للخبير لطرح استفسارات حول المقابلة. • تقديم الخبير لنفسه (منصب، خبرة، السن..).	• **نفس الأهداف السابقة الذكر.**

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص 214.

كما يوجد نموذج خاص بمناخ المقابلة الحرة مثل النموذج التالي الخاص بمؤسسة سونلغاز:

النموذج رقم (03) : المقابلة الحرة

الجدول رقم (17): نموذج لمناخ المقابلة الحرة

المسؤول	عناصر المقابلة و مناخها
مسؤول مسير بقسم الموارد البشرية	• اللقاء مرة واحدة في مكان العمل؛ ودام مدة 02 سا و 15 دقيقة. • شرحت له الهدف من الدراسة وسبب اختيار شركة توزيع الكهرباء والغاز للشرق لكونها تستخدم شبكة الإنترانت ونظم معلومات وتطبيقات حديثة. • إعطاء لمحة عن المؤسسة. • قام بشرح الهيكل التنظيمي للمؤسسة. • تم طرح أسئلة مفتوحة عن وظيفة نظام معلومات الموارد البشرية وشبكة الإنترانت. • التحدث على أهم التطبيقات أو البرمجيات المستخدمة في نظام معلومات الموارد البشرية في المؤسسة. • طلبت منه جدول نوضح فيه كل التطبيقات والبوابات التي تستخدم عن طريق الإنترانت مع شرح الهدف منها والمصالح المرتبطة بها. • أدوات الويب المستخدم في الاتصال داخل المؤسسة. • تم طرح أسئلة عن عملية الاتصال بين قسم الموارد البشرية وبقية الموظفين في المؤسسة باستخدام الإنترانت. • تم التحدث عن الطرق الجديدة التي أدخلتها المؤسسة في عملية تبادل المعلومات. • طلبت منه تزويدنا بوثائق وإحصائيات حول إدخال شبكة الإنترانت في المؤسسة • تحديد موعد لإجراء المقابلة نصف موجهة معه ومع بقية الخبراء.
رئيس قسم استغلال أنظمة المعلومات	• اللقاء مرة واحدة في مكان العمل؛ ودام مدة 01 سا و 30 دقيقة. • شرحت له الهدف من الدراسة وسبب اختيار شركة توزيع الكهرباء والغاز للشرق لكونها تستخدم شبكة الإنترانت ونظم معلومات وتطبيقات حديثة. • تم اللقاء أيضا مع أحد المهندسين العاملين في القسم. • وتم طرح أسئلة مفتوحة عن التطبيقات أو البرمجيات المستخدمة في نظام معلومات الموارد البشرية في المؤسسة. • تم طرح أسئلة عن تحديث البرمجيات وتسيير الشبكة الخاصة بنظام المعلومات في المؤسسة، وعن الاستدامة في الشبكة.

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص 219.

8. صدق المقابلة

يتم الاستعانة بأحد أدوات القياس السيكومترية وهو قياس صدق المحتوى الذي يعتمد على معامل صدق الاختبار؛ الذي يتمثل في دراسة صدق المحكمين، فهذا الأخير يعتبر معامل من معاملات قياس صدق المحتوى والذي يستخدم للتأكد من صدق أداة المقابلة وصلاحيتها للقياس؛ وفي هذا الخصوص يتم الاستعانة بنموذج لتحكيم دليل المقابلة؛ حيث يتم تقديم شرح متغيرات البحث وكتابة الفرضيات، وعرض لنموذج الدراسة وإعداد جدول خاص بالتحكيم، حتى يسمح لكل محكم إما بقبول السؤال أو رفضه أو تعديله.

9. ثبات المقابلة

يمكن تقدير ثبات المقابلة من خلال معامل الثبات حيث يطبق الاختبار على مجموعة من الأفراد الذين تمت مقابلتهم، ثم نعيد تطبيق نفس الاختبار على نفس مجموعة الأفراد، ولكن بعد فاصل زمني؛ يعد أيضا طرح أسئلة غير مهيكلة في اللقاءات التي تمت في المقابلة الحرة

عامل مهم في ثبات المقابلة، والتي تصبح فيما بعد جزء منها يمهد لتشكيل أسئلة المقابلة نصف الموجهة.

وهناك مجموعة من العناصر موجودة في مناخ المقابلة وبرمجية التحليل تساعد في ثبات المقابلة وهي:

- طبيعة الأسئلة المغلقة مع التعليل.
- مكان إجراء المقابلة (داخل مكان العمل، أو خارجه).
- التسجيل الصوتي للمقابلة كدليل.
- المقابلة مع شخصين في زمن واحد في بعض المقابلات.
- إرجاع بعض المقابلات بعد تفريغها للخبراء من أجل تصحيح وتأكيد كلامهم.
- معامل الارتباط للمصادر والعقد في برمجية التحليل (Nvivo).

10.تحليل المقابلة

يتم تحليل المقابلة بطريقة تقليدية أو يدوية وأخرى حديثة تعتمد على مجموعة من البرمجيات المختصة في التحليل الكيفي؛ وعليه سنشرح في هذا العنصر هاتين الطريقتين

أ. الطريقة التقليدية

وهي تعتمد على تفريغ أقوال المبحوثين وتدوينها في ملف كتابة النص، وبعد الانتهاء من الكتابة يقوم الباحث بما يلي:

- بالقراءة الدقيقة والمتمعنة لكل المفردات التي لها علاقة بمتغيرات البحث ولها دلالة في دراسة العلاقة أو الأثر، حيث يقوم بتضليل هذه المفردات والجمل.
- استخراج إجابات كل مبحوث أو خبير وحول كل بعد ومتغير بل حول كل مؤشر أي كل سؤال، وتلخيصها في جدول (***أنظر الجدول رقم 08، 09***)؛ أو كتابتها في شكل نص.
- بعد كتابة الإجابة وتلخيصها نقوم باستخراج النتائج من أقوال المبحوثين والخبراء، ونبين مدى تقارب إجاباتهم مع الجانب النظري
- مدى توافقهم واختلافهم مع بعض البعض من خلال إجاباتهم على الأسئلة، أي استخراج نقاط التوافق والاختلاف في كل بعد أو محور أو سؤال
- إعداد جدول للتحقق من الفرضيات (**أنظر الجدول رقم 10، 11**)؛ نعتمد فيه على درجة التوافق وعدد نقاط التوافق مقارنة بنقاط الاختلاف؛ فضلا عن المفردات الدالة عن الأثر؛ وكذلك استخراج الجمل والتعبيرات الدالة على قوة العلاقة والأثر من محتوى أجوبة المقابلة.

أمثلة عن بعض النماذج

المثال الأول: نموذج لعرض عام لمحتوى مقابلات مؤسسة اتصالات الجزائر

الجدول رقم (18) : نموذج لعرض عام لمحتوى مؤشر: أهمية استخدام شبكة الإنترانت في المؤسسة

خبراء مؤسسة اتصالات الجزائر	عرض عام لمحتوى المقابلات
مسؤول خلية الاتصال	• **مفهوم استخدام الإنترانت** ✓ تعتبر **عملية** موثقة الكترونيا في التبادل بين المصالح والمستخدمين. • **الأهمية وسهولة الاستخدام** ✓ سرعة الأداء وربح الوقت وسرعة في الانجاز. ✓ سهولة الاستخدام يكتسبها المستخدم مع الوقت خاصة بعد عملية التكوين على كيفية الاستخدام. ✓ درجة الاستخدام كبيرة جدا لأن المستخدمين ملزمين بالعمل بالإنترانت وتصل **نسبة الاستخدام إلى 90**

	في المائة. • **الصعوبات** ✓ **الصعوبات التقنية** :تتمثل في صغر مساحة التخزين والاستعمال المخصصة على مستوى علبة الايميل. ✓ **الصعوبات البشرية**: تتمثل في المقاومة الذاتية للعمل بهذه الشبكة . ✓ المقاومة الذاتية للعمل بهذه الشبكة نتيجة عدم التحكم في الاستخدام خاصة بالنسبة للمستخدم الذي تم توظيفه حديثا.
رئيس القسم التجاري	• **مفهوم استخدام الإنترانت** • **مجموعة من التطبيقات** والواجهات التي تستخدم عبر الشبكة الداخلية في المؤسسة والمديريات الولائية التابعة لها. • **الأهمية وسهولة الاستخدام** ✓ السرعة، سهولة انسياب وتنقل المعلومة، العمل في وقت حقيقي، ومعاينة المعلومة من أي مكان في المؤسسة. ✓ سهلة الاستخدام تحديث النسخ الخاصة بالتطبيقات. ✓ القدرة على تخزين والحفظ، الحصول الإحصائيات ومعلومات سنوات سابقة. ✓ درجة الاستخدام كبيرة تصل إلى نسبة **80 في المائة** خاصة بعد صدور تعليمات باستخدام الايميل. • **الصعوبات** ✓ **الصعوبات التقنية:** تتمثل في حجم الملفات المستقبلة و المرسلة عبر الايميل كبير؛ والمساحة المخصصة للتخزين في الايميل صغيرة. ✓ **الصعوبات البشرية:** لا توجد مقاومة في الاستخدام، ونسبة التحكم في الاستخدام كبيرة **99 في المائة** بسبب الاستفادة من التكوين.

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص 315.

المثال الثاني: بيانات المقابلة لكل خبير حسب محاور المقابلة

الجدول رقم (19) : بيانات المقابلة لكل خبير حسب محاور المقابلة

المحور الأول استخدام شبكة الانترانت	العناصر الفرعية لكل سؤال رئيسي	الخبير 1	الخبير2	الخبير3
1- استخدام شبكة الإنترانت	استخدام شبكة الإنترانت	شبكة داخلية مؤمنة تعتمد على عنصرين أساسين و هما أداة الويب و مجوعة من التطبيقات و البرامج و يوفر لكل مستخدم التجهيزات اللازمة للعمل مع الشبكة (جهاز حاسوب، فاكس، طابعة)، و عنصرين هما اسم المستخدم و الرقم السري	عبارة عن شبكة داخلية خاصة فقط بالموارد البشرية على المستوى العالمي لمؤسسة لافارج حيث يحتوى على أخبار و مواقع (Sites) فروع المجمع عبر دول العالم ذلك أنه بعد النقر على الكروم مباشرة تفتح أمام المستخدم صفحة ويب هي بمثابة الصفحة الأولى لبوابة المجمع العالمي الجديد (Lafarge Holcim)	شبكة تربط كل المجموعة الداخلية و الخارجية للمجمع (الفروع العالمية)،

المصدر: مقترح من الباحث

المثال الثالث : نموذج درجة تحقق الجانب النظري مقارنة مع أراء الخبراء

الجدول رقم (20) : درجة تحقق الجانب النظري مقارنة مع أراء الخبراء

الهدف	المقاربات العامة و الاختلافات الجزئية	درجة التحقق
تكنولوجيات الاتصالات الحديثة	- لقد أجاب الخبراء على هذا التساؤل من وجهة نظرهم وكانت الإجابات متقاربة و مؤكدة لما جاء في الجانب النظري من الدراسة إلا أن هناك اختلاف طفيف راجع لمستوى المعرفة بميدان تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من خبير إلى أخر.	**قريب جدا**

المصدر: حريزي فاروق، دور التكنولوجيات الحديثة للاتصالات في تحقيق أهداف إستراتجية التنمية البشرية المستدامة في الجزائر ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر، 2011، ص 144.

المثال الرابع : نموذج درجة تحقق الجانب النظري مقارنة مع أراء الخبراء

الجدول رقم (21): درجة تحقق الفرضيات

المقاربات العامة والاختلافات الجزئية لكل فرضية	العبارات الدالة عن الأثر من محتوى المقابلة	درجة التحقق
الفرضية الفرعية الأولى : درجة استخدام الإنترانت في مؤسسة لافارج: كانت الإجابات من وجهة نظر الخبراء **مشابهة ومتطابقة لما جاء في الجانب النظري**	• تكرار المصطلحات (الإنترانت، الاتصال الداخلي، أدوات الويب) بكثرة مما يدل على أهميته؛ • أكدوا على أن الإنترانت هي الوسيلة **الأهم ودرجة الاعتماد عليها كبيرة** في تعاملات المجمع ؛ • شبكة الإنترانت متواجد في المؤسسة منذ زمن بعيد؛ • التعطلات لها **أثر كبير** على سير عمل المؤسسة؛ • تدعم المؤسسة وتوفر جميع التجهيزات وتوفر نظام لتسيير الشبكة؛ وتعمم استخدام الإنترانت والتحفيز على استغلالها؛ • **60 في المائة** من الموظفين والعمال يمتلكون حسابات اتصال عبر الشبكة؛ • مديرية الموارد البشرية تعتبر بمثابة مرجعية في المؤسسة **تفرض استخدام** الشبكة بالوسائل القانونية؛ • لم يبق للاتصال التقليدي **أثر كبير** على تفعيل الاتصال والتبادل بين الأفراد والوظائف؛ • نسبة التعامل بالشبكة وصل إلى **95 في المائة** مقارنة ب 5 في المائة هي طرق تقليدية؛ • أكدوا نقص استخدام الورق في التعاملات بين المصالح و المستويات الأعلى؛	**قريب جدا**

المصدر: حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على الاتصال الداخلي بين الموارد البشرية في المؤسسة : دراسة حالة مؤسسة لافارج بالمسيلة، ***مجلة العلوم الاقتصادية والتسير والعلوم التجارية***، العدد 16 ، 2016، المسيلة، الجزائر، ص149.

ب. طريقة التحليل بالاستعانة ببرمجية التحليل

وهي تعتمد على استخدام برمجيات التحليل الكيفي (*NVIVO*) وتفريغ أقوال المبحوثين وتدوينها في ملف كتابة النص كما في الطريقة التقليدية، وبعد الانتهاء من الكتابة يقوم الباحث بما يلي:

- بالقراءة الدقيقة والمتمعنة لكل المفردات التي لها علاقة بمتغيرات البحث ولها دلالة في دراسة العلاقة أو الأثر، حيث يقوم بقراءة أولية.
- إدخال محتوى المقابلات في برمجيات التحليل الكيفي (*NVIVO*) و إنشاء المصادر التي هي المقابلات التي تمت مع المبحوثين والخبراء.
- خلق العقد في برمجية التحليل الكيفي (*NVIVO*) والتي تتعلق بالفرضيات .
- استخراج النتائج بالاعتماد على مقاربات التحليل الكيفي (*NVIVO*)
- إعداد جدول تحقق الفرضيات.

ج. مقاربات برنامج التحليل الكيفي *(Nvivo)*

يستعين الباحث أثناء تحليل بيانات دراسته الكيفية بأربعة مقاربات أساسية يعتمد عليها برنامج التحليل الكيفي *(Nvivo)*وهي تتمثل في: المقاربة المعجمية والمقاربة اللغوية والمقاربة الموضوعية والخرائط المعرفية، ويمكن شرحها كما يلي:

- **المقاربة المعجمية**: والهدف منها وصف عما نتحدث، حيث تستند إلى الإحصاء الترددي(تكرار أثر المفردات) والتشابه بين الكلمات المستخدمة.
- **المقاربة اللغوية**:هدفها وصف كيف نتحدث، حيث تسمح بإدراك مستويين مختلفين للخطاب ليس فقط الترتيب والتصنيف النحوي (من قال " ماذا")، ولكن أيضا مطابقة الدلالات بطريقة علمية (كيف؟، مع أي أثر؟).
- **المقاربة الموضوعية**: هدفها تفسير المحتوى حيث تعتمد على قراءة الوثيقة جزء بجزء، ومن أجل ذلك نقوم بترميز المحتوى إلى فئات يمكن فهمها وتفسير محتواها.
- **الخرائط المعرفية**:هدفها هيكلة فكرة معينة وهي تمثيل مادي رسومي (رسم بياني للأفكار والعلاقات بين هذه الأفكار) للتصورات العقلية لموضوع واحد أو عدة مواضيع في زمن محدد.

مثال عن خطوات استخدام برنامج *(Nvivo)*

نقدم هذا المثال المستخرج من أطروحة الدكتوراه للباحث حريزي فاروق، إذا لتحليل البيانات الكيفية لدليل المقابلة نصف الموجهة التي قمنا بها في المؤسسات ميدان الدراسة، والتي سندرس من خلالها أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، هناك ثلاثة خطوات وهي:

- **استيراد البيانات**: بعد عملية تفريغ المقابلات المسجلة والمكتوبة، والتي قمنا بها مع 14 خبير في ملفات *(word)* بالعربية، قمنا بإدخال مختلف هذه الملفات(إجابات المقابلة لكل خبير) كبيانات لإنشاء ما يسمى بالمصادر *(Sources)* الداخلية للبرنامج، ومنه عدد المصادر هو 14 بحسب عدد المقابلات.
- **ترميز البيانات**: تتمثل هذه الخطوة في إنشاء العقد والترميز *(Nodes and Coding)* وهذا حسب البنى والأبعاد، وحسب ارتباط كل بعد بفرضيات الدراسة، حتى تكون هذه العقد مضبوطة من ناحية المنهجية العلمية؛ وبما أن لدينا أربعة فرضيات فقد قمنا بإنشاء ثمانية عقد فرعية تتعلق بكل فرضيات الدراسة ، ونود الإشارة هنا أننا قمنا بإضافة عقدة مفهوم

الاستدامة في البعد الرئيسي للاستدامة للمساعد في التحليل وإثبات الفرضيتين الثالثة والرابعة ، رغم عدم ظهور هذا البعد الفرعي في النموذج النظري للدراسة وذلك كما يلي:

- **الفرضية الأولى**: تحتوي على عقدة واحدة (واقع استخدام الإنترانت).
- **الفرضية الثانية**: تحتوي على عقدة رئيسية هي العلاقة بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية والتي تحتوي على أربعة عقد فرعية هي على التوالي(العلاقة مع المستخدم، نظام معلومات الموارد البشرية، أدوات الويب والعمل التعاوني، الاتصال الداخلي)
- **الفرضية الثالثة**: وتتعلق بالمسؤولية الاجتماعية، وتندرج تحت عقدة رئيسية هي الاستدامة والتي تضم ثلاثة عقد من بينها عقدة المسؤولية الاجتماعية وعقدة مفهوم الاستدامة.
- **الفرضية الرابعة**: تتعلق بتكنولوجيا المعلومات الخضراء والتي تعتبر عقدة فرعية من العقدة الرئيسية للاستدامة.
- **تحليل البيانات واستخراج النتائج**: تتمثل هذه الخطوة في استخراج جملة من النتائج حسب مقاربات برنامج التحليل ***(NVIVO)***، وهذه النتائج تتعلق بالمصادر والعقد المختلفة للمقابلات التي تمت مع الخبراء، وسيتم التركيز فيها على النتائج الكمية للتكرار المفردات ومعامل الارتباط و التشابه النصي بين الخبراء ونسبة التغطية حسب العقد.

نماذج عملية عن مقاربات *(NVIVO)*

النموذج الأول: المقاربة المعجمية وتكرار الكلمات

الجدول رقم (22): تكرار مفردات العلاقة بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية

المصطلحات	عدد الأحرف	التكرار
الشبكة	***6***	***107***
البشرية	***7***	***90***
الإنترانت	***9***	***82***
الموارد	***7***	***67***
استخدام	***7***	***61***
الاستخدام	***9***	***53***
تسيير	***5***	***48***
الاتصال	***7***	***43***

المصدر: برمجية التحليل الكيفي ***Nvivo***

النموذج الثاني: المقاربة اللغوية والتشابه النصي

الجدول رقم (23): معامل الارتباط للعلاقة بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية

العقدة –أ-	العقدة –ب-	معامل الارتباط ***Pearson***
Nœuds||واقع استخدام الانترانت	***Nœuds***||العلاقة بين قسم الموارد البشرية وبقية الأقسام	***0,822786***
Nœuds||واقع استخدام الانترانت	***Nœuds***||الاتصال الداخلي	***0,809602***
Nœuds||واقع استخدام	***Nœuds***||أدوات الويب	***0,761272***

الانترانت		
||*Nœuds*||واقع استخدام الانترانت	||*Nœuds*||نظام معلومات الموارد البشرية	***0,64293***

المصدر: برمجية التحليل الكيفي ***Nvivo***

النموذج الثالث:المقاربة الموضوعية ونسبة التغطية

الجدول رقم (24): نسبة التغطية لعقدة استخدام الإنترانت

الاسم	الملف المصدر	التغطية
رئيس مصلحة صيانة واستغلال الشبكات اتصالات الجزائر	مؤسسة اتصالات الجزائر	***24,93%***
رئيس قسم الموارد البشرية لافارج	مؤسسة لافارج	***23,46%***
مدير اتصالات الجزائر متقاعد	مؤسسة اتصالات الجزائر	***23,27%***
مسؤول خلية الاتصال اتصالات الجزائر	اتصالات الجزائر	***22,06%***
رئيس قسم المالية اتصالات الجزائر	مؤسسة اتصالات الجزائر	***20,57%***

المصدر: برمجية التحليل الكيفي ***Nvivo***

النموذج الرابع: الخارطة الذهنية أو المعرفية

الشكل رقم (05): الخريطة الذهنية لواقع استخدام الإنترانت

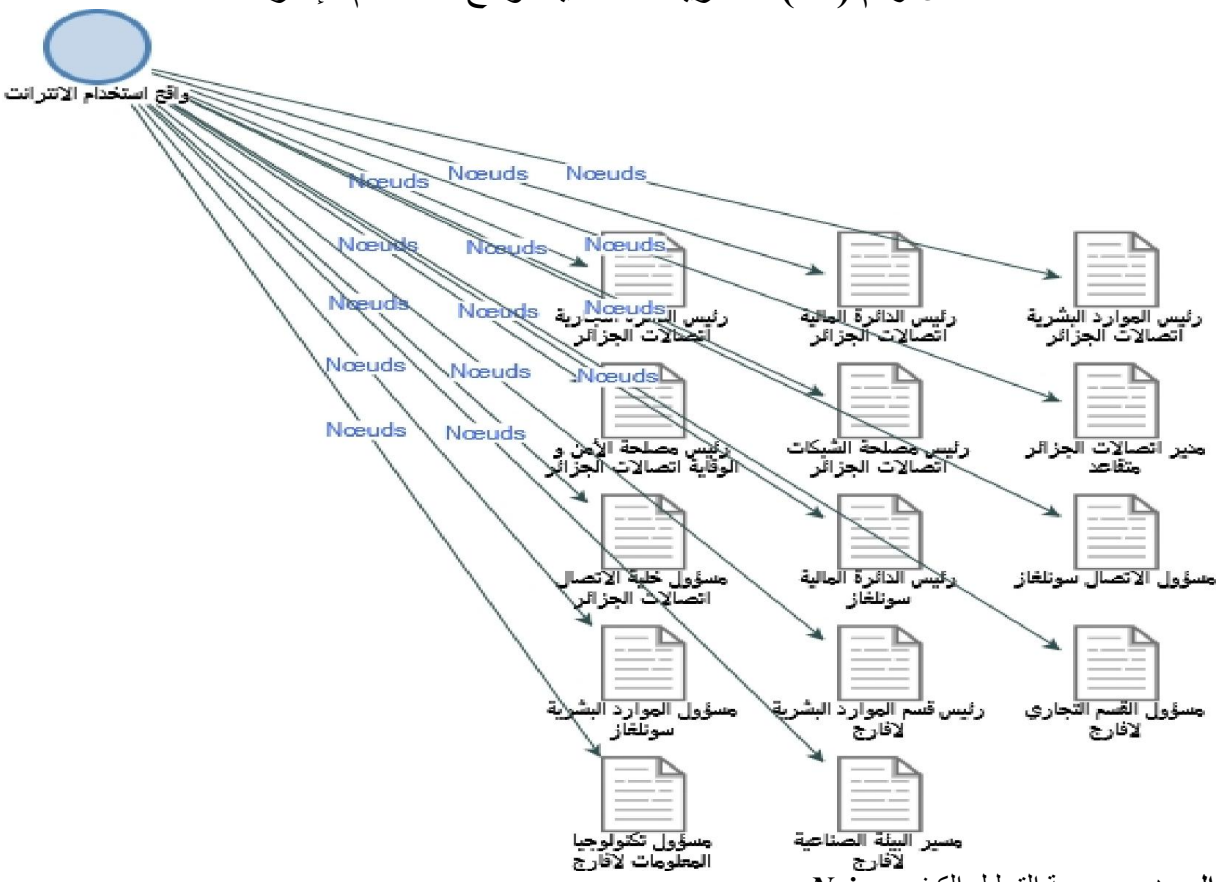

المصدر: برمجية التحليل الكيفي ***Nvivo***

11) المراجع

1) - سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، 2003، ص55.
2) فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة،***أسس ومبادئ البحث العلمي***. مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص134.
3) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2007، ص 97.
4) - مسعودة بيطام، الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي، مجلة .....، العدد 11، 1999، جامعة منتوري ، قسنطينة، ص123.https://www.asjp.cerist.dz/en/advancedResearch تم الإطلاع بتاريخ 05-04-2018.
5) - httpswww.ac-strasbourg.frfileadminpedagogiestssDEPOT_DOCUMENTSBAUMEIER_Elisabeth16_EBentretien.pdf consulter le 05-04-2018.
6) غربي صباح، المقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات، ص 5، https://www.asjp.cerist.dz/en/advancedResearch تم الإطلاع بتاريخ 05-04-2018.
7) حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص 181.
8) - en ligne httpstaps.univ-lille2.frfileadminuser_uploadressources_pedaMastersSLECentre_meth_recher.pdf consulter le 05-04-2018
9) غربي صباح، المقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات، ص 5، https://www.asjp.cerist.dz/en/advancedResearch تم الإطلاع بتاريخ 05-04-2018
10) حمدي ابو الفتوح عطيفة، منهجية البحث العلمي، في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات، مصر، 2012، ص316.
11) موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي و أخرون، دار القصبة،الطبعة الثانية،الجزائر، 2006، ، ص 265.
12) حريزي فاروق، أثر استخدام الإنترانت على الاتصال الداخلي بين الموارد البشرية في المؤسسة : دراسة حالة مؤسسة لافارج بالمسيلة، ***مجلة العلوم الاقتصادية والتسير والعلوم التجارية***، العدد 16 ، 2016، المسيلة، الجزائر، ص151.
13) خليل شرقي، **المقاربة الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة باستخدام برنامج Nvivo** ، يوم دراسي حول التحليل الكمي للمذكرات والأطروحات باستخدام البرمجيات الإحصائية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر، 11 أفريل 2016،ص.6.
14) - Omar AKTOUF, **Méthodologie des Sciences Sociales et Approche Qualitative des Organisations,** HEC, Montréal, Québec, 2006, p.87.